فهرس صوم عاشوراء بين السنة النبوية والبدعة الاموية

صوم عاشوراء بين السنة النبوية و البدعة الاموية

عاشوراء فى اللغة:

عاشوراء و جذورها الروائية:

عاشورا هل هو التاسع ام العاشر من المحرم؟

اراءالعامة:

هل كان النبى(صلى الله عليه وآله)يحب موافقة اليهود؟

حكم صوم عاشوراء قبل نزول صوم رمضان:

آراء فقهاء السنة:

هل اليهود تصوم يوم عاشوراء؟

حكم صوم عاشوراء

الروايات من طرقنا:

البحث السندى:

فقه الحديث:

تحقيق فى الروايات المانعة:

مناقشة الخوئى رواية المصباح:

مادل منها على الجواز:

تحقيق فى كثير النوا:

لمحة عن دستور المذكرين و مؤلفه:

الروايات من طرق السنة:

اقوال و تعاليق :

اما النقاش السندى:

من هو ابن مسعود؟

النقاش الدلالى:

ماالمراد بيوم الزينة:

ادلة الاقوال:

دليل القول بالاستحباب:

القائلون بالاستحباب صوم يوم عاشورا:

استحباب الصيام على وجه الحزن:

كلمات القائلين باستحباب الامساك الى العصر:

القائلون بالكراهة:

الاكاذيب فى التوسعة و الاكتحال فى عاشوراء:

تصريح لابن الجوزى:

كيف يجتمع النسيء مع صوم عاشورا:

معنى النسيء:

تفسير اخر للنسيء:

اصرار على الغلط:

عاشورا - عيدالامويين.

معاوية يعلن عاشورا يوم عيد:

وظائف المؤمنين ليلة عاشورا ويومه:

زيارة الحسين ليلة عاشورا ويومه: (عليهما السلام)

اما يوم عاشورا:

المواضيع

[١]

صوم عاشوراء بين السنة النبوية و البدعة الاموية

دراسة فقهية حول حكم صوم يوم عاشوراء على ضوء المذاهب الاسلامية ، و تحقيق فيما ندب اليه الشرع و فيما نسب اليه

لمؤلفه :

نجم الدين الطبسي

[٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين سيما الامام المهدى قائم آل محمد، عليه و على آبائه افضل التحية و السلام.

و بعد: سمعنا بعض خطباء الجمعة من اهل السنة من بلاد الشام و غيرهم يؤكدون فى خطبهم - ايام عاشوراء - على اهمية هذا اليوم و بركته!!! و انه يستحب فيه الصوم استحبابا مؤكداً و انه اليوم الذى تاب الله فيه على آدم (عليه السلام)و اليوم الذى انجى الله موسى(عليه السلام)....
فخطر فى ذهنى التوجه الى دراسة هذا الموضوع دراسة عميقة نصاً و فتوى مع سبر عمق التاريخ و الاحاديث، للاطلاع على جذور هذه المسألة، على ضوء اصول الفريقين و كتبهم.
ثم يعرف بعد - التتبع و التحقيق - ان استحباب صوم عاشوراء الذى ينوه باستحبابه و انه من المسلمات يعرف انه لم يكن كما يقال، و ذلك ان الروايات عندنا متعارضة و كذلك فتاوى الفقهاء و ان كان المشهور هو الاستحباب على وجه الحزن و لكن - فى المقابل - لنا من يقول بالحرمة او يميل اليه، كما يوجد من يقول بالكراهة و من يحمل الصوم الوارد فى عاشوراء. على المعنى

[٣]

اللغوى- و هو الامساك- لكن الى العصر لا الغروب. هذا بالنسبة الى الفقهاء الامامية. و اما العامة: فيرى بعض

الصحابة كراهة الصوم يوم عاشوراء كعبد الله بن عمر و عبد الله بن مسعود و غيرهما.
و يرى البعض الاخر: حرمة ذلك او وجوبه (١)و هم اهل المدينة حيث كان هذا رأيهم الى عام ٤٤، او ٥٧ بالهجرة عام قدوم معاوية اليها على ما يظهر من رواية البخارى.
هذا و قد سمعنا من بعض علماء السنة فى بلوشستان الايرانية انهم يصومون حزناًعلى الامام الحسين (عليه السلام) و هو موافق لراى المشهور عندنا و ان لم نعثر على دليل لهم فى هذا المجال.
و لايهمنا ان نبدي الراى هنا بقدر ما يهمنا عرض الاراء والادلة كى يستخلص المحقق خلال هيمنته و اشرافه على هذه الدراسة رأيه الفقهى.
و قد حاولنا هنا مناقشة الاسناد و بعض الفتاوى و الاراء على قدر الحاجة.
هذا و لاندعى انا قدمنا جديداً الى المكتبة الفقهية الاسلامية اذ الفضل لمن سبق من سلفنا الصالح كيف لا و قد تناولت موسوعاتهم الفقهية و رسائلهم العملية فى جملة ما تناولته هذا الموضوع و بيان حكمه بالتفصيل كالسيد الطباطبائى فى الرياض، و المحدث البحراني فى الحدائق و المحقق القمي فى الغنائم و الفاضل النراقي فى المستند و المحقق النجفي فى الجواهر و السيد

١- قال عياض: «كان بعض السلف يقول: كان فرضاً و هو باق على فرضيته لم ينسخ.» عمدة القارى ١١:١١٨. شرح الزرقانى ٢:١٧٨.

الخوئي فى المستند والسيد الخونساري فى جامع المداركو الشيخ الوالد - الطبسي - فى ذخيرة الصالحين و غيرهم.
و لكن مع ذلك لم نعثر- رغم التتبع و الفحص- على رسالة او كتاب خصص بهذا الموضوع و افرد له غير ما عن السيد محمد بن السيد عبدالكريم الطباطبائي جد السيد محمد مهدى بحر العلوم و ما عن الشيخ احمد آل طعان و هو كما يلى:

١- رسالة فى صوم يوم العاشورا، للسيد محمد بن السيد عبدالكريم الطباطبائى البروجردى جد سيدنا بحر العلوم، ذكرها حفيده فى حاشية المواهب.(١)
٢- جواب المسألة العاشورائية فى تفسير عاشوراء و حكم الصوم فيه و تعيين ساعة بعد العصر، يستحب فيها الافطار،للشيخ احمد(٢)بن صالح، ذكره ولده: الشيخ محمد صالح (٣) كما عثرنا على مقالات نشرت فى المجلات و الصحف:

١- الذريعة الى تصانيف الشيعة ١٥: ١٠١. الرقم ٦٦٨.
٢- هو الشيخ احمد بن الشيخ الصالح آل طعان القطيفى، وُلد عام ١٢٥١ه... توفى عام ١٣١٥ه... فى البحرين و كان من تلامذة العلامة الانصارى و له رسالة فى ترجمته -اى ترجمة استاذه-
و اما ولده: فهو العالم المصنف الشيخ محمد صالح. المتوفى بالحائر عام ١٣٣٣ه.... الذريعة ٤: ١٦٥/ الرقم ٨١٩ و ج ٥: ١٩٠.
٣-الذريعة الى تصانيف الشيعة ٥: ١٩٠/ الرقم ٨٨٠ و قد تمَّ طبعها عام ١٤١٩ه... ضمن مجموعة ا لرسائل الاحمدية ج٢- تحقيق و نشر دارالمصطفى لأحياء التراث، بقم المقدسة.

١- تحقيق فى صوم يوم عاشوراء- للاستاذ حسن توفيق السقاف نشرتها مجلة الهادى بقم المقدسة. فى عددها الثانى للسنة السابعة عام ١٤٠١ه....
٢- «يوم عاشوراء» فى اللغة و التاريخ و الحديث، للشيخ محمد هادى الغروى اليوسفى، نشرتها رسالة الثقلين بقم المقدسة فى عددها الثانى، للسنة الاولى.
٣- «پيشينه عاشوراء» مقالة بالفارسية. للشيخ رضا الاستاذى، نشرتها مجلة «پيام حوزه» بقم المقدسة فى عددها الاول و الثانى من السنة الثانية.

و فى الختام: نسأل الله تعالى ان يوفقنا لخدمة الدين الحنيف، و لمذهب اهل بيت النبى(صلى الله عليه وآله) الكريم، انه سميع مجيب.
كما نرجوا السماح ممن وقف على الثغرات العلمية فيه والعصمة لاهلها.
نجم الدين الطبسي
قم المقدسة ـ الحوزة العلمية.
١٥/ج١/ ١٤١٩ه... ق

[٦]

عاشوراء فى اللغة:

١ـ الخليل بن احمد: «عاشوراء اليوم العاشر من المحرم، و يقال: بل التاسع...»(١)
٢ـ الازهرى: «قال الليث: و يوم عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم. قلت: و لم اسمع فى امثلة الاسماء اسماً على فاعولا، الا احرفا قليلة. قال ابن برزج: الضاروراء: الضراء و الساروراء: السراء والد الولاء: الدالة...»(٢)
٣ـ ابن دريد: «عاشوراء يوم سمِّى فى الاسلام و لم يعرف فى الجاهلية و ليس فى كلامهم فاعولا ممدوداً الا عاشوراء...»(٣)
٤ـ ابن منظور: «عاشوراء و عشوراء ممدودان: اليوم العاشر من المحرم و قيل التاسع...»(٤)
٥ـ الفيروز آبادى:«العاشوراء و العشوراء و يقصران و العاشور: عاشر المحرم او تاسعة.» (٥)
٦ـ الزبيدى: «العاشوراء قلت: المعروف تجرده من أل: و العشوراء ممدودان و تقصران و العاشور عاشر محرم و قد الحق به تاسوعا...»(٦)
٧ـ الهروى: «فى حديث ابن عباس: لنن بقيت الى قابل لاصومن التاسع، قال ابو منصور يعنى عاشوراء كأنه تأول فيه عشر الورد، أنهاتسعة ايام و

١ـالعين ١: ٢٤٩.
٢ـتهذيب اللغة ١:٤٠٩.
٣ـالجمهرة فى لغة العرب ٤: ٢١٢.
٤ـلسان العرب ٩:٢١٨.
٥ـالقاموس المحيط ٢:٨٩.
٦ـ تاج العروس ٣: ٤٠٠.

[٧]

العرب تقول وردت الابل عشراً اذا وردت يوم التاسع...»(١)
٨ـ الطريحى:«يوم عاشوراء ـ بالمد والقصر ـ و هو عاشر المحرم و هو اسم اسلامى و جاء عشوراء بالمد مع حذف الالف، التى بعد العين...»(٢)
٩ـ العينى: «اشتقاقه من العشر الذى هو اسم للعدد المعين و قال القرطبى عاشوراء معدول عن عاشرة للمبالغة و التعظيم و هو فى الاصل صفة لليلة العاشر لانه مأخوذ من العشر الذى هو اسم الفعل و اليوم مضاف اليها، فاذا قيل يوم عاشوراء فكانه قيل يوم الليلة العاشرة الا انهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليها الأسمية فاستغنوا عن الموصوف فحذفوا الليلة و قيل مأخوذ من العشر بالكسر فى اوراد الابل تقول العرب وردت الابل عشراً اذا وردت اليوم التاسع وذلك لأنهم يحسبون فى الظماء يوم الورود. فاذا قامت فى الرعى يومين ثم وردت فى الثالثة قالوا وردت ربعاً و ان رعت ثلاثاً و فى الرابع وردت خمساً...و على هذا القول يكون التاسع عاشوراء....» (٣)

عاشوراء و جذورها الروائية:

يظهر من بعض النصوص ان هذا الاسم له جذور فى الروايات و ان هذه التسمية اما لأجل اكرام عشرة من الأنبياء بعشر كرامات، على ما فى حاشية الجمل - بلا

١- الغريبين ١: ٢٥٤. انظر: معيار اللغة ١:٤٦٥. و ٢:٨٨. و اقرب الموارد ١:٧٧ و ٢: ٧٨٤.
٢- مجمع البحرين ٣: ٤٠٥.
٣- عمدة القارى ١١: ١١٧- انظر فتح البارى ٤:٢٨٨. ارشاد السارى ٤:٦٤٦.

[٨]

مايشير الى مصدر له - و اما لاجل تسمية الله عزوجل يوم استشهاد ابى عبدالله الحسين (عليه السلام) بيوم عاشوراء - على ما رواه الطريحى ضمن رواية تفضيل امة محمد (صلى الله عليه وآله)على سائر الامم بعشر.
١- قال الشيخ سليمان: «سمى بذلك لان عشرة من الانبياء اكرموا فيه بعشر كرامات.»
ثم انه استند الى رواية مرسلة اخذها من بعض كتب الوعظ و لم يذكر اسمه.(١)
٢- الطريحى:« و فى حديث مناجات موسى و قد قال يا رب لم فضلت امة محمد على سائر الامم؟ فقال الله تعالى: فضلتهم لعشر خصال، قال موسى: و ما تلك الخصال التى يعملونها حتى امُر بنى اسرائيل يعملونها؟ قال الله تعالى: الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الجهاد و الجمعة و الجماعة و القرآن والعلم و العاشوراء. قال موسى: يا رب و ما العاشورا؟ قال: البكاء و التباكى على سبط محمد و المرثية و العزاء على مصيبة ولد المصطفى، يا موسى ما من عبد من عبيدى فى ذلك الزمان بكى او تباكى و تعزى على ولد المصطفى الّا وكانت له الجنة ثابتاً فيها. و ما من عبد انفق من ماله فى محبة ابن بنت نبيه طعاماً و غير ذلك، درهماً او ديناراً الا باركت له فى دارالدنيا، الدرهم بسبعين و كان معافاً فى الجنة، و غفرت له ذنوبه.
و عزتى و جلالى ما من رجل او امرأة. سال دمع عينيه فى يوم عاشوراء و غيره

١-حاشية الجمل على شرح المنهج ٢:٣٤٧.

[٩]

قطرة واحدة الا و كتب له اجر مأئه شهيد.»(١)
اقول: و مضمونها حق و عليها شواهد كثيرة من الروايات و النصوص، و لكن لم نعثر على هذا النص بالخصوص فى مصادر اخرى، اضف الى ذلك ارسالها. ولعلها هى المرسلة التى اشار اليها فى حاشية الجمل، من دون ايراد التفصيل.
ثم انه يفهم منها - بغضَّ النظر عن السند - سبق هذه الكلمة على مجىء الاسلام و انه كان فى الامم السالفة و عرَّفها الله عزوجل للانبياء. فلا وجه لدعوى اللغويين كابن دريد و ابن الاثير و الطريحى - من أنها اسم اسلامى و لم يعرف قبل ذلك فتأمل كيف و قد ثبت صوم اليهود فى هذا اليوم و التعظيم له - بل و النصارى كما يظهر من الرواية المرسلة التى ينقلها الفيومى ان النصارى كذلك كانت تعظم هذا اليوم و لكن رغم التتبع لم نعثر على مصدر هذا النص فى غير كتابه و لا عرف للنصارى صوم و تعظيم لهذا اليوم.
و نص الرواية التى نقلها الفيومى: «ان رسول الله صام عاشورا، فقيل له: ان اليهود و النصارى تعظمه فقال: اذا كان العام المقبل صمنا التاسع.»(٢)
الا ان يقال ان تعظيمهم لهذا اليوم او صومهم فيه، لايلازم التسمية بالعاشورا - انذاك- و معرفتهم له بهذا الاسم.

١- مجمع البحرين ٣: ٤٠٥.
٢- المصباح المنير: ١٠٤ - اقول انه قد ينفرد بنقل احاديث لم يعثر عليها فى غير كتابه و قد اشرنا الى بعضها فى كتابنا مواردالسجن: ٥٠٣.

[١٠]

عاشورا هل هو التاسع ام العاشر من المحرم؟

المشهور عندنا ان عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم كما صرح بذلك العلامة الحلي(قدس سره) فى المنتهى و المحقق القمي (قدس سره) فى الغنائم و العلامة المجلسي(قدس سره) فى المرآة. و هو قول اكثر اهل السنة، و جماهير السلف و الخلف منهم. كما افاده العسقلاني فى فتح البارى و الشوكانى عن النووى. و عن ابن عباس - فى احدى روايتيه - انه هو العاشر من المحرم على ما نقله عبد الرزاق فى مصنفه، عنه. و روى عنه ايضا انه اليوم التاسع. ولا يهمنا الخلاف بعد ما كان مشهوراً عندنا و به روايات كثيرة و متبعاً عند جماهير العامة.

آراء فقهائنا:
١ - العلامة الحلى(قدس سره): «يوم عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم و به قال سعيد بن المسيب و الحسن البصرى. و روى عن ابن عباس انه قال: انه التاسع من المحرم و ليس بمعتمد، لما تقدم فى احاديثنا انه يوم قتل الحسين(عليه السلام) هو العاشر بلا خلاف.
و روى الجمهور عن ابن عباس، قال رسول الله(صلى الله عليه وآله) يصوم يوم عاشوراء العاشر من المحرم، و هذا ينافى ما روى عنه اولاً.»(١)
٢ - المحقق القمى(قدس سره): «المعروف من المذهب ان عاشوراء هو يوم

١ - منتهى المطلب ٢:٦١١.

[١١]

العاشر من المحرم لانه يوم قتل الحسين و لا خلاف انه كان فى عاشر محرم...»(١)
٣ - العلامة المجلسى(قدس سره):« قال بعد رواية زيد النرسى عن الصادق(عليه السلام): من صامه كان حظه من صيام ذلك اليوم خط ابن مرجانه و آل زياد...» قال:...يدل على ان عاشوراء هو العاشر كما هو المشهور...»(٢)

اراءالعامة:

١ - البغوى:« اختلف العلماء فى يوم عاشوراء قال بعضهم: هو اليوم العاشر من المحرم و قال بعضهم: هو اليوم التاسع و روى عن ابن عباس انه قال: صوموا التاسع و العاشر. و به قال الشافعى و احمد و اسحاق.»(٣)
٢ - العسقلانى:«اختلف اهل الشرع فى تعيينه، فقال الاكثر هو اليوم العاشر.»(٤)
٣ - الشوكانى:« عن النووى: ذهب جماهير السلف و الخلف ان عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم...»(٥)
٤ - عبد الرزاق: «.... عن ابن عباس، قال: يوم عاشوراء العاشر.»(٦)

١ - غنائم الايام ٦:٧٨.
٢ - مراة العقول ١٦:٣٦٢.
٣ - التهذيب ٣:١٩١.
٤ - فتح البارى ٤: ٢٨٨.
٥ -نيل الاوطار ٤: ٢٤٥.
٦ - المصنف ٤:٢٨٨،ح٧٨٤١.

[١٢]

اقول: و ممن يرى انه هو التاسع ـ من فقهاء العامة ـ هو ابن حزم.(١)

١ـ المحلى ٧:١٧.

[١٣]

هل كان النبى(صلى الله عليه وآله)يحب موافقة اليهود؟

يرى زين الدين الحنفى و هكذا العسقلانى ـ من علماء السنة ـ ان النبى(صلى الله عليه وآله)كان يحب موافقة اهل الكتاب فى صيامهم ـ حيث ان هذا المؤلف بعد ان قسَّم صيام النبى(صلى الله عليه وآله) على اربع حالات، قال الحالة الثانية ان النبى(صلى الله عليه وآله) لما قدم المدينة و رأى صيام اهل الكتاب له و تعظيمهم له و كان يحب موافقتهم! فيما لم يؤمر به صامه، و امر الناس بصيامه، واكد الامر بصيامه و الحث عليه حتى كانوا يصوِّمونه اطفالهم.»(١)
و قال العسقلانى:«و قد كان(صلى الله عليه وآله)يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشىء و لا سيما اذا كان فيما يخالف فيه اهل الاوثان.»(٢)
و الملاحظ هو ان زين الدين الحنفى يؤكد على ان النبى(صلى الله عليه وآله) كان يحب موافقتهم و بالتالى وافقهم و حثَّ الناس على ذلك!!!
و هذا يناقض ما رواه هو و غيره عن ابن عباس عن النبى(صلى الله عليه وآله) من ان صيام عاشوراء كان لمخالفة اليهود:
«صوموا عاشوراء و خالفوا فيه اليهود...»(٣)
فكيف يجتمع هذا النص مع ما ستظهره الحنفى و العسقلانى ـ من حب موافقة النبى(صلى الله عليه وآله) لهم!!

١ـ لطائف المعارف :١٠٢.
٢ـ فتح البارى ٤:٢٨٨.
٣ـ السنن الكبرى ٤: ٤٧٥.

[١٤]

كما انه يناقض ايضاً ما ورد عن يعلى بن شداد عن ابيه قال رسول الله صلوا فى نعالكم و خالفوا اليهود.»(١)
و فى رواية اخرى: لا تشبهوا باليهود.»(٢)
و هل هذا الصوم المدعى الا تشبه بهم و قد نهينا عن التشبه بهم بل صرح القاضى فى شرح قوله:«لاصومن التاسع» بان ذلك لعله على طريق الجمع مع العاشر لئلا يتشبه باليهود.»(٣)
و هكذا فى المحيط:« كره افراد يوم عاشوراء بالصوم لاجل التشبه باليهود.»(٤)
ثم هل يجوز لنا ان نشارك اليهود او النصارى ببعض اعيادهم و صيامهم بحجة اننا احق بموسى او بعيسى منهم!؟ ثم لا ندرى ما هذه المحاولة من البعض فى ربط المفاهيم الاسلامية و احكامها و سننها و ادابها و عقائدها، بسنن اهل الكتاب و احكامهم و عاداتهم؟ و لماذا و ما هو السر ـ فى دعوى ـ بل التظاهر بالتنسيق بين الرسول الاعظم(صلى الله عليه وآله) و اهل الكتاب خاصة اليهود ـ و للاسف نرى احاديث ـ منسوبة الى

النبى(صلى الله عليه وآله)فى الصحاح و مضمونها انالنبي(صلى الله عليه وآله)يصدق و يتعجب (٥) من قول حبر من اليهود، و ان اليهودى حينما يمّر

١ـ المعجم الكبير ٧:٢٩٠، ح٧١٦٥ـ المستدرك على الصحيحين ١:٢٦٠ ـ صححه الذهبى.
٢ـالمعجم الكبير ٧:٢٩٠،ح٧١٦٤.
٣ـ عمدة القارى ج١١٧:١١.
٤ـ عمدة القارى ج١١٧:١١.
٥ـ صحيح البخارى ٤:٣٠٠. كتاب التوحيد:« جاء حبر من اليهود فقال انه اذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على اصبع و الارضين على اصبع و الماء و الثرى على اصبع و الخلائق على اصبع ثم يهزّهن ثم يقول: انا المالك انا المالك فلقد رأيت النبى يضحك حتى بدت نواجده تعجباً و تصديقاً لقوله...»

بالنبى(صلى الله عليه وآله) يطلب النبي(١)منه ان يحدثه!!
و ان امراة يهودية تعلم النبى(٢) قضايا فتنة القبر!! و ان تميم الدارى النصرانى:«حدثنى حديثاً وافق الذى كنت احدثكم عن مسيح الدجال... فانه اعجبنى حديث تميم انه وافق الذى كنت احدثكم عنه و عن المدينة....»(٣)

حكم صوم عاشوراء قبل نزول صوم رمضان:

اختلف فقهائنا فى حكم صوم عاشوراء قبل نزول آية صوم رمضان و هل انه كان واجباً ام لا؟
فاختار الاول المحقق النجفى فى الجواهر، و المحقق القمى فى الغنائم، و مال

١ـالجامع الصحيح للترمذى «مر يهودى بالنبى فقال: يا يهودى حدثنا، فقال كيف تقول يا اباالقاسم اذا وضع الله السموات على ذه...»
٢ـ سنن النسائى ٤:١٠٤ / باب التعوذ من عذاب القبر: «ان عايشة قالت: دخل علَّى رسول الله و عندى امراة من اليهود و هى تقول: انكم تفتنون يهود فى القبور، فارتاع رسول الله و قال انما يفتتن اليهود و قالت عايشة فلبثنا ليالى ثم قال رسول الله: انه اوحى الّى انكم تفتنون فى القبور...»
٣ـ صحصيح مسلم ٤:٣٣٧ ـ قدم على رسول الله تميم الدارى فاخبر رسول الله انه ركب البحر فتاهت به سفينته فسقط الى جزيرة فخرج اليها يلتمس الماء فلقى انساناً يجُر بشعره... و فى اخر: فلما قضى رسول الله صلاته جلس على المنبر و هو يضحك فقال: ليلزم كل انسان مصلاه ثم قال: اتدرون لم جمعتكم...

اليه السيد الطباطبائى فى المدارك.
و اكتفى السبزواري فى الذخيرة و العلامة الحلي فى التذكرة و المنتهى بنقل الخلاف.
كما ان مفاد بعض رواياتنا هو الاول ـ اعنى الوجوب ـ و اما العامة فعن ابى حنيفة انه كان واجباً و ظاهر مذهب الشافعي، هو انه لم يكن واجباً و عليه اكثر العامة كما عن النووى و للشافعى قولان، و لأحمد روايتان.

الروايات:
١ـ الفقيه : «سأل محمد بن مسلم وزرارة بن اعين ابا جعفر الباقر(عليه السلام)عن صوم يوم عاشوراء.
فقال: كان صومه قبل شهر رمضان فلما نزل شهر رمضان ترك.»(١)
عبر المجلسي الاول عن هذه الرواية بالصحيح و فسر عاشوراء بالعاشر من المحرم و قال: ربما تطلق على التاسع منه ايضا.»(٢)
اقول: و لا ظهور فيها فى الوجوب ـ كما اشار اليه المجلسي قائلاً:« كان صومه ـ اى وجوبه او استحبابه.
قوله: ترك، اى نسخ.»(٣)

٢ـ الكافى: «الحسن بن على الهاشمى، عن محمد بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على الوشاء، قال: حدثنى نجبة بن الحارث

١ـ من لا يحضره الفقيه ٢: ٥١. الرقم ٢٢٤. عنه وسائل الشيعة ١٠:٤٥٩ ب ٢١ ح ١.
٢ـ روضة المتقين ٣:٢٤٦.
٣ـ روضة المتقين ٣:٢٤٧.

[١٧]

**العطار، قال: سألت اباجعفر عن صوم عاشوراء فقال: صوم متروك بنزول شهر رمضان و المتروك بدعة.
قال نجبة، فسالت ابا عبد الله من بعد ابيه عن ذلك فاجابنى بمثل جواب ابيه ثم قال اما انه صوم يوم ما نزل به كتاب و لا جرت به سنة الا سنة آل زياد بقتل الحسين.»(١)
عبّر المجلسي الاول عن هذا الحديث بالقوى فقال: «و يؤيده ما رواه الكلينى فى القوى.» (٢)
و الرواية كسابقها لا ظهور لها فى الوجوب ـ قبل النسخ ـ و لكن قد يقال بالظهور فى الوجوب بقرينة المقابلة بينه و بين نزول صوم شهر رمضان، حيث انه واجب.
قال المجلسي الثانى:« يدل على انه كان واجباً قبل نزول صوم شهر رمضان. و قال بعض الاصحاب: لم يكن واجباً قط.» (٣)**

١ـ الكافى ٤: ١٤٦ / ح٤ـ عنه وسائل ا لشيعة ١٠: ٤٦١ / ب ٢١ /ح ٥. التهذيب ٤: ٣٠١ /ح ٩١٠ـ الاستبصار ٢:١٣٤.
٢ـ روضة المتقين ٣:٢٤٧.
٣ـ مراة العقول ١٦:٣٦٠.

[١٨]

**اراء فقهائنا:
١ـ العلامة الحلى: « اختلف فى صوم عاشوراء هل كان واجباً ام لا؟ فقال ابوحنيفة: انه كان واجباً و قال آخرون: انه لم يكن واجباً و للشافعى قولان و عن احمد روايتان.
احتج الموجبون بما روت عائشة: ان النبي(صلى الله عليه وآله) صامه و امر بصيامه فلما افترض رمضان كان هو فريضة و ترك عاشوراء فمن شاء تركه هذا الواغ غير فني.
و ايضاً فان رسول الله كتب الى اهل العوالى (١)انه من اكل منكم فليمسك بقية يومه، و من لم يأكل فليصم، و هذا يدل على وجوبه و احتج الاخرون: بما رووه عن معاوية انه سمع يوم عاشوراء على المنبر يقول: يا اهل المدينة اين علماءكم و سمعت رسول الله يقول: هذا يوم عاشوراء لم يكتب الله عليكم صيامه... و قد رودفى احاديثنا ما يدل عليمها...»(٢)
٢ـ المحقق النجفى:« و منه يعلم ان صومه كان واجباً...»(٣)
٣ـ المحقق القمى: «ان الظاهر من الاخبار انه كان واجباً قبل نزول شهر رمضان ثم ترك.»(٤)
٤ـ السيد العاملى:« اختلف فى صوم عاشوراء هل كان واجباً ام لا؟ و المروي فى اخبارنا انه كان واجباًقبل نزول صوم شهر رمضان و ممن روى ذلك**

١ـ هى ضيعة بينها و بين المدينة اربعة اميال و قيل ثلاثة اميال. معجم البلدان ٤:١٦٦.
٢ـ منتهى المطلب ٢:٦١١ـ مثله: تذكرة الفقهاء ٦:١٩٢.
٣ـ جواهر الكلام ١٧:١٠٧.
٤ـ غنائم الايام ٦:٧٨.

[١٩]

زرارة و محمد بن مسلم..»(۱)
٥ـ السبزوارى:« و اعلم انه اختلف فى صوم عاشوراء هل كان واجباً ام لا؟ و فى بعض اخبارنا انه كان واجباً قبل نزول صوم شهر رمضان و صوم كل خميس و جمعة...»(۲)
٦ـ المجلسى:« عن المنتقى: و فى هذه السنة ـ الاولى للهجرة ـ صام اى رسول الله عاشوراء و امر بصيامه.(۳)
اقول: لم يتبن الفقهاء فى اقوالهم ـ جانباً على ما نعلم و انما اكتفوا بنقل الخلاف و مفاد الروايات، الا المحقق القمى حيث استند الى ظاهر الروايات و ان مفادها الوجوب.
ثم ان العلامة المجلسي اكتفى بنقل كلام المنتقى من دون اى تعليق.

۱ـ المدارك ٦:٢٦٨.
۲ـ ذخيرة المعاد :٥٢٠.
۳ـ بحارالانوار ١٩:١٣٠.

آراء فقهاء السنة:

۱ـ العينى:« اختلفوا في حكمه اول الاسلام، فقال ابو حنيفة كان واجباً و اختلف اصحاب الشافعى على وجهين: اشهرهما انه لم يزل سنّة من حين الشرع و لم يك واجباً قط فى هذه الامة و لكنه كان يتاكد الاستحباب فلما نزل صوم رمضان صار مستحبأدون ذلك الاستحباب.

الثانى: كان واجباًكقول ابى حنيفة و قال عياض: كان بعض السلف يقول: كان فرضاًو هو باق على فرضيتة لم ينسخ. و انقرض القائلون بهذا، و حصل الاجماع على انه ليس بفرض انما هو مستحب.»(۱)
۲ـ ابن قدامة:« اختلف فى صوم عاشوراء هل كان واجباً؟ فذهب القاضى الى انه لم يكن واجباًو قال: هذا قياس المذهب و استدل بشيئين. وروى عن احمد انه كان مفروضاً..»(۲)
۳ـ الكاسانى:« و صوم عاشوراء كان فرضاً يومئذ...»(۳)
٤ـ القسطلانى: «ذيل حديث انا احق بموسى منكم فصامه و امر بصيامه قال: فيه دليل لمن قال: كان قبل النسخ واجباً، لكن اجاب اصحابنا

۱ـ عمدة القارى ١١:١١٨. مثله المجموع ٦:٣٨٣.

٢- المغنى ٣:١٧٤.
٣- بدائع الصنايع ٢:٢٦٢.

[٢١]

بحمل الامر هنا على تاكد الاستحباب...»(١)
٥- العسقلانى:« و يؤخذ من مجموع الاحاديث انه كان واجباًثم يأت بأَدله ستة لاثبات دعواه.»(٢)
٦- الزرقانى فى شرح قوله:« فمن شاء صامه.» قال لانه ليس متحتماًفعلى هذا لم يقع الامر بصومه الا فى سنة واحدة و على القول بفرضيته فقد نسخ و لم يرد انه جدد(صلى الله عليه وآله) للناس امرا بصيامه بعد فرض رمضان بل تركهم على ما كانوا عليه من غير نهى عن صيامه فان كان امره بصيامه قبل فرض رمضان للوجوب ففى نسخ الاستحباب اذا نسخ الوجوب خلاف مشهور و ان كان للاستحباب كان باقيا على استحبابه.
و فى الاكمال: قيل كان صومه فى صدر الاسلام قبل رمضان واجباًثم نسخ على ظاهر هذا الحديث.
و قيل كان سنة مرغباً فيه ثم خفف فصار مخيراًفيه و قال بعض السلف لم يزل فرضه باقيا لم ينسخ وانقرض القائلون بهذا و حصل الاجماع اليوم على خلافه وكره ابن عمر قصد صيامه...»(٣)

١- ارشاد السارى ٤:٦٤٩.
٢- فتح البارى ٤:٢٩٠.
٣- شرح الزرقانى ٢:١٧٨.

[٢٢]

هل اليهود تصوم يوم عاشوراء؟

ان المستفاد من مراجعة التاريخ و كلمات اللغو يين و الفقهاء و المحققين و غيرهم ان مدار السنة عند اليهود ليست قمرية بل شمسية و لم يكن صومهم فى عاشوراء و لا فى محرم كما ان اليوم الذى غرق فيه فرعون لم يتقيد بكونه دائماً هو عاشوراء المحرم. و انما هو فى اليوم العاشر من شهر هم الاول: تشرى، و يسمونه يوم كيپور «kipur» - اى الكافرة و هو اليوم الذى تلقى فيه الاسرائيليون اللوح الثانى من الشريعة.
ثم على الفرض - البعيد انه اتفق ذلك اليوم مع قدوم النبى(صلى الله عليه وآله)الكريم المدينة و عاشوراء المحرم فهو محض اتفاق.
اضف الى ذلك ان كيفية الصوم عندهم ايضا تختلف عن الصوم عندنا فانهم يصومون من غروب الشمس الى غروبها فى اليوم التالى.
و عليه فلا وجه و لا اساس لما نسب فى المرويات الى النبى(صلى الله عليه وآله) من ان صوم عاشوراء كان ذا اصل يهودى و انهم كانوا يصومونه فى هذا اليوم.
و لنعرض بعض الاقوال فى هذا الشأن:
١- قال الدكتور جواد على: «و يقصدون بصوم اليهود يوم عاشوراء ما يقال له«يوم الكفارة» و هو يوم صوم و انقطاع و يقع قبل عيد المظال بخمسة ايام اى فى يوم عشرة تشري و هو يوم الكبور «kipur» و يكون الصوم فيه من غروب الشمس الى غروبها فى اليوم التالى و له حرمة كحرمة السبت و فيه يدخل الكاهن الاعظم قدس الاقداس لاداء الفروض الدينية المفروضة فى

[٢٣]

ذلك اليوم.»(۱)
۲- و قال السقاف: «فى واقعنا الحاضر لانجد اى يهودى يصوم فى العاشر من محرم او يعده عيداًو لم يوجد فى السجلات التاريخيه ما يشير الى انهم صاموا فى العاشر من محرم او عدوه عيداً بل اليهود يصومون يوم العاشر من شهر تشرين و هو الشهر الاول من سنتهم فى تقويمهم و تاريخهم الا انهم لا يسمونه يوم عاشوراء بل يوم او عيد كيپور.»(۲)
۳- و قال محمود باشا الفلكى فى تقويم العرب قبل الاسلام: «يظهر ان اليهود من العرب كانوا يسمون ايضا عاشوراء و عاشور اليوم العاشر من شهر تشرى الذى هو اول شهور سنتهم المدنية و سابع شهور السنة الدينية عندهم.
و السنة عند اليهود شمسية لا قمرية فيوم عاشوراء الذى كان فيه غرق فرعون لا يتقيد بكونه عاشر المحرم بل اتفق و قوعه يوم قدوم النبى.»(۳)
٤- قال السقاف ايضا:«ان لليهود تقويماًخاصاًبهم يختلف عن تقويمنا العربى الاسلامى اختلافاًبيناً و يبتدى بشهر (تشرى)ثم (حشران) و ينتهى بشهر (ايلول) و هو الشهر الثانى عشر، و فى كل سنة الكبيسة يضاف اليها شهر واحد حتى يكون للسنة الكبيسة ثلاثة عشر شهراً و هو شهر (آذار الثانى) الذى يتخلل بين آذار الشهر السادس و بين نيسان الشهر الثامن و يكون (آذار الثانى) الشهر السابع و عدد ايام السنة فى السنوات العادية ۳۵۳ او ۳۵٤، او ۳۵۵ يوما و فى

۱-المفصل فى تاريخ العرب ٦:۳۳۹. دارالملايين - انظر كتاب المقدس ۲:۲٦٦۰.
۲- مجلة الهادى ۷ ع ۲:۳۷.
۳- دائرة المعارف البستانى ۱۱:٤٤٦.

الكبيسة ۳۸۳ او ۳۸٤ او ۳۸۵ يوماًو التقويم اليهودى المستعمل الان شهور قمرية و سنواته شمسية.»(۱)
۵- و قال ابو ريحان (۲) :«تشرين و هو ثلاثون يوماً... و فى اليوم العاشر منه صوم الكبور و يدعى العاشوراء و هو الصوم المفروض من بين سائر الصيام فانها نوافل و يصام هذا الكبور من قبل غروب الشمس من اليوم التاسع بنصف ساعة الى ما بعد غروبها فى اليوم العاشر بنصف ساعة تمام خمس و عشرين ساعة.... و صومه كفارة لكل ذنب على وجه الغلط.و يجب على من لم يصمه من اليهود القتل عندهم و فيه يصلى خمس صلوات و يسجد فيها.»(۳)
٦- و قال العلامة الشعرانى: «اعلم ان يوم عاشوراء كان يوم صوم اليهود

۱- مجلة الهادى ۷ ع۲: ۳٦.
۲- هو محمد بن احمد الخوارزمى الحكيم الرياضى الطبيب المنجم المعروف كان فيلسوفا عالماً بالفسلفة اليونانية و فروعها و فلسفة الهنود و برع فى علم الرياضيات و الفلك بل قيل انه اشهر علماء النجوم و الرياضيات من المسلمين كان معاصراً لابن سينا و بينهما مراسلات و ابحاث كان اصله من بيرون بلد فى السند و سافر الى بلاد الهند اربعين سنة اطلع فيها على علوم الهنود. و اقام مدة فى خوارزم و اكثر اشتغاله فى النجوم و الرياضيات و التاريخ و خلف مؤلفات نفيسة منها الاثار الباقية عن القرون الخالية الفه لشمس المعالى قابوس. حكى انه كان مكباًعلى تحصيل العلوم متفنناً على التصنيف لا يكاد يفارق يده العلم و عينه النظر و قلبه الفكر و كان مشتغلاًفى تمام ايام السنة الا يوم النيروز و يوم المهرجان....» الكنى والالقاب ۱:۷۸.
۳- الاثار الباقية: ۲۷۷.

و لا يزالون يصومون الى الان و هو الصوم الكبير (۱) و وقته اليوم العاشر من الشهر الاول من السنة و لما قدم رسول الله المدينة كان اول اليهود مطابقاً لاول المحرم و كذلك بعده الى ان حرم النسيىء و ترك فى الاسلام و بقي عليه اليهود الى زماننا هذا فتخلف اول سنة المسلمين عن اول سنتهم و افترق يوم عاشوراء عن يوم صومهم و ذلك لانهم ينسئون الى زماننا فيجعلون فى كل ثلاث سنين سنة واحدة ثلاثة عشر اشهراًكما كان

يفعله العرب فى الجاهلية فصام رسول الله و المسلمين يوم عاشورا كما كانوا يصومون و قال نحن اولى بموسى... الى ان نسخ وجوب صومه بصوم رمضان و بقى الجواز...»(٢)
اقول: قدوم النبى(صلى الله عليه وآله) و هجرته الى المدينة المنورة كانت فى ربيع الاول (٣) لا فى محرم و معه كيف يطابق سنة اليهود لقدوم النبى(صلى الله عليه وآله)و لمحرم؟؟
ثانياً المعروف ان النبي(صلى الله عليه وآله)لم يصم عاشوراء الّا سنة واحدة كما سيأتى الاشارة الى ذلك و معه كيف يقول السيد الشعرانى:« و كذلك بعده الى ان حرم النسيىء...»
ثالثاً يبدو من كلامه ان صومه كان واجباً الى ان نسخ بصوم رمضان، مع ان الامر مختلف فيه عندنا و عند العامة ايضاً كما مَّر فالظاهر ان العلامة الشعرانى تبنى جانباًمن دون ارائة اى مستند و دليل.

١ـلعل الصحيح: كبور.
٢ـ الوافى (الهامش ٢:١١٤).
٣ـ تاريخ الطبرى ٢:ص٣ ـ الكامل فى التاريخ ٢:٥١٨(لاثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول يوم الاثنين) بحارالانوار ١٩: ١٠٤ ـ فتح البارى ٤:٢٨٩.

[٢٦]

اقول: سوف يتضح انه تخطيط اموى للتغطية على قضية كربلاء، و ما صدر من الجرائم الإنسانية بحق اهل بيت الرسول(صلى الله عليه وآله).

حكم صوم عاشوراء

وردت روايات متعارضة بشأن هذا الصوم، ففى بعضها كفارة سنة و ان يوم عاشوراء يوم البركة و النجاة و ان النبى(صلى الله عليه وآله) كان يأمر حتى الصبيان بالامساكو الصيام كما فى التهذيب و الكافى و الجعفريات و فى بعضها الاخر: ما ينافى هذا اذ مفاده: انه صوم متروكو فى بعض اخر انه منهي عنه و فى اخر انه بدعة و ما هو يوم صوم و فى بعض اخر انه صوم الادعياء او انَّ حظ الصائم فيه هو النار، و فى بعض ان النبى(صلى الله عليه وآله) ما كان يصومه. هذا ما فى كتبنا الروائية.
و اما السيرة العملية للائمة الطاهرين فالجدير بالذكر هو انه لم يعهد منهم و لا من أصحابهم الصوم فى هذا اليوم كما صرح به السيد الخوئى فى تقرير بحث استاذه فلو كان مستحباًلما استمر المعصوم على ترك هذا المستحب.
و اما فى كتب السنة: فالروايات عندهم مختلفة اذ مفاد كثير منها الاستحباب و التاكيد على الصوم و اخرى: تغايرها اذ فيها ان النبى(صلى الله عليه وآله)ما كان يصوم يوم عاشوراء او انه لم يأمر به بعد نزول صوم شهر رمضان كما فى البخارى و مسلم و سائر كتب السنن و قد جمعها الهيثمى فى زوائده و ضعّف اسانيد اكثرها.
و فيما يلى عرض الروايات:

[٢٧]

الروايات من طرقنا:

١ـ مادل منها على المنع:
٢ـ الفقيه: «سأل محمد بن مسلم و زرارة بن اعين ابا جعفر الباقر عن صوم يوم عاشوراء، فقال: كان صومه قبل شهر رمضان فلما نزل شهر رمضان ترك.»(١)
عبر عنه المجلسي الاول بالصحيح. قوله كان صومه: اى وجوبه او استحبابه و قوله: ترك اى نسخ.»(٢)
اقول: على القول بان الصوم كان واجباً ثم عرض النسخ يرد البحث الاصولى: و هو اذا نسخ الوجوب هل يبقى

معه الجواز ام لا؟
والمراد بالجواز اما بالمعنى الاعم و هو غير التحريم و اما بالمعنى الاخص و هو الا باحة. فالمعروف هو عدم دلالة دليل الناسخ و لا دليل المنسوخ على بقاء الجواز فتعيين احد الاحكام الاربعة بعد نسخ الوجوب يحتاج الى دليل.
كما لا مجال لا ثبات الجواز من خلال استحباب الجواز الذى كان ضمن الوجوب و كان بمنزلة الجنس له فيما لم نقل بأستصحاب الكلى القسم الثالث. و يطلب التفصيل من مظانه.(٣)
٢- الكافى: على بن ابراهيم عن ابيه، عن نوح عن شعيب النيسابورى عن ياسين الضرير عن حريز عن زرارة عن ابى جعفر و ابى عبدالله قالا: لا تصم

١- من لا يحضره الفقيه ٢:٥١/ ح٢٢٤. عنه الوسائل ١٠:٤٥٢/ ب٢١/ ح١.
٢- روضة المتقين ٤:٢٤٧.
٣- انظر الكفاية: ١٤٠.

(١) فى يوم عاشوراء و لا عرفه بمكة و لا فى المدينة و لا فى وطنك و لا فى مصر من الامصار.» (٢)
قال المجلسى: الحديث مجهول، و حمل على ما اذا اشتبه الهلال او ضعف عن الدعاء و النهى على الكراهة.»(٣)
اقول: و ان كان هذا الحمل خلاف الظاهر و لكن يصار اليه بقرينة النهى عن صيام عرفه الذى لا شك فى عدم حرمته.
٣- و فيه: الحسن بن على الهاشمى عن محمد بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن على الوشاء، قال: حدثنى نجبة بن الحارث العطار، قال: سألت: ابا جعفر عن صوم يوم عاشورا فقال: صوم متروك بنزول شهر رمضان و المتروك بدعة قال: نجبة فسألت ابا عبد الله من بعد ابيه عن ذلك فاجابنى بمثل جواب ابيه ثم قال: اما انه صوم يوم ما نزل به كتاب و لا جرت به سنّة الا سنة ال زياد بقتل الحسين بن على صلوات الله عليهما.»(٤)
عبر عنه المجلسي الاول: بالقّوي، فقال: و يؤيده ما رواه الكلينى فى القوى (٥)و عبر عنه المجلسي الثانى: بانه مجهول.

١- فى الوافى: لاتصومن .
٢- الكافى ٤:١٤٦/ ح ٣. عنه الوسائل ١٠:٤٦٢/ ب ٤١/ ح ٦.
٣- مراة العقول .١٦:٣٦٠
٤- الكافى ٤:١٤٦/ ح٤. عنه الوسائل ١٠:٤٦١/ ب٢١/ ح ٥.التهذيب ٤:٣٠١ / ح ٩١٠. الاستبصار ٢:١٣٤.
٥- روضة المتقين ٣:٢٤٧.

و قال: قوله صوم متروك يدل على انه كان واجباً قبل نزول صوم شهر رمضان. و قال بعض الاصحاب: لم يكن واجباً قط.
قوله: و المتروك بدعه: يدل على انه نسخ وجوبه و رجحانه مطلقاً الا ان يقال: غرضه انه نسخ وجوبه و ما نسخ وجوبه لا يبقى رجحان الا بدليل اخر كما هو المذهب المنصور و لم يرد ما يدل على رجحانه الا العمومات الشاملة له و لغيره. فاذا صام الانسان بقصد انه من السنن او مندوب اليه على الخصوص كان مبتدعاً، لكن الظاهر من الخبر عدم رجحان لا خصوصاً ولا عموماً.»(١)
و رماه فى الملاذ بالمجهولية - فقال: مجهول.»(٢)
٤-و فيه: عن الحسن بن على الهاشمى، عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابان(٣) عن عبدالملك قال: سألت ابا عبد الله عن صوم تاسوعا و عاشوراء من شهر المحرم فقال: تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين و اصحابه رضى الله عنهم بكربلاء و اجتمع عليه خيل اهل الشام و اناخوا عليه(٤) و فرح ابن مرجانة و عمر

بن سعد بتوافر(٥) الخيل و كثرتها و استضعفوا فيه الحسين و اصحابه و ايقنوا ان لا ياتي الحسين ناصر و لا يمّده اهل العراق بابى المستضعف الغريب ثم قال: و اما يوم عاشوراء فيوم اصيب فيه الحسين صريعاً

١- مراة العقول ١٦:٣٦٠.
٢- ملاذ الاخيار ٧:١١٧.
٣- كتب فى هامش الوسائل: فى نسخة: ابان بن عبد الملك ١٠:٤٦٠
٤- اى ابركوا ابلهم و لعل المراد هنا: انهم احاطوا به و احكموا حصارهم.
٥- كثرة الخيل و العِدة و العُدة.

بين اصحابه و اصحابه صرعى حوله (عراة) افصوم يكون فى ذلك اليوم؟ كلا و رب البيت الحرام و ما هو يوم صوم و ما هو الا يوم حزن و مصيبة دخلت على اهل السماء و اهل الارض و جميع المؤمنين و يوم فرح و سرور لابن مرجانة و آل زياد و اهل الشام غضب الله عليهم و على ذرياتهم و ذلك يوم بكت عليه جميع بقاع الارض خلا بقعة بالشام فمن صامه او تبرك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب مسخوط عليه و من ادّخر الى منزله ذخيرة اعقبه الله تعالى نفاقاً فى قلبه الى يوم يلقاه و انتزع البركة عنه و عن اهل بيته و ولده و شاركه الشيطان فى جميع ذلك (١).
قال الفيض: بأبى المستضعف الغريب: اى فديت بابى الحسين اذ كان مستضعفاً غريباً. «من ادخر الى منزله ذخيرة.» اشار به الى ما كان المتبركون بهذا اليوم يفعلونه فانهم كانوا يدخرون قوت سنتهم فى هذا اليوم تبركاًبه و تيمناً و يجعلونه اعظم اعياد هم لعنهم الله. »(٢)
قال المجلسى: «ضعيف على المشهور، و يدل على ان عاشوراء هو العاشر كما هو المشهور و يدل على كراهة صوم يوم التاسوعا ايضاً.»(٣)

تحقيق فى سند الرواية:
لعل ضعف الرواية لاجل محمد بن سنان و انه ضعيف غال يضع الحديث لا

١- الكافى ٤:١٤٧/ ح٧. عنه الوسائل ١٠:٤٥٩/ ب٢١/ ح٢.
٢- الوافى ١١:٧٣/ ح ١٠٤٣٧.
٣- مراة العقول ١٦:٣٦٢.

يلتفت اليه كما عن ابن الغضائرى و انه مطعون فيه لا تختلف العصابة فى تهمته و ضعفه و من كان هذا سبيله لا يعتمد عليه فى الدين كما عن الشيخ المفيد(١)و ان ما يختص بروايته و لا يشركه فيه غيره لا يعمل عليه كما عن الشيخ الطوسي (٢) و انه لا يستحل ايوب بن نوح الرواية عنه (٣)لكن نقول ان الفضل روى عنه و اجاز لاخرين رواية احاديثه بعده و ان الكشى فى عنوانه الثانى و الرابع اقتصر على اخبار مدحه. و ان النجاشى قال فى اخر كلامه: يدل خبر صفوان على زوال اضطرابه.
و ان المفيد: قد وثقه فى الارشاد. و ان الشيخ الطوسى و ان ضعفه فى التهذيبين و الفهرست و رجاله لكنه جعله فى كتاب الغيبة من ممدوحى اصحاب الائمة و روى اخبار مدحه. كما ان جمعاً من العدول و الثقات رووا عنه كيونس بن عبدالرحمن و الحسين بن سعيد الاهوازى و اخيه و الفضل بن شاذان و ابيه و ايوب بن نوح و محمد بن الحسين بن ابى الخطاب و غيرهم. و هذا يدل على اعتبار اخباره ان لم يدل على حسنه فى نفسه فاخباره معتبرة الا ما كان فيها غلوا او تخليطاً و هذه الرواية لم يظهر عليها اثار الغلو و التخليط بل مؤيدة بروايات اخرى فلا نرى مانعاً من الاخذ بهذه الرواية و العمل بها.
اما لو كان الضعف لاجل ابان فالظاهر هو ابن تغلب او ابن عثمان او ابن عبد

١ـ مصنفات الشيخ المفيد :٩. جوابات اهل الموصل فى العدد و الرؤية.
٢ـ الاستبصار ٣:٢٢٤. تسمية المهر.
٣ـ الكشى: ٣٨٩.

[٣٢]

الملك (١) فعلى الاول فلا كلام فى جلالته و على الثانى: فقد عدّه الكشى من الستة الذين اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم(٢) و على الثالث: فهو حسن الحال كما قاله المامقانى.(٣) فلم يبق ايراد فى السند فتأمل.
٥ـ و فيه: الحسن بن على الهاشمى و عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: حدثنى جعفر بن عيسى اخوه، قال: سألت الرضا عن صوم عاشوراء و ما يقول الناس فيه فقال: عن صوم ابن مرجانة تسألنى؟ ذلك يوم صامه الادعياء من ال زياد لقتل الحسين و هو يتشام به ال محمد و يتشام به اهل الاسلام و اليوم الذى يتشام به اهل الاسلام لا يصام و لايتبرك به و يوم الاثنين يوم نحس قبض الله عزوجل فيه نبيه و ما اصيب ال محمد الا فى يوم الاثنين (٤)فتشأ منا به و تبرك به ابن مرجانه و تشأم به ال محمد فمن صامها او تبرك بها لقى الله تباركو تعالى ممسوخ القلب و كان حشره مع الذين سنوا صومها و التبرك بها.(٥)

١ـ انظر معجم رجال الحديث ١٦:١٣٨.
٢ـ انظر تنقيح المقال ١:٥. ان السيد الخونسارى عبر عن رواية عبدالملك بالصحيحة ظاناً رحمة الله، أنها عن زرارة و محمد بن مسلم.«انظر جامع المدارك :٢٢٦.
٣ـ المصدر.
٤ـ الكافى ٤:١٤٦/ ح٥. التهذيب ٤:٣٠١/ ح ٩١١. الاستبصار ٢:١٣٥/ ح ٤٤٢. عنه الوسائل ١٠:٤٦٠/ ب ٢١/ ح٣. الوافى ١١:٧٢/ ح ١٠٤٣٥.
٥ـ المصدر.

[٣٣]

البحث السندى:

١ـ لقد تنظر العلامة الحلى فى صحة سند هذه الرواية حيث قال: فان صح السند كان صوم الاثنين مكروها و الا فلا.»(١)
٢ـ و قد عبر المجلسي الاول عن هذه الرواية بالقوى.»(٢)
٣ـ كما رماه المجلسي الثانى بالمجهولية فقال: الحديث مجهول.(٣)
اقول لعل منشأ التامل فى السند هو الحسن او الحسين بن على الهاشمى اذ لم يرد له ذكر فى الكتب الرجالية.
و قد اورده السيد الخوئى فى معجمه ساكتاًعن اى رأي فيه (٤)كما اورده النمازى فى مستدركه معبراً عنه بقوله انه من مشايخ الكلينى.(٥) فان كان المبنى و ثاقة او حسن مشايخ الثقات كما تبناه المامقاني (٦)فلا غبار على السند و يرتفع الجهالة فيه و الا يكفى فى المقام: الوثوق الخبرى.

فقه الحديث:

قال المجلسي : قوله: الادعياء: اى اولاد الزنا قال فى القاموس (٧) الدّعي كغني

١ـ مختلف الشيعة ٣:٣٧٠.
٢ـ روضة المتقين ٣:٢٤٧.

٣ـ مراة العقول ١٦:٣٦٠. ملاذ الاخيار ٧:١١٨.
٤ـ معجم رجال الحديث ٥:٧٤.
٥ـ مستدركات علم رجال الحديث ٣:١٧.
٦ـ تنقيح المقال ١:٥. قال فى ابان بن عبد الملك الثقفى «يثبت بشيخوخته حسنه أقلاً.»
٧ـ القاموس فى اللغة ٤:٣٢٨.

[٣٤]

المتهم فى نسبه.
قوله فمن صامها يدل ظاهراًعلى حرمة صوم يوم الاثنين و يوم عاشوراء فأما الاول: فالمشهور عدم كراهته ايضاً و قال ابن الجنيد: صومه منسوخ و يمكن حمله على ما اذا صام متبركاً للعلة المذكورة فى الخبر او لقصد رجحانه على الخصوص فانه يكون بدعة حينئذ.
و اما صوم يوم عاشوراء: فقد اختلف الروايات فيه و الا ظهر عندى: ان الاخبار الواردة بفضل صومه محمولة على التقية و انما المستحب الامساك على وجه الحزن الى العصر لا الصوم كما رواه الشيخ فى المصباح.. صمه من غير تبييت و افطره من غير تشميت... و بالجملة الاحوط ترك صيامه مطلقاً.»(١)
و قال الفيض الكاشانى: «مسخ القلب عبارة عن تغير صورته فى الباطن الى صورة بعض الحيوانات كما اشير اليه بقوله عزوجل و نحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا و بكماً و صماً(٢).»(٣)
كلام القطيفى:
لقد استظهر الطعان من عبارة «فمن صام او تبرك» ان ماهية الصوم و نفس الامساك الى الغروب بنية الصوم مورد للكراهة عند ائمة اهل البيت (عليهما السلام)فلا معنى لحمل الاخبار المانعة عن الصيام على الصوم لغير الحزن و حمل الاخبار المجوزة للصيام على الصوم على وجه الحزن. فان هذا الجمع مردود قال:«...

١ـ مراة العقول ١٦:٣٦٠.
٢ـ اسراء ٩٧.
٣ـ الوافى ١١:٧٣/ ح ١٠٤٣٥.

[٣٥]

تصريح الائمة بعدم قبول ذلك اليوم لما هية الصيام و يكون نفس الصوم موجباً للحشر مع ال زياد و سائر ما هو مذكور من المهالك كما ان التبرك ايضاً موجب لذلك و بأن الصوم ايضاً لا يكون للحزن و المصيبة و انما يكون شكراً للسلامة... ففى خبر عبدالملك: افصوم يكون ذلك اليوم؟ كلا و رب البيت الحرام ما هو يوم صوم و ما هو الا يوم حزن و مصيبة...فمن صام او تبرك به حشره الله مع آل زياد.
قال: الا ترى كيف جعل الصيام مسببا لتلك الامور العظام و رتب عليه الوعيد كما رتبه على التبرك بذلك اليوم النكيد و فى خبر ابى غندر: ان الصوم لا يكون للمصيبة و لا يكون الا شكراً للسلامة.
فان ظاهر هذه...ان الحزن لم يكن سببا لاستحباب الصيام فى شيء من الايام و ان الصوم انما يستحب فى الايام التى يتجدد فيها الفرح و السرور دون الايام التى يحدث فيها الترح الهم و الشرور.»(١)
٦ـ و فيه الحسن بن على الهاشمى عن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن ابى عمير عن زيد النرسى قال: سمعت عبيد بن زرارة يسأل ابا عبد الله عن صوم عاشوراء فقال من صامه كان حظه من صيام ذلك اليوم حظ ابن مرجانه و آل زياد قال: قلت و ما كان حظهم من ذلك اليوم؟ قال النار اعاذنا الله من النار ومن عمل يقرِّب من النار.»(٢)

١ـ الرسالة العاشورائية ٢٨٤.
٢ـ الكافى ٤:١٤٧/ ح٦. التهذيب ٤:٣٠١/ ح٩١٢. الاستبصار ٢:١٣٥/ ح٤٤٣. الوسائل ١٠:٤٦١/ ب ٢١/ ح ٤. الوافى ١١:٧٣/ح١٠٤٣٦.

[٣٦]

اقول : و فى التهذيب زيادة قال سمعت زرارة بعد قوله: عن عبيد بن زرارة و لعله من زيادات النسّاخ.
و قد رماه المجلسي الثاني بالمجهولية فقال مجهول (١)و لكن عبر المجلسي الاول عن الرواية بالحسن كالصحيح فقال:« و فى الحسن كالصحيح عن محمد بن ابى عمير عن زيد النرسى.»(٢)
اقول: ان كان وجه التامل فى السند هو الحسن بن على الهاشمى فقد تقدم الكلام فيه.
٧- امالى الطوسى: «محمد بن الحسن فى المجالس و الاخبار عن الحسين بن ابراهيم القزوينى عن محمد بن وهبان عن على بن حبشى عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابى غندر عن ابيه عن ابى عبدالله قال: سألته عن صوم يوم عرفة؟
فقال: عيد من اعياد المسلمين و يوم دعاء و مسأله قلت: فصوم عاشورا؟ قال: ذاك يوم قتل فيه الحسين فان كنت شامتاً فصم ثم قال: ان آل امية عليهم لعنة الله و من اعانهم على قتل الحسين من اهل الشام، نذروا ان قتل الحسين(عليه السلام) و سلم من خرج الى الحسين و صارت الخلافة الى ال ابى سفيان ان يتخذوا ذلك اليوم عيداًلهم يصومون فيه شكراً. و يفرّحون اولادهم فصارت فى ال ابى سفيان سنة الى اليوم فى الناس و اقتدى بهم الناس جميعاً فلذلك يصومونه و

١- ملاذ الاخيار ٧:١١٨.
٢- روضة المتقين ٣:٢٤٧.

[٣٧]

يدخلون على عيالاتهم و اهاليهم الفرح ذلك اليوم ثم قال: ان الصوم لا يكون للمصيبة و لا يكون الا شكراً للسلامة و ان الحسين اصيب يوم عاشوراء فان كنت فيمن اصيب به فلا تصم و ان كنت شامتاً ممن سره سلامة بني امية فصم شكراً لله.»(١)
٨- المصباح عن عبد الله بن سنان قال: دخلت على ابى عبدالله يوم عاشوراء فالفيته كاسفاً(٢)و دموعه تنحدر على عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت: مم بكاؤك؟ فقال: أفى غفلة انت؟ اما علمت ان الحسين اصيب فى مثل هذا اليوم؟ فقلت: ما قولك فى صومه؟ فقال لى: صمه من غير تبييت و افطره من غير تشميت و لا تجعله يوم صوم كملا و ليكن افطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فانه فى مثل هذا الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجاء على آل رسول الله.»(٣)
٩- ابن طاوس: «اقول: ورايت من طريقهم فى المجلد الثالث من تاريخ النيسابورى للحاكم فى ترجمة: نصر بن عبدالله النيسابورى باسناده الى سعيد بن المسيب عن سعد ان النبي(صلى الله عليه وآله)لم يصم عاشوراء.»(٤)

١- امالى الطوسى ٢:٢٧٩. عنه الوسائل ١٠:٤٦٢/ ب ٢١/ ح ٧.
٢- اى مهموم و قد تغير لونه، و هزل من الحزن / لسان العرب ٩:٣١٩.

٣ـ مصباح المتهجد: ٧٢٤. عنه الوسائل ١٠:٤٥٨/ ب ٢٠/ ح٧.مستدرك الوسائل ٧:٥٢٤/ب ١٦/ ح٦، عن المزار للمشهدى :٦٨٥و ص ٥٢٥/ ب ١٧/ ح١،عن الاقبال ٣:٥٩. بحارالانوار ١٠١:٣١٣/ ح ٦.
٤ـ الاقبال ٣:٥١. عنه البحار ٩٥: ٣٤١.

[٣٨]

اقول: لعله اشار بذلك الى ما رواه الهيثمى عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله امر بصوم عاشورا و كان لا يصومه (١). و فيه اشكال بين: اذ كيف يأمر بمعروف ولا يأتى هو به؟!
و قال ابن طاووس فى اول الفصل: اعلم ان الروايات وردت متظافرات فى تحريم صوم يوم عاشورا على وجه الشماتات و ذلك معلوم بين اهل الديانات فان الشماتة يكسر حرمة الله جل جلاله و رد مراسمه و هتك حرمة رسول الله و هدم معالمه و عكس احكام الاسلام و ابطال مواسمه ما يشمت بها و يفرح لها، الا من يكون عقله و قلبه و نفسه و دينه قد ماتت بالعمى و الضلالة و شهدت عليه بالكفر و الجهالة....»(٢)

١ـ مجمع الزوائد ٣:١٨٣.
٢ـ الاقبال ٣:٥١.

[٣٩]

تحقيق فى الروايات المانعة:

بما ان كثيراًمن هذه الروايات مورد للنقاش السندى كما ياتى تفصيله عن السيد الخوئى فلذا تصدى الفقهاء للدفاع عن هذه الروايات و ترميم ضعفها بما يلى:
١ـ وجودها فى الكتب المعتبرة كما عن النراقى حيث قال: «لا يضر ضعف اسناد بعض تلك الاخبار بعد وجودها فى الكتب المعتبرة مع ان فيها الصحيحة.»(١)
٢ـ كون هذه الروايات مستفيضة بل قريبة من التواتر: كما عن الطباطبائى حيث قال: «النصوص المرغبة و هى مع قصور اسانيدها و عدم ظهور عامل باطلاقها بالكلية معارضة باكثر منها كثرة زائدة تكاد تقرب التواتر و لأجلها لا يمكن العمل بتلك و لو من باب المسامحة، اذ هى حيث لم تحتمل منعاًو لو كراهة و هى محتملة من جهة الاخبار المانعة.»(٢)
٣ـ أنها معتبرة سنداً: و ذلك لان جمع الشيخ بين الطائفتين و جعل التعارض بينهما يدل على تسليمه للاخبار و ذلك لان التعارض فرع اعتبار السند و حجيته كما عن الشيخ الاستاذ.
٤ـ و ثاقة الحسين بن على الهاشمى و ذلك لانه من مشايخ الكلينى و على مبنى اعتبار مشايخ الثقات يخرج الهاشمى عن الاهمال و الجهالة الى رتبة الاعتبار.

١ـ مستند الشيعة ١٠:٤٨٧.
٢ـ رياض المسائل ٥:٤٦٧.

[٤٠]

الا ان يناقش فى هذا المبنى و يقال: ان نقل الثقة عن شخص لا يدل على كون المروي عنه ثقة لشيوع نقل الثقات من غيرهم.
نعم لقد تبنى هذا الراى جمع منهم المامقانى فى التنقيح و النورى فى المستدركو جعل نقل الثقة اية كون

الشخص المروي عنه ثقة.»(١)
اقول: ان المبنى المقبول عند البعض هو كثرة نقل الثقة عن شخص يدل على اعتباره و حسن وثاقته.
٥- اعتبار هذه الروايات لاجل موافقتها لسيرة المتشرعة، و لاصحاب الائمة(عليهما السلام) كما عن الشيخ الاستاذ حيث قال فى درسه فى نقاشه كلام السيد الخوئى:«ان اسقاط هذه الروايات لمجرد ضعف سندها مع ان المسلّم موافقتها لسيرة المتشرعة القطعية و لاصحاب الائمة الذين كانوا ملتزمين بترك الصوم فى يوم عاشورا غير مقبول بل مخدوش و لسنا نحن مع السيد الخوئى فى طريقته هذه فى الفقه فلا بد:
اولاً: ملاحظة عدد هذه الروايات.
ثانياً: كيفية تلقي السلف لهذه الروايات
ثالثاً: ملاحظة ان السيرة القطعية هل هى موافقة لهذه الروايات ام لا؟
و قد جمع الشيخ الطوسى بين الروايات المانعة و الروايات الدالة على المطلوبية فهل ترى انه جمع بين الروايات الضعيفة و القوية؟
اذن طريقة السيد الخوئى مورد للمناقشة و الاشكال اضف الى ذلك انا لا نقول

١- تنقيح المقال ١:٥. ترجمة ابان بن عبدالملك الخثعمى.

بان مستند الحكم هو الرواية الضعيفة بل نقول ان الروايات اذا كانت متعددة و كانت مورداً لتسالم الاصحاب و قبولهم و كانت السيرة مطابقة لهذه الروايات فتكون الروايات التى تحمل هذه المواصفات مستنداً للحكم لا الرواية الضعيفة و ما نحن فيه من هذا القبيل.»(١)
اقول: يرد على السيد الخوئى: ان تصريحه فى اجود التقريرات بمداومة الائمة(عليهما السلام) على التركو امرهم اصحابهم به ينافي ما يتبنّاه من القول بالاستحباب.(٢)
كما يرد على الشيخ الاستاذ: ان موافقة الروايات للسيرة لا توجب قوة الضعيف. فلا بد و ان ينظر الى هذه السيرة و لم يحرز أنها لاجل استنكار الصوم يوم عاشوراء بل لعله لاجل الحفاظ على القوة على اقامة مراسم عزاء ابى عبدالله (عليه السلام)كما اشار اليه السيد الخوئى.(٣)
كلام السيد خوئى حول الروايات المانعة:
ان الخوئى يرجع اربعاً من الروايات المانعة التى يعود سندها الى الحسين او الحسن بن على الهاشمى الى رواية واحدة و يضعف طريقها بالهاشمى لانه مجهول.
اضف الى وجود ابن سنان فى روايته الاولى و زيد النرسى فى طريقه الاخر.

١- تقرير ابحاث شيخنا الاستاذ الوحيد الخراسانى ٢٧/ ذى القعدة ١٤١٤ه...،ش. المصادف ١٣٧٣/٢/١٨ ه....ش.
٢- اجود التقريرات ١:٣٦٤.
٣- مستند العروة الوثقى ٢:٣٠٤.

قال: «ما رواه الكلينى عن شيخه الحسين كما فى الوسائل و عن الحسن كما فى الكافى بن على الهاشمى، و لهذا الشخص روايات اربع رواها فى الوسائل الا اننا نعتبر الكل رواية واحدة لان فى سند الجميع رجلاً واحداًو هو الهاشمى و حيث انه لم يوثق و لم يذكر بمدح فهى بأجمعها محكومة بالضعف مضافاً الى ضعف الاولى بابن سنان ايضاً و الثالثة بزيد النرسى على المشهور و ان كان مذكوراً فى اسناد كامل الزيارات.
و ما فى الوسائل فى سند الرابعة من كلمة نجيه غلط و الصواب نجبه و لا باس به و كيف كان فلا يعتد بشىء منها بعد ضعف اسانيدها.
اقول: ان روايات الهاشمى قوية عند المجلسي الاول، كما مر انفا ثم ان السيد الخوئى قال فى وجه تضعيف الرواية الثانية ياسين الضرير، «اما الرواية الثانية فهى ضعيفة السند بنوح بن شعيب و ياسين الضرير على ان صوم عرفة غير محرم قطعاً و قد صامه الامام كما فى بعض الروايات نعم يكره لمن يضعفه عن الدعاء فمن

الجائز ان يكون صوم يوم عاشوراء ايضاًمكروها لمن يضعفه عن القيام بمراسيم العزاء.»(۱)
و قال حول الرواية الاخيرة و هى رواية غندر:
و هى ضعيفة السند جداً لاشتماله على عدة من المجاهيل فهذه الروايات باجمعها ضعاف.»(۲)
ثم اضاف فى مجال تضعيف الروايات المانعة و سقوطها عن الاعتبار فضلاً عن

۱ـ مستند العروة الوثقى ۳۰۵ ـ ۳۰٤.
۲ـ المصدر.

المعارضة:« فالروايات الناهية غير نقية السند برمتها بل هى ضعيفة باجمعها فليست لدينا رواية معتبرة يعتمد عليها ليحمل المعارض على التقية كما صنعه صاحب الحدائق.»(۱)
اقول و قد عرفت الجواب عن السيد الخوئى خلال عرض كلام الشيخ الاستاذ و الشيخ النراقى و السيد الطباطبائى و... و معه لا يبقى مجال لما يراه السيد الخوئى.

مناقشة الخوئى رواية المصباح:

حاصل مناقشته للرواية هو: ان الطوسى التزم فى التهذيبين الرواية عمّن له اصل او كتاب فيذكر اسم صاحب الكتاب ثم يذكر طريقه اليه فى المشيخة او فى الفهرست و لم يلتزم بهذا المعنى فى مصباح المتهجد بانه كلما يرو يه هنا عن شخص فهو رواية عن كتابه.
و هذه الرواية فى المصباح عن ابن سنان و طريقه الى كتابه و ان كان صحيحاً و لكنه لم يعلم ان ما رواه هنا فهو عن كتابه بل لعله رواه عن نفس الرجل ابن سنان لا عن كتابه و لم يعرف طريقه اليه و انه صحيح ام لا.
و عليه فالرواية فى حكم المرسل و بالتالى يصح ما تبناه «من ان الروايات الناهية كلها ضعيفة السند فتكون الروايات الامرة سليمة عن المعارض (۲)

۱ـ الحدائق الناضرة ۱٦: ۳۷٦.
۲ـ مستند العروة الوثقى ۱:۳۰٦. و اليك نص كلامه «قال: و هى اى رواية المصباح عن عبدالله بن سنان من حيث التصريح بعدم تبييت النية و عدم تكميل الصوم و لزوم الافطار بعد العصر واضحة الدلالة على المنع عن الصوم الشرعى وانه مجرد امساك صورى فى معظم النهار تاسياً بما جرى على الحسين و اهله الاطهار عليهم صلوات الملك المنتقم الجبار الا ان الشان فى سندها: و الظاهر أنها ضعيفة السند لجهالة طريق الشيخ الى عبدالله بن سنان فيما يرويه فى المصباح فتكون فى حكم المرسل. توضيح:ان الشيخ فى كتابى التهذيب و الاستبصار التزم ان يروى عن كل من له اصل و كتاب فيذكر اسماء ارباب الكتب اول السند مثل محمد بن على بن محبوب و محمد بن الحسن ابن الصفار و عبدالله بن سنان و نحو ذلك ثم يذكر فى المشيخة طريقه الى ارباب تلك الكتب لتخرج الروايات بذلك عن المراسيل الى المسانيد و قد ذكر طريقه فى كتابيه الى عبدالله بن سنان و هو طريق صحيح. و ذكر قده فى الفهرست طريقه الى ارباب الكتب و المجاميع سواء روى عنهم فى التهذيبين ام فى غيرهما منهم عبدالله بن سنان و طريقه فيه صحيح ايضاً و اما طريقه الى نفس هذا الرجل لا الى كتابه فغير معلوم اذ لم يذكر لا فى المشيخة و لا فى الفهرست و لا فى غيرهما لانهما معدان لبيان الطرق الى نفس الكتب لا الى اربابها و لو فى غير تلكم الكتب و هذه الرواية مذكورة فى كتاب المصباح و لم يلتزم الشيخ هنا بان كل ما يرويه عمن له اصل او كتاب فهو يرويه عن كتابه كما التزم فى التهذيبين حسبما عرفت و عليه فمن الجائز ان يروى هذه الرواية عن غير كتاب عبدالله بن سنان الذى له اليه طريق اخر لا محالة و هو غير معلوم كما عرفت فان هذا الاحتمال يتطرق بطبيعة الحال و لا مدفع له و هو بمجرده كاف فى عدم الجزم بصحة السند. بل ان هذا الاحتمال قريب جداً بل هو المظنون بل المطمئن به اذ لو كانت مذكورة فى كتاب عبدالله بن سنان فلما ذا اهملها فى التهذيب و الاستبصار مع عنوانه قده فيها: صوم يوم عاشوراء و نقله ساير الروايات الواردة فى الباب و بنائه قده على نقل ما فى ذلك الكتاب و غيره من الكتب فيكشف هذا عن روايته هذه عنه عن غير كتابه كما ذكرناه و حيث ان طريقه اليه غير معلوم فالرواية فى حكم المرسل فهى ايضاً ضعيفة السند كالروايات الثلاث المتقدمة.» مستند العروة الوثقى ۱:۳۰٦.

مناقشة الشيخ الاستاذ كلام الخوئى:

قال الشيخ الاستاذ فى نقاشة كلام السيد الخوئى: اولاً بالنسبة الى خصوص رواية ابن سنان للشيخ الطوسى

فى الفهرست طريق الى كتابيه:
١ـ كتاب الصلاة ٢ـ كتاب اليوم و الليلة و لم ينقل فى الفهرست اكثر من كتابين لابن سنان و لكن النجاشى نقل له ثلاثة كتب ثم قال فى ذيله:« له كتاب الصلوة الذى يعرف بعمل يوم و ليلة: و كتاب الصلوة الكبير و كتاب فى سائر الابواب من الحلال و الحرام روى هذه الكتب عنه جماعات من اصحابنا لعظمه فى الطائفة و ثقته و جلالته.»(١)
فلنفرض عدم وجود هذه الرواية فى كتاب الصلاة لابن سنان او فى كتابه الاخر. و لكنه يحتمل (٢) وجوده فى كتاب «الحلال والحرام» الذى يوجد لاكثر العظماء اليه سند.
ثانياً: عبّر الشيخ فى المصباح بقوله: «روى عبد الله بن سنان» و فرق بين «رُوى» و بين «رَوى» ففى الثانى يسند المطلب الى الصادق (عليه السلام)فلولم يكن قابلاً للاعتبار لما اسنده الى الصادق(عليه السلام) مع ما يمتلكه من الدقة و العلم و الاحاطة بالفقه و الرجال.

١ـ النجاشى: ١٤٨.
٢ـ تقرير ابحاث الشيخ الاستاذ الوحيد الخراسانى ٢٧/ ذى القعدة/١٤١٤ـ الموافق ٢٨/ ١٣٧٣/٢ ه....ش.

اذن لا اشكال فى صدورها و صحتها و الشاهد عليه: اولاً قوة المتن و ثانياً: تعبير الشيخ بقوله: روى و لم يعبر بقوله رُوي.»(١)
طريق اخر لرواية ابن سنان:
ثم ان لرواية عبدالله بن سنان طريق اخر صحيح غير ما رواه الشيخ الطوسى فى المصباح و هو ما رواه المشهدى فى مزاره و قد تبنى الاستاذ هذا الطريق و اعتمد عليه نتيجة لاعتماد السيد عبدالكريم بن طاوس و ولده عليه.
قال الاستاذ: «هذا كله اضافة الى وجود طريق اخر صحيح و هو ما رواه المشهدى فى مزاره عن عماد الدين الطبرى و هو ثقة بلا اشكال عن ابى على حسن و هو ولد الشيخ الطوسى عن والده ابى جعفر الطوسى عن المفيد عن ابن قولويه و الصدوق عن الكلينى عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن عبدالله بن سنان قال: دخلت على سيدى ابى عبدالله جعفربن محمد (عليهما السلام) يوم عاشوراء.»(٢)
اذن حتى و لو لم يتم طريق الشيخ فى المصباح الى نفس هذا الرجل ـ ابن سنانـ مع ذلك لا تسقط الرواية عن الاعتبار و ذلك لوجود طريق اخر.
اضف الى ذلك انه اعتمد على هذه الروايات من ليس مبناه الاعتماد على اخبار الاحاد كابن ادريس و ابن زهرة، فهذه الروايات موضوعٌ لادلة الاعتبار

١ـ قد يقال لا يكفى الاحتمال بل اللازم هو الاحراز و هو غير حاصل.
٢ـ المزار للمشهدى: ٦٨٥. عنه بحارالانوار ٣١٣:١٠١. والمستدرك٥٢٤:٧/ ب ١٦/ ح٩.

قطعاً.»(١)

مادل منها على الجواز:

١ـ التهذيب «و عنه على بن الحسن بن فضال عن يعقوب بن يزيد عن ابى همام عن ابى الحسن (عليه السلام)قال: صام رسول الله يوم عاشوراء.»(٢)
و ثقه المجلسي فقال:«موثق»(٣) و حمله المحقق القمى و غيره على التقية.(٤)
٢ـ و فيه:« سعد بن عبدالله عن ابي جعفر عن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن ميمون القداح عن ابي جعفر عن ابيه (عليهما السلام) قال: صيام يوم عاشوراء كفارة سنة.»(٥)

رماه المجلسي بالمجهولية فقال مجهول.»(٦)
٣- و فيه:« علي بن الحسن عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن ابان بن عثمان الاحمر عن كثير النوا عن ابى جعفر(عليه السلام). قال: لزقت السفينة يوم عاشوراء على الجودى فأمر نوح (عليه السلام)من معه من الجن و

١- استفدناه من استدراكات الشيخ الاستاذ فى درسه يوم الاحد ٧٣/٢/١٨، كما انه قال فى اول درسه يوم الاثنين ٧٣/٢/١٩ اعتمادنا على المزار للمشهدى نتيجة لاعتماد السيد عبدالكريم بن طاووس وولده عليه.
٢- التهذيب ٢٩٩:٤/ ح ٩٠٦. الاستبصار ١٣٤:٢/ح٤٣٨و عنه الوسائل ٤٥٧:١٠/ ب ٢٠/ح١. الوافى ٧٥:١/ ح ١٠٤٤٠.
٣- ملاذ الاخيار ١١٦:٧.
٤- غنائم الايام ٧٦:٦.
٥- التهذيب ٣٠٠:٤/ ح ٩٠٧. الاستبصار ١٣٤:٢/ ح ٤٣٩. عنه الوسائل ١٠: ٤٥٧/ ب ٢٠/ ح١و فيه: جعفر بن محمد بن عبدالله الوافى ٧٥:١١/ح١٠٤٤٢.
٦- ملاذ الاخيار ١١٦:٧.

الانس ان يصوموا ذلك اليوم.
و قال ابو جعفر: اتدرون ما هذا اليوم؟ هذا اليوم الذى تاب الله عزوجل فيه على آدم و حوّاء و هذا اليوم الذى فلق الله فيه البحر لبنى اسرائيل فاغرق فرعون ومن معه و هذا اليوم الذى غلب فيه موسى (عليه السلام)فرعون و هذا اليوم الذى ولد فيه ابراهيم و هذا اليوم الذى تاب الله فيه على قوم يونس و هذا اليوم الذى ولد فيه عيسى بن مريم و هذا اليوم الذى يقوم فيه القائم عليه السلام.»(١)
قال المجلسي :« ضعيف ،الاظهر حمله على التقية لما رواه الصدوق فى اماليه(٢) و غيره: ان وقوع هذه البركات فى هذا اليوم من اكاذيب العامة و مفترياتهم.
و يظهر من الاخبار الاتيه ايضاًان تلك الاخبار صدرت تقية بل المستحب الامساك الى ما بعد العصر بغيرنية كما رواه الشيخ فى المصباح (٣)و غيره فى غيره و الله يعلم.»(٤)
و قد ذكر القمي ان كثير النوا عامى بترى، و قال:«مع ان روايته من حيث المضمون مخالفة لسائر الاخبار فى ولادة عيسى فقد مر أنها فى اول ذى الحجة

١- التهذيب ٣٠٠:٤/ ٩٠٨. عنه الوسائل ٤٥٨:١٠/ ب٢١/ ح٥. و ملاذ الاخيار ١١٦:٧. الاقبال ٥١:٣. باسناده الى على بن فضال. الوافى ١١: ٧٤/ح١٠٤٤٣. مستدرك الوسائل ٥٢٣:٧/ ١٦/ ح ٧. بحارالانوار ١٣٢:٩٥.
٢- الامالى: ١٣٢.
٣- مصباح المتهجد: ٧١٣.
٤- ملاذ الاخيار ١١٦:٧. اى رواه غير الطوسى فى غير المصباح.

و توبة قوم يونس فقد ورد أنها كانت فى شوّال و توبة آدم فقد ورد آنهاكانت فى يوم الغدير و غير ذلك.
و اما ذكر قيام القائم فلعله من جهة تخليطه حتى لا يكذب فى سائر ما ذكره.»(١)

تحقيق فى كثير النوا:

ان كثير النوى بن قاروند ضعيف عندنا.
اما عندنا ففى الكشى عن الصادق(عليه السلام): اللهم انى اليك من كثير النوا ابرأ فى الدنيا و الاخرة.»(٢)
و عن ابى جعفر(عليه السلام): ان الحَكَم بن عيينة و سلمة و كثير النوا... اضلوا كثيراً ممن ضل من هولاء.»(٣)
٤- و فيه: على بن الحسن بن فضال، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة عن ابى عبدالله عن ابيه

(عليهما السلام) ان علياً (عليه السلام) قال: صوموا العاشوراء التاسع و العاشر فانه يكفر ذنوب سنة.»(٤)
ضعفه المجلسي فقال: ضعيف.»(٥)

١- غنائم الايام ٦:٧٣.
٢- اختيار معرفة الرجال: ٢٤١.
٣- اختيار معرفة الرجال ٢٣٠. انظر قاموس الرجال ٨:٥٦٤. معجم رجال الحديث ١٤:١٠٨. الرقم ٩٧١٣.
٤- التهذيب ٤:٢٩٩/ ح٩٠٥. الاستبصار ٢:١٣٤/ ح ٤٣٨. عنهما الوسائل ١٠:٤٥٧/ ب٢٠/ح٢. والوافى ١١:٧٥/ح١٠٤٤٠.
الاقبال ٣:٥١. عنه المستدرك ٧:٥٢٤/ ب١٦/ح٨.
٥- ملاذ الاخيار ٧:١١٥.

[٥٠]

و قال والده المجلسي الاول: اما ما رواه الشيخ عن مسعدة بن صدقة و غيره من الاخبار فمحمولة على التقية او على الصوم حزناً او الامساك بغير نية الصوم الى العصر.»(١)
و قال القمى: و يمكن الجواب عن الاخبار الاولة بحملها على التقية و مسعدة عامى او بترى.»(٢)
٥- و فيه: احمد بن محمد عن البرقى عن يونس بن هشام عن حفص بن غياث عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)قال: كان رسول الله كثيراً ما يتفل يوم عاشوراء فى افواه اطفال المراضع من ولد فاطمة من ريقه و يقول: لا تطعموهم شيئا الى الليل و كانوا يروون من ريق رسول الله(صلى الله عليه وآله).
قال: و كانت الوحش تصوم يوم عاشوراء على عهد داود(عليه السلام).»(٣)
قال المجلسى: الحديث ضعيف او مجهول (٤)
قال الفيض: كأن الوجه فى ذلك ما روى ان الوحش كانت تحضر وعظ داود عليه السلام و تذكيره لحسن صوته و اعجاب كلامه. فلعلها سمعت منه عليه السلام من ذلك شيئاً او اوقع الله فى نفوسها فى ذلك اليوم حزنا فتركت

١- روضة المتقين ٣:٢٤٨.
٢- غنائم الايام ٦:٧٦.
٣- التهذيب ٤:٣٣٣/ ح١٠٤٥. و عنه الوسائل ١٠: ٤٥٧/ ب٢٠/ ح ٤. و فيه: يونس بن هاشم بدل «هشام» و جعفر بن عثمان بدل حفص بن غياث - و سيأتى روايته عن طريق العامة و تعليقنا عليه وراي الهيثمى فى سنده مجمع الزوائد ٣:١٨٦.
٤- ملاذ الاخيار ٧:١٧٤.

[٥١]

الاكل.»(١)
اقول: ولادلالة فيها على استحباب الصوم.
٦- الكافي: «على بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد الجوهري عن سليمان بن داود عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن على بن الحسين قال:... اما الصوم الذى صاحبه فيه بالخيار... صوم عاشوراء...(٢)
قال المجلسى: ضعيف و الزهرى نسبته الى زهرة احد اجداده و اسمه محمد بن مسلم بن عبيد الله...و هو من علماء المخالفين و كان له رجوع الى سيد الساجدين. ... ثم انه لعل المراد بصوم العاشر بل التاسع ايضاً: الامساك حزناً لورود النهى عن صومهما كثيراً و الا ظهر انه محمول على التقية بل الظاهر ان صوم السّنة و الاثنين ايضا موافقان للعامة كما يظهر من بعض الاخبار مع ان الراوى ايضاًعامى.(٣)
و قال المجلسي الاول: الزهرى من علماء العامة و فقهائهم و كان له انقطاع الى على بن الحسين(عليهما السلام) و يروى عنه كثيرا.
قوله «بالخيار» اى يجوز له الافطار بعد الشروع فيه او لا يجب صومه...والظاهر

١- الوافى ١١:٧٤.
٢- الكافى ٤:٨٦/ح١. التهذيب ٤:٢٩٦/ح٨٩٥. الفقيه ٢:٤٨/ح٢٠٨. عنه الوسائل ١٠:٤٥٨/ب٢٠/ ح٦و ١٠:٤١١/ب٥/ح١.

الهداية: ٥٠. المقنع ٥٧. المستدرك ٧:٥٢٢.
٣- مراة العقول ١٦:٢٤٦.

[٥٢]

انه وقع تقية و سيجيىء الاخبار فى ذّمه و انه يوم تبركت به بنو امية لعنهم الله بقتلهم الحسين(عليه السلام) فيه.(١)
اقول و ان كان المعروف بل المقطوع به انه من العامة و لكن نسب الى الوحيد البهبهاني (٢)القول بتشّيعه و يميل اليه التستري (٣)و يقول السيد الخوئي : «الزهري و ان كان من علماء العامة الا انه يظهر من هذه الرواية
- رواية ابن شهر آشوب - و غيرها انه كان يحب على بن الحسين و يعظمه.»(٤)
٨- الجعفريات: «اخبرنا محمد حدثنى موسى، حدثنا ابى، عن ابيه، عن جده، جعفر بن محمد(عليه السلام) عن ابيه قال: كان علي(عليه السلام) يقول صوموا يوم عاشورا التاسع و العاشر احتياطاً فانه كفارة للسنة التى قبله، و ان لم يعلم به احدكم حتى يأكُل فليتم صومه.»(٥)
اقول: وفى كتاب الجعفريات كلام فقد ضعفه صاحب الجواهر و نفى كونه من الاصول المشهورة.(٦)
٩- ابن طاووس: «رأيناه فى كتاب دستور المذكرين باسناده عن ابن عباس،

١- روضة المتقين ٣:٢٣٠و٢٣٥.
٢- تنقيح المقال ٣:١٧٨.
٣- القاموس ٩:٥٨٤.
٤- معجم رجال الحديث ١٦:١٨٢. انظر منتهى المقال ٦:٢٠٢.
٥- الجعفريات :٦٣. عنه مستدرك الوسائل ٧:٥٢٣/ ب١٦/ح٥. جامع احاديث الشيعة ١١:٧٣٠/ب١٨.
٦- جواهر الكلام ٢١:٣٩٧. انظر كلام المحدث النورى فى الدفاع عن هذا الكتاب فى خاتمة المستدرك ١٩:٢٤.

[٥٣]

فقال: اذا رأيت هلال المحرم فاعدد فاذا اصبحت من تاسعه فاصبح صائما. قال: قلت: كذلك يصوم محمد(صلى الله عليه وآله)؟ قال: نعم.(١)
اقول: مع غض النظر عن السند لادلالة فيها على المطلوب. اذ ظاهره استحباب او وجوب صوم التاسع من المحرم، و قريباً يأتى البحث حول كتاب دستور المذكرين.
١٠- الصدوق: فى عشرمن المحرم و هو يوم عاشورا انزل الله توبة آدم الى ان قال فمن صام ذلك اليوم غفر له ذنوب سبعين سنة و غفر له مكاتم(٢) عمله.(٣)
اقول: ان كتاب المقنع مجموعة (٤)روايات حذف المؤلف اسنادها لئلا يثقل حمله و يصعب حفظه و لا يمّل قاريه كما صرح بذلك فى اول مقدمته الا ان هذه الرواية كسائر رواياته مرسلة عندنا و أنها معارضة بما يأتى من النهى عن الصوم فى يوم عاشوراء و انّ توبة آدم لم تكن فى عاشوراء.
١٠- فقه الرضا: و اما الصوم الذى صاحبه فيه بالخيار فصوم يوم الجمعة الى ان قال و يوم عاشوراء.(٥)

١- الاقبال ٣:٤٥. عنه البحار ٨:٣٣٥. مستدرك الوسائل ٧:٥٢٣ / ب /ح.
٢- المكتوم: المخفى والمتسور لسان العرب ١٢:٥٠٦/ مادة كتم.
٣-المقنع: ٦٦. عنه المستدرك ٧:٥٢٣/ ب ١٦/ ح ٤.
٤- انظر الذريعة ٢٢:١٢٣.
٥- فقه الرضا: ٢٣- عنه مستدرك الوسائل ٧:٥٢٢/ب١٦/ح٢.

[٥٤]

١١ـدعائم الاسلام: «عن جعفر بن محمد(عليه السلام) انه قال: اوفت (١)السفينة يوم عاشوراء على الجودي فامر نوح من معه من الانس و الجن بصومه و هو اليوم الذى تاب الله فيه على آدم(عليه السلام) و هو اليوم الذى يقوم فيه قائمنا اهل البيت(عليهما السلام).» (٢)
اقول لادلالة فيها على مطلوبية الصيام فى شرعنا.
اضف الى ذلك: الكلام والتامل فى اعتبار هذا الكتاب و اعتبار مؤلفه القاضى نعمان المصرى و كذلك الكلام فى اعتبار الفقه المنسوب الى الامام الرضا و قد تعرضّنا لذلك فى كتابنا موارد السجن فراجع.(٣)

لمحة عن دستور المذكرين و مؤلفه:

لم يعرف عن مؤلفه شيء و لعله شافعى المذهب كما عن الذهبى الا ان ابن طاوس نقل عنه فى مواضع من الاقبال منها فى تسمية الشوال و صيامه و فى الخامس و العشرين من رجب و فى صوم ثلاثة ايام من الشهر الحرام و مواضع اخرى.
و لم يتّعرض له بمدح و لاذم و قد اختلف فى اسمه فعن الطهراني و النمازي و الذهبي ـ من العامة ـ ان اسمه محمد بن ابى بكر و عن خليفة فى كشف الظنون:

١ـ اوفت على المكان: اتته و اشرفت عليه لسان العرب ١٥:٣٩٩.
٢ـ دعائم الاسلام ١:٢٨٤. عنه مستدرك الوسائل ٧:٥٢٢/ ب ١٦/ ح١.

٣- موارد السجن: ٢٧١.

[٥٥]

اسمه محمد بن عمر.
و فيما يلى كلماتهم:
١- قال الطهراني : «و هو كتاب دستور المذكرين و منشور المتعبدين للحافظ محمد بن ابى بكر المدينى كذا نقل عنه السيد ابن طاوس فى الاقبال فى اعمال عاشوراء استناداً الى حديث (١) من بلغ (٢).
٢- وقال النمازى: «محمد بن ابى بكر بن ابى عيسى المدينى الحافظ، لم يذكروه.»(٣)
٣- و قال خليفة: «دستور المذكرين لأبى موسى المدينى محمد بن الحافظ ت ٥٨١ه....»(٤)
و لكن ابن طاووس اسماه محمد بن ابى بكر المدينى فى البحث عن الاختلاف فى ليلة القدر.»(٥)
٤- و قالالذهبي :« الامام العلامة الحافظ الكبير الثقة شيخ المحدثين ابو موسى محمد بن ابى بكر عمر بن ابى عيسى المديني الاصبهاني الشافعي

١- و هو الاستدلال بالاخبار الضعيفة و المجهولة على السنن و الاداب و هو المسمى بقاعدة التسامح فى ادلة السنن، للمجلسي كلام مبسوط و مهم فى هذا المجال فراجع. مراة العقول ٨:١١٢. رسائل فقهية للشيخ الانصاري :١٣٧. مصباح الاصول للسيد الخوئى ٢:٣١٩.
٢- الذريعة الى تصانيف الشيعة ٨:١٦٦.
٣- مستدركات علم الرجال ٦:٣٧٣.
٤-كشف الظنون ١:٧٥٤.
٥- الاقبال ١:١٥٥.

[٥٦]

صاحب التصانيف.»(١)
والمتحصل ان المؤلف ليس من العلماء الامامية و لكنه شافعى و ثقه الذهبى فهو مقبول عندهم.

الروايات من طرق السنة:

وردت فى كتبهم احاديث كثيرة نسبوها الى النبي(صلى الله عليه وآله) الكريم يظهر عليها التهافت و التعارض البين الامرالذى الجأ الشراح و المحشين الى ارتكاب التأويلات و التمحلات التى سيرد عليك بعضها اما الروايات فهى على طوائف منها ما تفيد التخيير و منها ما امر النبي(صلى الله عليه وآله) بصيام عاشورا و لكن لم يعرف متى كان هذا الامر و منها امر النبي(صلى الله عليه وآله) بالصيام فى المدينة و منها: صوم النبي(صلى الله عليه وآله)قبل الاسلام لصوم الجاهلية فى عاشوراء ثم نسخه برمضان فالاصل و السبب فى الصوم هو موافقة الجاهلية!
و منها ان بدء الصوم كان حينما قدم المدينة و كانت اليهود تصوم فكأنه احب موافقتهم!!
و منها ان صوم هذا اليوم لاجل مخالفة اليهود و ظاهره انهم ما كانوا يصومون فى هذااليوم فامر النبى(صلى الله عليه وآله)المسلمين بالصيام مخالفة لهم.
و منها عدم الامر بهذا الصوم بعد نزول رمضان و عدم صوم النبي(صلى الله عليه وآله)فى يوم

١- سير اعلام النبلاء ٢١: ١٥٢. انظر: الوافى بالوفيات ٤:٢٤٦. تذكرة الحفاظ ٤:١٢٨. ووفيات الاعيان.٤:٢٨٦.ومعجم المؤلفين ١١:٧٦.

[٥٧]

عاشورا اصلاًبل ترك بعده.
و منها استمرارية هذا الصوم و التاكيد عليه الى قبل عام وفاته.
و فيما يلى بعض تلك الاحاديث:
١- البخارى: «ابو عاصم عن عمر بن محمد عن سالم عن ابيه (رضي الله عنه) قال: قال النبي(صلى الله عليه وآله)يوم عاشورا ان شاء صام.»(١)
اقول: ابو عاصم هو النبيل، الضحاك بن مخلد عن عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب: سالم عن ابيه: ابن عمر. و فى السند: عمر بن محمد بن زيد: قيل: لينه يحيى بن معين (٢)و فى ابو عاصم: و هو الضحاك بن مخلد تناكر العقيلي و ذكره فى كتابه و ساق له حديثاً خولف فى سنده.»(٣)
٢- و فيه: «ابواليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى قال: اخبرنى عروة بن الزبير ان عائشه قالت كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) امر بصيام يوم عاشورا فلما فرض رمضان كان من شاء صام و من شاء افطر.»(٤)
اقول: ابو اليمان هو الحكم بن نافع الحمصى: و شعيب: هو ابن أبى حمزة الحمصى.
فعن احمد بن حنبل قال بشر بن شعيب: جاء ابو اليمان بعد موت أبى فاخذ

١- البخارى ١:٣٤١. عمدة القارى ١٨:١٠٣. فتح البارى ٨:٢٨.
٢- ميزان الاعتدال ٣:٢٢٠.
٣- الضعفاء الكبير ٢:٢٢٣ و ميزان الاعتدال ٢:٣٢٥.
٤- البخارى ١:٣٤١. ابن ماجة ١:٥٥٢/ح١٧٣٣. مصنف عبدالرزاق ٤:٢٨٨/ ح٧٨٤٢.

كتابه و الساعة يقول اخبرنا شعيب فكيف يستحل هذا؟!(١) فهذه وجادة اصطلاحاً و ليست سماعاً.
اما الدلالة: مفاده نسخ وجوب الصوم كما قاله العينى.(٢)
٣- و فيه: حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت: كان يوم عاشورا تصومه قريش فى الجاهلية و كان رسول الله يصومه فلما قدم المدينة صامه و امر بصيامه فلما فرض رمضان ترك يوم عاشورا فمن شاء صامه و من شاء تركه.(٣)
بحث سندى: و فيه هشام بن عروة: فعن ابن قطان: انه اختلط و تغير و عن الذهبى انه نسي بعض محفوظه او وهم و عن ابن خراش كان مالك لا يرضاه نقم عليه حديثه لاهل العراق. (٤)

اقوال و تعاليق :

١- قال العينى: قوله: تصومه قريش فى الجاهلية (٥): يعنى قبل الاسلام و قوله:

١- ميزان الاعتدال ١:٥٨٢.
٢- عمدة القارى ١١:١٢٠.
٣- البخارى ١:٣٤١ و ج ٣:١٠٣. مصنف عبدالرزاق ٤:٢٨٩/ ح٧٨٤٤ و فيه: قالت عائشة من شاء صامه و من شاء تركه. مسند الحميدى ١:١٠٢/ح٢٠٠ مع اختلاف يسير.
٤- ميزان الاعتدال ٤:٣٠١.
٥- قال زين الدين الحنفى: «روى من حديث ابن ابى الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد عن ابيه قال ليس يوم عاشورا باليوم الذى يقوله الناس انما كان يوما يستر فيه الكعبة و تقلس (الضرب بالدف و الغناء) فيه الحبشة عند رسول الله!! و كان يدور فى السنة فكان الناس يأتون فلاناً اليهودى فيسألونه فلما مات اليهودى اتو زيد بن ثابت فسألوه - المعجم الكبير ٥:١٣٨/ح ٤٨٧٦. و هذا فيه اشارة الى ان عاشورا ليس هو فى المحرم بل يحسب بحساب السنة الشمسية كحساب اهل الكتاب و هذا خلاف ما عليه عمل المسلمين قديماً و حديثاً. لطائف المعارف: ١٩٠.
قال الحافظ: و سنده حسن قلت: ظفرت بمعناه فى كتاب الاثار القديمة لابى الريحان البيرونى فذكر ما حاصله: ان جهلة اليهود يعتمدون فى صيامهم و اعيادهم حساب النجوم فالسنة عندهم شمسية لا هلالية، قلت: فمن ثم احتاجوا الى من يعرف الحساب ليعتمدوا عليه فى ذلك. فتح البارى ٤:٢٤٨. و فى هامش مجمع الزوائد: معناه ان زيد بن ثابت كان يذهب الى ان عاشورا يوم فى السنة لا انه اليوم العاشر من المحرم و كان من كان على رأيه فى ذلك يسألون رجلاً من اليهود ممن عنده علم من الكتاب الاول عن ذلك اليوم بعينه من طريق الحساب فكان يخبرهم فلما مات كان علم حساب ذلك عند زيد بن ثابت فكانوا يسألونه عنه و هى مسألة غريبة جداً. مجمع الزوائد ٣:١٨٧.

[٥٩]

كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) يصومه اى قبل الهجرة و قال بعضهم ان اهل الجاهلية كانوا يصومونه و ان النبي(صلى الله عليه وآله)كان يصومه فى الجاهلية اى قبل ان يهاجر الى المدينة.
قال: هذا الكلام غير موجه لان الجاهلية انما هى قبل البعثة فكيف يقول: و ان النبي(صلى الله عليه وآله)كان يصومه فى الجاهلية ثم يفسره بقوله:اى قبل الهجرة و النبي(صلى الله عليه وآله)اقام نبياًفى مكة ثلاث عشر سنة فكيف يقال: صومه كان فى الجاهلية.»(١)
٢- اقول: اماصوم قريش فى الجاهلية فيحتمل فيه العسقلانى احتمالين:

١- عمدة القارى ١١:١٢١.

[٦٠]

الاول: لعلهم تلقوه من الشرع السالف.
الثانى: ان قريش اذنبت ذنباً فى الجاهلية، فعظم فى صدورهم فقيل لهم: صوموا عاشورا يكفر ذلك.
و لكن لا يعلم من القائل لهم! و لماذا تابعهم رسول الله(صلى الله عليه وآله) على ذلك؟ فهل كان قد اذنب معهم - والعياذ بالله؟!
ثم ان هذا النص يناقض ما روي ان النبي(صلى الله عليه وآله) لما دخل المدينة رأى اليهود تصوم فى هذا اليوم. فقال: انا احق فصامه و امر بصيامه. و معنى ذلك: انه ما كان يصومه قبل ذلك اضف الى ذلك ان معناه: تأثر النبي(صلى الله عليه وآله)بالاجواء و التيّارات - حاشا الرسول - فتارة يصوم بمكة متأثراًبالجاهلية و اخرى يصوم بالمدينة متاثراً باليهود - نعوذ بالله - او حباً لموافقته معهم!
٣- و قال الدكتور جواد علي: «... و يظهر انه خبر صيام قريش يوم عاشورا هو خبر متاخر و لا يوجد له سند يؤيده و لا يعقل صيام قريش فيه و هم مشركون و صوم عاشورا هو من صيام يهود و هو صيام كفارة و استغفار عندهم. فلم يستغفر قريش و يصومون هذا اليوم؟ و ما ذا فعلوا من ذنب ليطلبوا من الهتهم العفو والغفران؟
و اذا كان هناك صوم عند الجاهليين فقد كان بالاحرى ان يصومه الاحناف (١)و لم يرد فى اخبار اهل الاخبار ما يفيد صيامهم فى عاشورا و لا فى غير عاشوراء.

١- الاحناف: اى المائلين عن جميع الاديان الى دين الاسلام، مسلمين بالرسل كلهم مجمع البحرين ٥:٤١.

[٦١]

ثم ان علماء التفسير والحديث و الاخبار يذكرون ان الرسول صام عاشورا مقدمه المدينة...و انه بقى عليه حتى نزل الامر بفرض رمضان و يظهر ان الرواة اقحموا اسم قريش فى صيام عاشورا لا ثبات انه كان من السنن العربية القديمة التى ترجع الى ما قبل الاسلام(١) و ان قريشاً كانت تصوم قبل الاسلام.»
اقول: ان المراد بالجاهلية هو عهد ما قبل الاسلام فلو كان النبي(صلى الله عليه وآله) يصوم فى الجاهلية فلماذا انقطع عنه بعد البعثة و عاد اليه بعد الهجرة؟ فلو كان لأجل مخالفة المشركين فلماذا عاد اليه بعد الهجرة؟ فهل هو لأجل حبّه موافقة اهل الكتاب و اليهود؟!!
٤- و قال العسقلانى بعد هذه الاحاديث الثلاث:
افادت تعيين الوقت الذى وقع فيه الامر بصيام عاشورا و قد كان اول قدومه المدينة و لا شك ان قدومه كان فى ربيع الاول فحينئذ كان الأمر بذلك فى اول السنة الثانية و فى السنة الثانية فرض شهر رمضان. فعلى هذا لم يقع الامر بصيام عاشورا الا فى سنة واحدة ثم فوض الامر فى صومه الى رأى المتطوع فعلى تقدير صحة قول من يدعى انه كان قد فرض فقد نسخ فرضه بهذه الاحاديث الصحيحة و نقل عياض ان بعض السلف كان يرى

بقاء فرضية عاشورا لكن انقرض القائلون بذلك.
و نقل ابن عبدالبر: الاجماع على انه الان ليس بفرض والاجماع على انه مستحب.

١ـ المفصل فى تاريخ العرب ٦:٣٣٩.

[٦٢]

و كان ابن عمر يكره قصده بالصوم ثم انقرض القول بذلك.(١)
اقول: اولاً لو ثبت ان النبي(صلى الله عليه وآله) فوض الامر فى صومه الى رأى المتطوع فمن اين جاء القول بالاستحباب الشرعى؟
ثانياً: كيف يدعى ابن عبدالبر ـبل العامةـ الاجماع على استحبابه مع ان ابن عمر (٢)كان يكره قصده بالصوم و كان من يحرمه على عهد معاويه او يكرهه.(٣)
و قال القسطلانى ايضاً: «فعلى هذا ـ ترك يوم عاشورا ـ لم يقع الامر بصومه الا فى سنة واحدة و على تقدير القول بفرضيته فقد نسخ و لم يرو عنه انه عليه الصلاة والسلام جدد للناس امرا بصيامه بعد فرض رمضان بل تركهم على ما كانوا عليه من غير نهى عن صيامه فان كان امره عليه الصلاة والسلام بصيامه قبل فرض صيام رمضان للوجوب فانه يبتنى على ان الوجوب اذا نسخ هل ينسخ الاستحباب ام لا؟ فيه اختلاف مشهور.
و ان كان امره للاستحباب فيكون باقياً على الاستحباب.»(٤)
اقول: اذا كان واجباً ثم نسخ لكن هل الباقى بعد نسخ الوجوب هو الاستحباب او الحظر او على ما كان عليه سابقاً... فيه الاختلاف العريق و معه فما الدليل على تبنى القول بالاستحباب وحده، مع هذا الاختلاف فى المباني الاصولية؟!

١ـ فتح البارى ٤:٢٨٩. نيل الاوطار ٤:٢٤٣.
٢ـ يرى العامة فيه رأياًخاصاً: و انه روى علماً كثيراً و انه شيخ الاسلام!! و انه من الصحابة المكثرين للفتوى كما عن ابن حزم فى كتاب الاحكام و انظر: سير اعلام النبلاء ٣:٢٠٤/ ٤:٢٣٧. كتاب الاحكام ٥:٩٢.
٣ـ عمدة القارى ١١:١٢١.
٤ـ ارشاد السارى ٤:٦٤٨.

[٦٣]

ثم: انه لو كان مستحباً ثم نسخ فما الدليل على بقاء الاستحباب حينئذ؟؟
٥ـ البخارى:« عن مالك، عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع معاوية بن ابى سفيان يوم عاشورا عام حج و هو على المنبر يقول: يا اهل المدينة اين علماؤكم؟ سمعت رسول الله يقول لهذا اليوم: هذا يوم عاشورا و لم يكتب عليكم صيامه و انا صائم فمن شاء فليصم و من شاء فليفطر.»(١)
قال النووى:« الظاهر انما قال هذا لما سمع من يوجبه او يحرمه او يكره فاراد اعلامهم بانه ليس بواجب و لا محرم و لا مكروه.»(٢)
اقول: و مفاده ان اهل المدينة الى عام ٤٤ او ٥٧بالهجرة و هى ايام الحجة الاولى او الثانية لمعاوية (٣) كانوا متفقين على عدم الاستحباب لانهم كانوا يقولون: بالوجوب او الكراهة او الحرمة كما هو نص الخبر فحينئذ قوله: انا صائم. ان كان من كلام معاوية فيكون استحباب الصوم و فضله يوم عاشورا سنة اموية لا محمدية.
و ان كان من رسول الله فكيف يرى اهل المدينة خلاف ذلك الى عام ٥٧ او ٤٤ عام حج معاوية مع انهم كانوا اقرب الى النبي(صلى الله عليه وآله) من معاوية الذى اسلم عام الفتح و لم يصاحب النبي(صلى الله عليه وآله)الكريم الا اياماً قلائل فكيف يكون هو اعرف

١ـ البخارى ١:٣٤١. كتاب الصوم. مسلم سنن النسائى ٤:٢٠٤. الموطا ١:٢٩٩ـ قوله و لم يكتب الى اخره من كلام النبي. التوشيح ٢:٤٠٣.

٢- انظر عمدة القارى ١١:١٢١.
٣- عمدة القارى ١١:١٢١.

بالسنة من اهل المدينة؟!
ب- و قال العسقلانى: قوله: اين علماؤكم: فى سياق هذه القصة اشعار بان معاوية لم ير اهتماماًبصيام عاشورا. فلذلك سأل عن علمائهم او بلغه عمن يكره صيامه او يوجبه.»(١)
اقول: على الاحتمالين - الكراهة او الوجوب تكون الرواية ظاهرة فى خلاف ما يدعى من الاجماع على الاستحباب المؤكد و ذلك لوجود من يقول بالكراهة او الوجوب كما اشار اليه العسقلانى.
٦- البخارى: «حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا ايوب حدثنا عبدالله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قدم النبي(صلى الله عليه وآله)المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشورا فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بنى اسرائيل من عدوهم فصامه موسى قال: فانا احق بموسى منكم فصامه و امر بصيامه.»(٢)
يرد عليه: نقاش دلالى، و نقاش سندى: اما الدلالى:
اولاً مفاد هذا الحديث ان النبي(صلى الله عليه وآله) ما كان يصوم قبل قدومه المدينة بل اخذه من اليهود بعد قدومه و صدّقهم فى ذلك و ما كان يعلم بهذا النوع من الصيام و هذا ينافى ما روى انه كان يصوم فى الجاهلية....

١- فتح البارى ٤:٢٩٠.
٢- البخارى ١: ٣٤١. مسند الحميدى ١:٢٣٩/ ح٥١٥. الدرامى ٢:٣٦/ ب٤٦/ ح١٧٥٩. ابو داود ٢:٣٢٦/ ح ٢٤٤٤. ابن ماجة ١:٥٥٢. مصنف عبدالرزاق ٤:٢٨٨و ٢٩٠/ ح ٧٨٤٨.

ثانياً: ظاهر الخبر بقرينة الفاء «قدم المدينة فراى» ان النبي(صلى الله عليه وآله)حين قدومه المدينة وجد اليهود صياماً يوم عاشوراء فهذا النص صريح او ظاهر فى المفاجاة مع ان قدومه المدينة كان فى شهر ربيع الاول.
ثالثاً: ان اخبار اليهود غير مقبول فكيف يعمل النبى(صلى الله عليه وآله) بخبرهم و قد اجيب عن الثانى بما فيه تكلف و تمحل ظاهر. و فيما يلى بعض ذلك:
١- ان المراد; ان اول علمه بذلك و سؤاله عنه كان بعد ان قدم المدينة لا انه قبل ان يقدمها علم بذلك و غايته ان فى الكلام حذفاً تقديره: قدم النبي(صلى الله عليه وآله)المدينة فاقام الى يوم عاشورا فوجد اليهود فيه صياماً.
ب- يحتمل ان يكون اولئك اليهود كانوا يحسبون يوم عاشورا بحساب السنين الشمسية فصادف يوم عاشورا بحسابهم اليوم الذى قدم فيه النبى.
و قد استبعد العسقلانى(١) هذا الاحتمال كما تنظر فيه العينى (٢)
اذن«الفاء» صريحة او ظاهرة فى المفاجاة و النص يأبى هذه التقديرات و التمحلات.
و قد اجيب عن الاشكال الثالث بتاويلات لا ترجع الى محصل و فيما يلى بعضها:
ا- ان الوحى نزل حينئذ على وفق ما حكموا.

١- فتح البارى ٤:٢٩٤. قال السيوطى:... فانه قدم فى ربيع الاول و يحتمل ان يكون رآهم حال قدومه و كانوا يحسبون عاشورا بالسنين الشمسية لا الهلالية كسائر صيامهم و اعيادهم فتاخر عاشورا عندهم الى ربيع، التوشح على الجامع الصحيح ٢:٤٠٤.
٢- عمدة القارى ١١:١٢٢.

ب- انما صام باجتهاده.
ج- اخبر من اسلم منهم كعبد الله بن سلام.
د- تواتر الخبر عند النبى.
و ارتكاب هذه التمحلات دليل على عدم امكان الاخذ بظاهر الحديث مع ان هذه الوجوه محض احتمال لا دليل عليها.

اما النقاش السندى:

١- فى السند ابو معمر و هو عبدالله بن عمرو المنقرى و كان الارزى لا يحدث عنه للقدر يخافه عليه.
و عن ابى حاتم: صدوق غير انه لم يكن يحفظ.
و عن الذهبى: لا يقع لنا حديثه فيما علمت عالياً... و حديثه فى الكتب مع بدعته...»(١)
٢- و فى السند ايضاً: عبدالوارث بن سعيد، قال الذهبى:
«قدرى (٢) متعصب لعمرو بن عبيد (٣)و كان حماد بن زيد ينهى المحدثين عن

١- سير اعلام النبلاء٦:٦٢٣.
٢- القدرية و هم المنسوبون الى القدر و يزعمون ان كل عبد خالق فعله و لا يرون المعاصى و الكفر بتقديرالله و مشيئتة فنسبوا الى القدر لانه بدعتهم و ضلالتهم و فى شرح المواقف قيل القدريه هم المعتزله لاسناد افعالهم الى قدرتهم.»انظر مجمع البحرين ٣:٤٥١.مقباس الهداية .
٣- ابو عثمان - عمروبن عبيد - البصرى كبير المعتزلة، مات بطريق مكة سنة اربع و اربعين و مئة. تاريخ بغداد ١٢:١٦٢. سير اعلام النبلاء ٦:١٠٥

الحمل عنه للقدر.»(١)
و قال ايضاً: قدرى مبتدع.»(٢)
و قال يزيد بن زريع: من اتى مجلس عبد الوارث فلا يقربنى.»(٣)
٦- البخارى: حدثنا على بن عبدالله حدثنا ابو اسامة عن ابى عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابى موسى قال: كان يوم عاشورا تعده اليهود عيداًقال النبي(صلى الله عليه وآله)فصوموه انتم.»(٤)
اقول هذا خلاف ما روي سابقاً من ان اليهود كانت تصوم يوم عاشورا. و بالتالى لم يتضح و لم يعرف أن اليهود هل كانت تصوم فى هذا اليوم ام لا؟و يفهم من العسقلانى: ان اليهود ما كانت تصوم يوم عاشورا حيث قال: «فظاهره ان الباعث على الامر بصومه محبة مخالفة اليهود حتى يصام ما يفطرون فيه لأن يوم العيد لا يصام. و قد وردت رواية تصرح بان اليهود كانت تعظم هذا اليوم و تصومه كما فى حديث ابى موسى: و اذا اناس من اليهود يعظّمون عاشورا و يصومونه.
و فى حديث مسلم: كان اهل خيبر يصومون يوم عاشورا يتخذونه عيداً و يلبسون نسائهم فيه حليتهم و شارتهم- اى هيئتهم الحسنة.»(٥)
اذن: يرد عليه ان مفاد هذا الحديث تعدّه اليهود عيداً مناقض للحديث السابق:

١- ميزان الاعتدال ٢:٦٧٧.
٢- سير اعلام النبلاء ٨:٣٠١.
٣- ميزان الاعتدال ٢:٦٧٧.
٤- البخارى ١:٣٤١. انظر الكامل فى الضعفاء ٤:١٧٢.
٥- فتح البارى ٤:٢٩٢.

فراى اليهود تصوم و قد فهم القسطلانى ايضاًما اوردناه فقال: قوله فصوموه انتم مخالفة لهم فالباعث على الصيام فى هذا غيرالباعث فى الحديث ـ ابن عباس ـ السابق اذ هو باعث على موافقته يهود المدينة على السبب و هو شكر الله تعالى على نجاة موسى.»(١)

و قد اجيب كسابقه بما لا يرجع الى محصل و فيما يلى بعضه:
ا- لا يلزم من كونه عندهم عيداً:«الافطار لاحتمال ان صوم يوم العيد جائز عندهم.
ب- ان هولاء اليهود غير يهود المدينة فالنبى وافق يهود المدينة و خالف غيرهم من اليهود. و هى محاولات يائسة و لا تدفع التهافت اذ مفاد الاولى صيام اليهود يوم عاشورا و مفاد الثانية افطارهم..

اما النقاش السندى:
١- و فى السند: قيس بن مسلم الجدلى العدوانى و كان مرجئاً(٢)
٢- و فى السند ايضاً: ابو موسى الاشعرى: و قد رماه خذيفة بن اليمان بالنفاق.»(٣) و كان منحرفاً عن على بن ابى طالب (عليه السلام).(٤)
٧- البخارى: حدثنا عبيدالله بن موسى عن ابن عيينة عن عبيدالله بن ابى يزيد

١- ارشاد السارى ٤:٦٥.
٢- تهذيب الكمال ١٥:٣٣٧.
٣- سيراعلام النبلاء ٢:٣٩٤.
٤- الاستيعاب ٤: ٣٢٦.

عن ابن عباس رضى الله عنه عنه قال: ما رأيت النبي(صلى الله عليه وآله)يتحرى صيام يوم فضّله على غيره الا هذا اليوم يوم عاشورا و هذا الشهر يعنى شهر رمضان.»(١)
اما النقاش الدلالى، اولاً: ان مفاد هذا النص هو ان يوم عاشورا افضل الايام للصائم بعد رمضان مع ان مفاد نصوص اخرى: هو ان صيام يوم عرفه افضل من صيام يوم عاشورا و انه يكفر سنتين فلا بد و ان يقال: إن ابن عباس اسند ذلك الى علمه و فهمه.(٢)
ثانياً: مفاده استمرارية النبي(صلى الله عليه وآله)و مداومته على هذا الصيام و انه كان يتحرى -اى يقصد- هذا اليوم و يترصده للصيام فيه مع ان هذا مناف لما نقلوا عن عائشة ان النبي(صلى الله عليه وآله)لما قدم المدينة صامه و امر بصيامه فلما فرض رمضان ترك يوم عاشورا.(٣)
و اما النقاش السندى: و فى السند: سفيان بن عيينه فهو و ان كان عندهم ثقه

١- البخارى ١:٣٤٢. مسلم. النسائى ٤:٢٠٤. مسند احمد ١:٢٢٢.مصنف عبدالرزاق ٤:٢٨٧/ح٨٧٣. السنن الكبرى ٤:٢٨٤.
٢- انظر فتح البارى ٤:٢٩٢. قال السيوطى: هذا اسنده ابن عباس الى علمه فلا يرّد علم غيره و قد ثبت فى صيام يوم عرفة انه يكفر سنتين و ذلك يدل على انه افضل من يوم عاشورا ذكر فى حكمته ان يوم عاشوراء و منسوب الى موسى و يوم عرفة منسوب الى النبى فلذلك كان افضل... التوشيح على الجامع الصحيح ٢:٤٠٤.
٣- البخارى ١:٣٤١ و ٣:١٠٢. عمدة القارى ١٨:١٠٣.

لكنه مدلس (١)و عن يحيى بن سعيد القطان: اشهد ان سفيان اختلط سنة سبع، تسعين و مأئة فمن سمع منه فيها فسماعه لاشيء .»(٢)
فيحتمل صدور هذا الحديث بعد عام الاختلاط فلاضمان لسلامة السند.
و اما ابن ابى يزيد فهو و ان كان ثقة عندهم و مات ١٢٦ه... (٣)و لكن لا يرفع الاشكال.
٨- البخارى: حدثنى محمود اخبرنا عبيدالله عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله (ابن

مسعود) قال: دخل عليه الاشعث و هو (٤)يطعم، فقال: اليوم عاشورا فقال: كان يصام قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك. فأذن فكل(٥).
و مفاد هذا النص هو عدم المطلوبية و لو بعنوان الاستحباب اذ لم يقصد الاشعث الوجوب اذ من الاكيد نسخه على عهد الرسول الاعظم.

من هو ابن مسعود؟

قال الذهبى:« هو الامام البحر فقيه الامة كان من السابقين الاولين، و من

١ـ ان التدليس عندهم على اقسام منه ما يقدح و منه ما لا يقدح انظر كلام ابن عماد ذيل قول الذهبى فى الاعمش: ثقة جليل و لكنه يدلس شذرات الذهب ١:٢٢٢. مقباس الهداية ٥:٤١٣.
٢ـ ميزان الاعتدال ٢:١٧٠.
٣ـ انظر عمدة القارى ٢:٢٧٣.
٤ـ اى عبدالله بن مسعود ياكل. عمدة القارى ١٨:١٠٣.
٥ـ البخارى ٣:١٠٣

النجباءالعالمين شهد بدراً و هاجر الهجرتين... و مناقبه غريزه روى علماًكثيراً. اتفقا له فى الصحيحين على اربعة و ستين و انفرد له البخارى باخراج احد و عشرين حديثاًو مسلم باخراج خمسة و ثلاثين حديثاً و له عند بقي بالمكرر ثماني مئة و اربعون حديثاً و كان معدوداًفى اذكياًالعلماء... و انه اول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله.
و انه كما عن الانصارى ما اعلم النبي(صلى الله عليه وآله)ترك احداًاعلم بكتاب الله من هذا القائم و نسب الى علي(عليه السلام) انه قال فيه: فقيه فى الدين عالم بالسنة و نسب اليه ايضاً انه قال: انه علم الكتاب و السنة ثم انتهى.
و عن ابى موسى: لا تسألونى عن شيء مادام هذا الحبر بين اظهركم و عنه ايضاً: مجلس كنت اجالسه ابن مسعود اوثق فى نفسى من عمل السنة.
و عن ابى وائل: ما اعدل بابن مسعود احداً.
و عن الشعبى: ما دخل الكوفة احد من الصحابة انفع علماً لا افقه صاحباً من عبدالله....»(١)
اقول كيف يترك العامة قول من هو عندهم فقيه الامة و روى علماً كثيراً و انه عالم بالسنة و فقيه فى الدين و يقال بأن الامة اجمعت على الاستحباب و ترك قول ابن مسعود و ابن عمر؟!! و كيف يتلائم هذا مع مبناهم و اصولهم!!
و اما عندنا; مختلف فيه، فعن المرتضى: لا خلاف بين الامة فى طهارة ابن مسعود و فضله و ايمانه و مدح النبي(صلى الله عليه وآله)له و ثنائه عليه و انه مات على

١ـ سير اعلام النبلاء ١:٤٦١ـ ٥٠٠.

الحالة المحمودة(١).
و عن السيد الخوئى: لم يثبت انه والى علياً و قال بالحق و لكنه مع ذلك لا يبعد الحكم بوثاقته لوقوعه فى اسناد كامل الزيارات (٢).
و عن التسترى: انه والى القوم و مال معهم و لم يتّبع علياً.»(٣)
٩- البخارى: حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة.
و حدثنى محمد بن مقاتل، قال: اخبرنى عبدالله هو ابن المبارك قال: اخبرنا محمد بن ابى حفصة عن الزهرى عن عروة عن عائشه قالت: كانوا يصومون عاشورا قبل ان يفرض رمضان و كان يومأتستر فيه الكعبة فلما فرض الله رمضان قال: رسول الله من شاء ان يصومه فليصمه و من شاء ان يتركه فليتركه.»(٤)
اقول: ان كان المراد من «كانوا يصومون عاشورا» صوم الجاهلية و قريش فيرد عليه اشكال النسيىء(٥) فى شهر المحرم عند الجاهلية و لا زمه عدم تحقق صومهم فى يوم عاشورا بالمعنى المعروف، و ان كان المراد: صوم اليهود: فقد

١- الشافعى ٤:٢٨٣.
٢- معجم رجال الحديث ١٠:٣٢٣.
٣- قاموس الرجال ٦:٦٠٨. انظر كتاب دراسات فقهية فى مسائل خلافية :١٩.
٤- البخارى ١:٢٧٨. انظر فتح البارى ٣:٥٣١.
٥- سيأتي البحث عن النسيىء.

اثبتنا انهم ما كانوا يصومون فى المحرم و عاشورا بالمعنى المصطلح نعم لعله كان يتفق اشهرهم مع شهر محرم و عاشورا.
و حينئذ فما هو مرجع الضمير فى قوله: فليصمه؟ هل هو بمعناه المعروف - العاشر من المحرم - او غيره؟؟
١٠- البخارى: «حدثنا المكى بن ابراهيم حدثنا يزيد عن سلمة بن الاكوع، قال: امر النبي(صلى الله عليه وآله)رجلاً من اسلم إن: اذِّن فى الناس ان من كان اكل فليصم بقية يومه و من لم يكن اكل فليصم اليوم يوم عاشورا.»(١)
و فى سنن ابى داود: فأتموا بقية يومكم و اقضوه.
قال ابو داود: يعنى يوم عاشورا.(٢)
اقول: هل هذا الامر صدر منه (صلى الله عليه وآله) فى عام الهجرة الى المدينة ام فى السنوات الاخرى التى بعدها؟ فعلى الاول: فقد مر انه نسخ بعد ذلك العام.

١- البخارى ١:٣٤٢. الدارمى ٢:٣٦/ب٤٦/ ح١٧٦١.
٢- سنن ابى داود ٢:٣٢٧/ح٢٤٤٧. انظر ابن ماجة ١:٥٥٢/ح١٧٣٥. تهذيب الكمال ١٦:٣٧٧. مصنف عبدالرزاق ٤:٢٨٦/ح٧٨٣٤عن معبد القرشى. مجمع الزوائد٣:١٨٥.لا يرد على السند انه مرسل اذ كيف يروى يزيد بن ابى عبيد مولى سلمة المتوفى عام ١٤٧ه... عن سلمة بن الاكوع الصحابى. و ذلك لان الحديث اعتبروه من ثلاثيات البخارى و لا نقاش فيه عندهم. لان مكى بن ابراهيم الذى مات سنة خمس عشرة و مئتين قد قارب المئة. انظر سير اعلام النبلاء٩:٥٥٢. ويزيد بن ابى عبيد مات قبل خروج محمد بن عبدالله بسنة او سنتين. انظر تهذيب الكمال ٢٠:٣٥٤. و سلمة بن الاكوع الذى مات عام ٧٤ه... كان من ابناء التسعين انظر سير اعلام النبلاء ٣:٣٢٦.

و على الثانى: فهو مخالف لتصريح الشراح، كالعسقلانى و غيره، من انه لم يقع الامر بصيام عاشورا الا فى

سنة واحدة. هذا وقد استدل بعضهم بهذا الحديث على اجزاء الصوم بغير نية لمن طرأ عليه العلم بوجوب صوم ذلك اليوم و لكنه مورد للنقاش عندهم و مردود.(١)
١١- مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى التميمى و قتيبة بن سعيد جميعاً عن حماد قال يحيى: اخبرنا حماد بن زيد عن غيلان عن عبدالله بن معبد الزمانى عن ابى قتادة رجل اتى النبى...
ثلاث من كل شهر و رمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله... و صيام يوم عاشورا احتسب على الله ان يكفر السنة التى قبله.»(٢)
قال الترمذى: «لا نعلم فى شيء من الروايات انه قال: صيام يوم عاشورا كفارة سنة الا فى حديث ابى قتادة.»(٣)
و قال ابن حجر: قال البخارى: لا يعرف له -اى ابن معبد- سماع من ابى قتاده.»(٤)
و اورده ابن عدى فى الضعفاء.(٥)

١- انظر فتح البارى ٤:١٦٨و٢٩٢.
٢- مسلم ٢:٤٨٩. ابن ماجة ١:٥٥٣. انظر احمد ٥:٣٠٧ و ٣٠٨و ٣١١و ٢٩٦و٣٠٤و٢٩٥و مصنف عبدالرزاق ٤:٢٨٦/ح ٧٨٣٢و السنن الكبرى ٤:٢٨٦. الحميدى ١:٢٠٥/ح ٤٢٩.
٣- الجامع الصحيح ٣:١٢٦/ب٤٨/ ح٧٥٢.
٤- تهذيب التهذيب ٦:٣٦.
٥- الكامل فى الضعفاء ٤:٢٢٤.

[٧٥]

١٢- ابو داود: قال حدثنا شعبة قال: اخبرنى ابو اسحق قال سمعت الاسود بن يزيد يقول: ما رايت احداً كان امَر بصيام عاشورا من علي ابن ابى طالب و ابى موسى.(١)
اقول: ان هذا النص ينافى ثبوت النسخ و ان النبي(صلى الله عليه وآله)لم يامرو لم ينه بعد ذلك احداً.
دع عنك: ابو اسحاق السبيعى الذى تارة رمى بالتدليس و اخرى بافساده حديث اهل الكوفة.(٢)
١٣- ابو داود: حدثنا شيبان عن اشعث بن ابى الشعثاء عن جعفر بن ابى ثور عن جابر بن سمرة، قال: كان رسول الله يأمرنا بصيام عاشورا و يحثنا و يتعاهدنا عنده فلما فرض رمضان لم يأمرنا به و لم ينهنا عنه و لم يتعاهدنا عنده.»(٣)
اقول و هذا الحديث لا يفهم منه لا الرجحان و لا الاستحباب. بل دلالته على عدم الاستحباب اكثر و اتم.
١٤- ابو داود: قال حدثنا شعبة عن الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن عمروبن شر حبيل عن قيس بن سعد بن عبادة قال كنا نصوم يوم عاشورا و نعطى زكاة الفطر قبل ان ينزل علينا صوم رمضان و الزكاة فلما نزلا لم نؤمربها و لم ننه

١- الطيالسى: ١٦٧/ح١٢١٢. مصنف عبدالرزاق ٤:٢٨٧/ح٧٨٣٦.
٢- انظر سير اعلام النبلاء ٥:٣٩٨- ٣٩٩. و ضعفه الشيخ عبدالغنى النابلسى فى كتابه معجم القواعد العربية بقوله: فيه عثمان بن مطر و هو منكر الحديث.
٣- الطيالسى :١٠٦/ح ٧٨٤. كنزالعمال ٨:٦٥٦/ح ٢٤٥٩٢.

[٧٦]

عنهاما وكنا نفعله.»(١)
و هذا الحديث ايضا لا يفهم منه لا رجحان و لا الاستحباب بل ترك لهم كأى فعل مباح.
١٥- عن مالك انه بلغه ان عمربن الخطاب ارسل الى الحارث بن هشام أن غدا يوم عاشورا فصم و امر اهلك ان يصوموا.»(٢)
اقول و فضلا عن ارسال هذا النص فان عمربن الخطاب ليس بمشرع بل المفروض ان يكون متبعاً ثم ليس فى قوله انه يروى عن النبى.
١٦- ابو داود: «حدثنا سليمان بن داود المهرى ثنا ابن وهب اخبرنى يحيى بن ايوب ان اسماعيل بن امية

القرشى حدثه انه سمع ابا غطفان يقول: سمعت عبدالله بن عباس يقول: حين صام النبي(صلى الله عليه وآله)يوم عاشورا امرنا بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى! فقال رسول الله: فأذا كان العام المقبل صمنا يوم التاسع فلم يات العام المقبل حتى توفى رسول الله.»(٣)

النقاش الدلالى:

اقول: مفاده ان النبي كان يأمر بصيام عاشورا الى اخر ايامه و اراد صيام التاسع فلم يمهله الاجل و هذا ينافى ما ورد فى السنن: انه لم يأمر و لم ينه عن صوم

١- الطيالسى :١٦٨/ح ١٢١١. كنزالعمال ٨:٦٥٦/ح ٢٤٥٩٤.
٢- الموطا ١:٢٩٩/ح٣٥. مصنف عبدالرزاق ٤:٢٨٧/ح ٧٨٣٨.
٣- ابو داود ٢:٣٢٧/ ح ٢٤٤٥. مسلم. الطيالسى: ٣٤٢/ح٢٦٢٥ المعجم الكبير ١٠:٣٢٢ / ح ١٠٧٨٥.

عاشورا بعد نزول صوم رمضان.»(١)
و ينافى ما ورد فى البخارى عن عائشة: انه ترك صوم عاشورا بعد ما فرض رمضان و ماورد من ان رسول الله ما صام يوم عاشورا.
اضف الى ذلك انه لم يعهد من النصارى تعظيمهم لهذا اليوم.
اما النقاش السندى:
و فى السند: يحيى بن ايوب و هو ابو العباس الغافقى المصرى فعن ابن حنبل هو سيىء الحفظ و عن ابى حاتم لا يحتج به و عن النسائى ليس بالقوى و عن الذهبى له غرائب و مناكير يتجنبها ارباب الصحاح.»(٢)
١٧- ابن ماجة: حدثنا على بن محمد ثنا وكيع عن ابن ابى ذئب عن القاسم بن عباس عن عبدالله بن عمير مولى ابن عباس عن ابن عباس. قال: قال رسول الله لئن بقيت الى القابل لاصومن اليوم التاسع.»(٣)
اقول: يحتمل اتحاده مع الحديث السابق و انه روي بطريق اخر و لكن لادلالة فيه على رجحان او استحباب صوم عاشورا الا على رواية احمد بن يونس: مخافة ان يفوته عاشورا و لكنه استظهار و فهم الراوى و ليست هي من كلام النبي(صلى الله عليه وآله).
النقاش السندى:

١- لا يقال لعل امره بصوم عاشورا قبل صوم رمضان، لانه يقال: ان الامر بصوم رمضان فى سورة البقرة و هى من اوائل السور فى المدينة و ابن عباس كان صبياً انذاك.
٢- سير اعلام البنلاء٦:٨.
٣- ابن ماجة ١:٥٥٢/ح١٧٣٦.

و فى السند: وكيع بن الجراح و قد قال فيه احمد: اخطأ فى خمس مئة حديث (١).
١٨- الترمذى: حدثنا قتيبة حدثنا عبدالوارث عن يونس عن الحسن عن ابن عباس قال: امر رسول الله بصوم عاشورا يوم العاشر.(٢)
اقول: و هو لاينافى ماورد عنه انه لم يأمر بهذا الصوم بعد رمضان اذ لعل المراد هنا بالامر هو الامر قبل نسخه.
١٩- الدارمى: «اخبرنا يعلى عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله هذا يوم عاشورا، و كانت قريش تصومه فى الجاهلية فمن احب منكم ان يصومه فليصمه و من احب منكم ان يتركه فليتركه و كان ابن عمر لا يصومه الا ان يوافق صيامه (٣)
اقول: و نقل نافع عن ابن عمر من التفصيل بين السفر و الحضر فى الصيام مخالف لما هو المعروف عنه و

مخالف لمانقل عنه هنا.(٤)
٢٠- ابن ماجة: «حدثنا محمد بن رمح ابنانا الليث بن سعد عن نافع عن عبدالله بن عمر انه ذكر عنه رسول الله يوم عاشورا. فقال رسول الله كان يوما يصومه اهل الجاهلية فمن احب منكم ان يصومه فليصمه و من كرهه فليدعه.»(٥)

١- سير اعلام النبلاء١٥٥:٩.
٢- الترمذى ١٢٩:٣.
٣- الدارمى ٣٦:٢/ ح١٧٦٢.
٤- انظر شرح الزرقانى ١٧٨:٢.
٥- ابن ماجة ٥٥٣:١/ ح ١٧٣٧.

اقول: و لا دلا لة فيها على الندب و المطلوبية بل فيها تعريض و كناية بمن كان يصومها حيث قال: يصومه اهل الجاهلية.
٢١- النسائى: «اخبرنى زكريا بن يحيى قال: حدثنا شيبان قال: حدثنا ابو عوانة عن الحر بن صياح عن هنيدة بن خالد عن امراته قالت: حدثتنى بعض نساء النبي(صلى الله عليه وآله)ان النبي(صلى الله عليه وآله) كان يصوم يوم عاشورا و تسعاً من ذى الحجة.»(١)
اقول: الحديث مرسل اذ لم يعرف من هى امراته و لم يرد لها توثيق اضف الى ذلك ان مفادها الاستمرار و هو ينافى ما ورد من انه لم يصم عاشورا.
٢٢- عبدالرزاق: «عن اسماعيل بن عبدالله، قال: اخبرنى يونس بن عبيد عن الحكم الاعرج عن ابن عباس قال: اذا اصحبت بعد تسع وعشرين ثم اصبح صائماً فهو يوم عاشورا.(٢)
اقول اولا: لم يسند الى النبي(صلى الله عليه وآله)و ثانياً: لا دلالة فيه على المطلوب و ذلك لان يوم العاشر غير يوم الثلاثين الذى عبر عنه بقوله: «بعد تسع و عشرين ثم اصبح...»
٢٣- عبدالرزاق:« اخبرنا ابن جريج قال: اخبرنى عطاء انه سمع ابن عباس يقول فى يوم عاشورا: خالفوا اليهود و صوموا التاسع و العاشر.»(٣)
اقول: و مفاده ان اليهود ما كانت تصوم يوم عاشورا بل كانت تتخذه عيداً و هذا مناف لما ورد من انه كانت اليهود تصوم عاشورا و ان النبي قال: نحن احق

١- النسائى ٢٠٤:٤.
٢- المصنف ٢٨٨:٤/ ح ٧٨٤٠.
٣- المصنف ٢٨٧:٤/ ح ٧٨٣٩. السنن الكبرى ٢٨٧:٤.

بموسى...
٢٤- عبدالرزاق عن ابن جريج قال: سمعت عطاء يزعم ان النبي امر بصيام يوم عاشورا... قالوا: كيف بمن اكل؟ قال: من اكل و من لم ياكل.(١)
اقول: اولا الحديث مرسل، ثانياً: مر البحث و النقاش فى نظيره فلا نعيد.
٢٥- ابن عبد البر: قال ابن ابى خيثمة حدثنا محمد بن سعيد الاصبهاني حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن قليب عن جابر قال: قالت عائشة من افتاكم بصوم عاشورا؟ قالوا: علي قالت: اما انه اعلم الناس بالسنّة و كانت كثيرا ماترجع اليه فى المسائل.(٢)
اقول و فى السند مجاهيل اضافة الى اجمال الحديث اذ لم يعرف من الحديث انه (عليه السلام) هل افتى بالوجوب او الحرمة او الاستحباب مع انه من البعيد جداً الفتوى بالاستحباب مع ورود النصوص التى نقلوها فى ان النبي(صلى الله عليه وآله)لم يأمر و لم ينه عنه بعد صوم رمضان، و لا كلام فى ان علياً اعلم الصحابة بسنة الرسول (صلى الله عليه وآله).

٢٦- الهيثمى: عن عمار قال: امرنا بصوم عاشورا قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان لم نؤمر.(٣)
قال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير و رجاله رجال الصحيح.

١- المصنف ٤:٢٩١/ ٧٨٥١.
٢- الاستيعاب ٢:٤٦٢. انظر شرائع الاسلام (الهامش) ١:٢٤٠. تحقيق محمد على البقال.
٣- مجمع الزوائد ٣:١٨٨و١٨٦. كنزالعمال ٨:٦٥٦/ ح ٢٤٥٩٣.

٢٧- الهيثمى: «عن الخدرى ان رسول الله امر بصوم عاشورا و كان لا يصومه.»(١)
اقول: افيامر و لا يأتمر؟؟
ثم ان رواية الهيثمى - الاولى - بل الثانية ايضا تدل على عكس المطلوب و ان النبي لم يامر بصيام عاشورا بل ما كان يصومه بعد نزول صوم رمضان.
ثم ان الهيثمى اورد فى كتابه قرابة من ثلاثين حديثاً فى صوم عاشورا و ضعف اكثرها.»(٢)
٢٨- البيهقى: باب ماجاء فى تفله فى افواه المرتضعين يوم عاشورا. فتكفوا به الى الليل:
روى بسندين عن علية بنت الكميت العتكية عن امها اميمة قالت: قلت لامة الله بنت رزينة مولاة رسول الله يا امة الله اسمعت امك رزينة تذكر أنها سمعت رسول الله يذكر صوم يوم عاشورا؟ قالت نعم كان يعظمه و يدعو برضعائه و رضعاء ابنته فاطمة و يتفل فى افواههم و يقول للامهات: لا ترضعن الى الليل.»(٣)
و قال ابن حجر: اخرجه ابن ابى عاصم و ابن مندة من طريق عليلة - بمهملة مصغرة- بنت الكميت حدثتني امي امينة عن امة الله بنت رزينة.(٤)
و اخرجه ابو مسلم الكنجى و ابو نعيم من طريقه عن مسلم بن ابراهيم عن

١- المصدر.
٢- انظر مجمع الزوائد ٣:١٨٨.
٣- دلائل النبوة ٦:٢٢٦.
٤- الاصابة ٤:٣٠٢.

عليلة مطولا و لفظه: حدثنا عليلة بنت الكميت سمعت امى امينة(١).
لم يعرف لنا حال عليّه او عليلة كما لم يعرف حال اميمة او امنيه كما اشار الهيثمى قائلا: و عليّة و من فوقها لم اجد من ترجمتهن.(٢)
ثم متى كان لفاطمة اطفال رضعاء؟ أبعد نزول آية شهر رمضان ام قبل ذلك؟ و قد ولد الامام الحسن(عليه السلام) و هو اول مولود لفاطمة الزهراء(عليها السلام) فى النصف من شهر رمضان فى السنة الثالثة من الهجرة (٣) مع ان فرض رمضان كان فى العام الثانى من الهجرة.(٤) و ما علاقة الاطفال الرضّع غير المكلفين بالصوم عن الرضاع و اللبن.
٢٩- السيوطى: «اخرج ابن المنذر عن عبد الله بن عمرو. قال رسول الله; من صام يوم الزينة ادرك ما فاته من صيام تلك السنة و من تصدق يومئذ بصدقة ادرك ما فاته من صدقة تلك السنة يعنى يوم عاشورا.»(٥)

ماالمراد بيوم الزينة:

ذكر المفسرون ليوم الزينة و جوهاً اربعة:
١- يوم عيد لهم يتزينون فيه. ٢- يوم النيروز كما عن مقاتل. ٣- يوم سوق لهم كما عن ابن الجبير. ٤- يوم عاشورا كما نسب الى ابن عباس.(٦)

١ـ الاصابة ٤:٣٠٢.
٢ـ مجمع الزوائد ٣:١٨٦.
٣ـ تاريخ الطبرى ٢:٧٦. العبر ١:٦.
٤ـ العبر ١:٥.
٥ـ الدرر المنثور ٤:٣٠٣.
٦ـ التفسير الكبير ٧٣: ٢٢. البيضاوى ٢:٥٣.

[٨٣]

هذا ولم يرد فى تفاسيرنا و لا فى رواياتنا تفسيره بيوم عاشورا. بل بمعنى: انه يوم لهم يجرى بينهم مجرى العيد يتزينون فيه و يزينون الاسواق كما عن قتادة و ابن جريج و السّدى و ابن زيد و ابن اسحاق.(١)
و لعل التفسير بيوم عاشورا من البدع الاموية‌و اعلامهم المضلل للتغطية على الجريمة الكبرى التى صدرت منهم فى كربلا بحق سيد شباب اهل الجنة و اهل بيت الرسول و لأجل التخفيف من حجمها و التقليل من شأنها و صرف الراى العام الذى كان ضد الشجرة الخبيثة الاموية بسبب هذا الجريمة النكراء بحيث كانوا يحسون بالخجل و الذل فى كل يوم سيما يوم عاشورا حتى صار مثلاً على الالسن و يشبه الفرد الذليل بالأموى يوم عاشورا كما اورده الميدانى فى كتابه من دون اى تعليق:
«اذل من اموى بالكوفة يوم عاشورا.»(٢)
سيما ان ما نسب الى ابن عباس من تفسير يوم الزينة بيوم عاشورا(٣) محل تامل و كلام فى السند. اضف الى ذلك حتى و لو كان بمعنى يوم عاشورا و لكنه لا ينطبق مع السنين القمرية لان حسابهم كانت شمسية لا قمرية كما انه لابد من مخالفتهم فى ذلك اليوم لا الموافقة معهم و جعله يوم فرح و سرور و تزين واكتحال!!

١ـ مجمع البيان ٦:١٦. تفسير الصافى ٣:٣١٠. تفسير كنزالدقائق ٦:٢٨٨. تفسير الميزان ١٤:١٨٦. تفسير التبيان ٧:١٨١.
٢ـ مجمع الامثال ٢:٢١. الرقم ١٥١٣.
٣ـ الدرالمنثور ٤:٣٠٣.

[٨٤]

٣٠ـ الشوكانى:« ان النبي قال: ان الصرد اول طير صام عاشورا.(١)
قال: الشوكانى رواه الخطيب عن ابى غليظ مرفوعاً ولا يعرف فى الصحابة من له هذا الاسم.(٢)
و فى اسناده: عبدالله بن معاوية منكر الحديث.
و رواه الحكيم الترمذى عن ابى غليظ عن ابى هريرة: قال: الصرد اول طير صام (٣)
عن التوضيح: هذا من قلّة الفهم فان الطائر لا يوصف بالصوم (٤).
عن الحاكم: انه من الاحاديث الذى وضعها قتلة الحسين رضى الله عنه. و هو حديث باطل رواته مجهولون.(٥)
ثم لا دلالة له على المطلوب من استحباب الصوم يوم عاشورا.
٣١ـ الشوكانى: من صام عاشورا اعطى ثواب عشرة الاف الملك.
قال: ذكره فى اللئالى مطولا عن ابن عباس مرفوعاً و هو موضوع(٦)

١ـ الفوائد المجموعة :١٠٠.
٢ـ الفوائد المجموعة:.١٠٠
٣ـ الفوائد المجموعة: ١٠٠. و روى ثويربن ابى فاخته عن ابى الزبير عن النبى انه امر بصيامه. انظر الكامل فى الضعفاء ٢:١٠٦.
٤ـ عمدة القارى ١١:١١٨.
٥ـالفوائد المجموعة: ٩٨. انظر الكامل فى الضعفاء ٢:١٠٦.
٦ـالفوائد المجموعة: ١٠٠. انظر الكامل فى الضعفاء ٢:١٠٦.

[٨٥]

اراء الفقهاء:
الى هنا ننتهى من عرض الروايات المانعة و المجوزة و المناقشات السندية و الدلالية و الجواب عنها و فيما يلى آراء الفقهاء فنقول: اختلف الفقهاء فى حكم صوم عاشورا على اقوال فبعضهم قال: بالحرمة كما عن صاحب الحدائق المحدث البحرانى و صاحب مراة العقول المجلسي و الشيخ الاستاذ الخراسانى و يميل اليه الخونسارى فى جامع المداركوالنراقى فى المستند.
و عن جمع اخر: القول بالكراهة و هو رأى اكثر المعاصرين من فقهائنا كالسيد اليزدى و البروجردى والحكيم و غالب المعلقين على العروة الوثقى. والسبزوارى. مع اتفاق القولين ظاهراً على استحباب الامساك الى العصر وانّ هذا ليس هو الصوم الاصطلاحى بل هو مجرد امساكو هو الظاهر من العلامة الحلي فى بعض كتبه و الشهيد الاول فى الدروس و غاية المراد والشهيدالثانى فى المسالك فانه فسر الصوم يوم عاشورا بهذا المعنى ليس الا و السبزوارى فى الذخيرة و كاشف الغطاء كشف الغطاء و البهائي فى الجامع و الفيض فى الوافي و المفاتيح و النخبة و الطباطبائي فى الرياض و الشرح الصغير و الاردبيلي فى مجمع الفائدة و النراقي فى المستند و السيد الخونسارى فى المداركو الشيخ الوالد فى الذخيرة و قال جماعة اخرون: بالاستحباب و هم بين من اطلق القول بالاستحباب كالصدوق فى الهداية و المحقق فى نكت النهاية و آقا جمال الخونسارى فى المشارق و السيد الخوئى فى المستند. - مع اصرار منه رحمه الله عليه.
و قيده اخرون بعنوان الحزن كما هو المشهور و هو قول الشيخ الطوسى فى التهذيب والاستبصار و الاقتصاد و الرسائل العشر و المفيد فى المقنعة و ابن

[٨٦]

البراج فى المهذب و ابن زهرة فى الغنية و الصهر شتى فى اشارة السبق و ابن ادريس الحلى فى السرائر و يحيى بن سعيد فى الجامع و المحقق الحلى فى الشرايع و الرسائل التسع و العلامة الحلى فى المنتهى و الارشاد و السبزوارى فى الكفاية و المحقق النجفى فى الجواهر.

ادلة الاقوال:

الاول: دليل القول بالتحريم:
١- ظهور بل صراحة النصوص فى الحرمة و هى:
- خبر زرارة و محمد بن مسلم عن الصادق (عليه السلام)
- خبر جعفر بن عيسى
- خبر يزيد - زيد - النرسى
- خبر نجبة بن الحرث
- خبر زرارة
- خبر الحسين بن ابى غندر
- خبر عبدالملك
- خبر جبلة المكية(١)

٢- ان ضعفها منجبر بوجودها فى الكتب المعتبرة مع صحة بعضها و عن

١- يأتى هذا الخبر اواخر الكتاب فى فصل «موقف معصومين (عليه السلام).

[٨٧]

البعض: ان استفاضتها بل تواترها يكفى فى حصول العلم بصدورها و صحتها.
٣- حمل الروايات المجوزة او الامرة على التقية لموافقتها للعامة فقها و حديثا فلم يحرز اصالة الجِّد و الجهة فيها فلا يصل الدور الى التعارض بين الطائفتين من الروايات و لو فرضنا انه وصل الى التعارض يؤخذ بما خالف العامة.
٤- ان صوم النبي كان قبل نزول صوم شهر رمضان و اما بعد ذلك نسخ ذلك الصوم.
٥- لا معنى لحمل الروايات المجوزة على الاستحباب حزناً و جزعاً و ذلك لظهور خبر الحسين بن ابى غندر فى عدم الصوم للمصيبة بل الصوم هو للشكر و السلامة.
٦- تعين العمل بصحيحة! بن سنان التى مفادها مجرد الامساك الى العصر و لايسمى صوماً و هو رأى صاحب المداركو الحدائق و غيرهما. و ليست هذه الرواية ضعيفة كما ادعاه السيد الخوئى فى المستند فالمجموع من هذه الادلة على سبيل منع الخلو يكون دليل القول بالحرمة.

دليل القول بالاستحباب:

١- الاجماع كما ادعاه الغنية بل عدم وجدان الخلاف كما عن جواهر الكلام لكنه مدركى او محتمل المدركية.
٢- خبر ابى همام عن ابى الحسن(عليه السلام) صام رسول الله (١)والرواية و ان كانت

١- التهذيب ٤:٢٩٩/ح٩٠٦.

موثقة و لكنها محمولة على التقية كما عن المحقق القمى و غيره.(١)
٣- خبر القداح عن الصادق انه(عليه السلام) كفارة سنة (٢)و لكنها مجهولة كما عن المجلسى.(٣)
٤- خبر مسعدة عن الصادق(عليه السلام) صوموا العاشورا(٤)لكنها ضعيفة و محمولة على التقية(٥).
٥- خبر كثير النواء(٦)لكنه كسابقه ضعيف و محمول على التقية لان وقوع هذه البركات فى يوم عاشورا من اكاذيب العامة و مفترياتهم (٧).
٦- دعوى ضعف جميع الروايات (٨) الناهية عن الصوم يوم عاشورا.
الى هنا يكون هذا دليل القول باستحباب صوم يوم عاشورا من دون تقييد بالصوم على وجه الحزن و هذا هو القول بالاستحباب المطلق و قد اجيب عن هذ الدعوى: ان ملاحظة عدد الروايات المانعة و كيفية تلقى السلف و تعاملها مع هذه الروايات و ملاحظة السيرة القطعية للمتشرعة و مطابقتها مع هذه الروايات و جمع الشيخ الطوسى بين هذه الروايات و الروايات المجوزة تخرجها عن كونها روايات و مستندات ضعيفة.(٩)

١- غنائم الايام ٦:٧٦.
٢- التهذيب ٤:٣٠٠/ ح ٩٠٧.

٣- ملاذ الاخيار ١١٦:٧.
٤- يراجع :٣١،من هذا الكتاب.
٥-
٦-
٧-
٨-
٩- يرى السيد الخوئى ضعف روايات المنع بأجمعها اذ فى بعضها الهاشمى و هو لم يوثق ولا ذكر بمدح اضف الى ذلك ان مفادها ليس هو النهي عن مطلق الصوم بعنوانه الاولى كما فى العيدين بل المنع عن الصوم باتخاذه يوم بركة و فرح و سرور كما يتخذه المخالفون اقول: و هذا كلام غريب: اذ هل يخفى حرمة مثل ذلك على مثل زرارة و محمد بن مسلم حتى يسالاه عنه؟؟ الا ان يقال: يمكن ان يكون سؤالهما عن الصوم بالعنوان الاولى و جواب الامام ناظر الى الصوم بالعنوان الثانوى فتامل، كما يرى الخوئى ايضاً ضعف رواية زرارة عن الباقر و الصادق بضعف نوح بن شعيب و ياسين الضرير اضف الى ذلك: حملها على الكراهة بقرينة و حدة السياق مع صوم عرفة الذى هو مكروه لمن يضعفه عن الدعاء و لكن كيف يتبنى الاستحباب مع حمله لهذه الرواية على الكراهة!! و يرى ايضا ضعف رواية ابى غندر لاشتمالها على مجاهيل و عدم دلالة صحيحة زرارة و محمد بن مسلم - فلما نزلت آية شهر رمضان ترك - على نفى الاستحباب فضلا عن نفى الجواز اذ لا تتضمن نهيا و بالتالي: عدم وجود رواية معتبرة مانعة عن الصوم كى تحمل الروايات الامرة و المجوزة على التقية.

[٨٩]

٧- ان بعد التعارض بين الروايات المجوزة و الناهية يجمع بينهما بالحمل على استحباب الصوم على وجه الحزن و حرمة الصوم على وجه الشكر و الفرح!!
و هذا هو دليل القول بالاستحباب المقيد بعنوان الحزن و اجيب عنه ان يوم عاشورا حسب الروايات الناهية غير قابل لماهية الصوم بل الصوم يعد بدعة و موجباً للهلكة و لا معنى للصوم على وجه الحزن لان الحزن لا يكون سبباً لاستحباب الصوم اصلاً بل السبب لاستحباب الصوم هو ايام الفرح و السرور و اين ذلك من يوم عاشورا الذى هو يوم مصيبة و عزاء...
و هو كلام متين و مقبول، فتأمل.
٨- ضعف رواية ابن سنان التى فيها: صم من غير تبييت و قد اجاب البعض

[٩٠]

عنه: بوجود طريق اخر غير طريق الشيخ فى المصباح و هو ما رواه المشهدى فى مزاره.
اضف الى ذلك عدم صحة دعوى الضعف بل الرواية صحيحة و صادرة قطعاً...
٩- عدم القول بالحرمة او الكراهة او ندرة القول بها بل هو مناف لظاهر اتفاق الاصحاب.
لكنه استبعاد محض و لا يعد دليلاً فقهياً.
اضف الى ذلك تبنى الكثير من فقهائنا القول بالحرمة او الكراهة و قد مرّ اسماؤهم و سيجىء اراءهم.
١٠- ان هذا الصوم يكون من المواساة لاهل البيت(عليهما السلام) مما لا قوه من العطش و الجوع... فهذا الصوم يوافقه الاعتبار! اقول: يكفيه فى المواساة لاهل البيت العمل برواية ابن سنان: من الصوم من غير تبييت و الافطار من غير تشميت.
اضف الى ذلك ان المواساة لا يعد وجهاً و دليلاً شرعياً يستند اليه فى جعل العمل مستحباً - شرعياً - بل يحتاج الى دليل خاص.
دليل القول بالكراهة:
١- ان الصوم فى عاشورا سنة للاعداء و اتصاف بصفاتهم و اشعار بزيهم و هذا مثل ما ورد فى كراهة الاتصاف بأوصاف اليهود و النصارى.(١)
٢- حمل الروايات المانعة عن الصوم على الكراهة بقرينة وحدة السياق بينها و بين روايات النهى عن صوم عرفة.

١-انظر مجمع الفائدة ١٨٩:٥.

٣- الاستناد الى ظهور قول ابى جعفر(عليه السلام) افصوم يكون فى ذلك اليوم؟ كلا و ربَّ البيت الحرام ما هو يوم صوم و ما هو الا يوم حزن دخلت على اهل السماء و الارض.
٤- حمل الروايات الامرة بالصوم على الامساك حزناً لا الامساك بقصد الصوم او حمل هذه الروايات على التقية.
٥- عدم معهودية الصوم يوم عاشوراء من الائمة(عليهما السلام) ولا من اصحابهم.
اقول و دلالة الوجه الاول و الثالث و الخامس على التحريم اظهر من الدلالة على الكراهة.
و الجواب عن الثانى هو انه على فرض ان يكون وحدة السياق و النظم قرينة و دليلاً على الكراهة لكن لا بد من رفع اليد عن هذه القرينة و الدليل بالروايات الاخرى التى مفادها التحريم.
و الجواب عن الرابع: ان هذا الحمل مقبول و لكنه لا يخدم القول بالكراهة اذ حتى على القول بالتحريم يحمل الروايات الامرة بالصوم يوم عاشورا على الامساك حزناً او على التقية.
و يرى بعض الفقهاء بملاحظة رواية ابن سنان المذكورة فى المصباح و المزار و رواية ميثم التمار (١)ان هذا الصوم لم يتاكد استحبابه سيما و انه مشارك فى الصورة مع الاعداء حتى و ان كانت النية عندنا الحزن و عندهم التبركو السرور بل ان استحباب هذا الصوم و اتمامه انما يكون ثابتاً فيما لم يتمكن من الافطار

١- علل الشرايع ٢١٧:١. وسياتى الاشارة اليه فى اخر الكتاب.

و لو لاجل التقية فحينئذ ينوى به الصوم على وجه الحزن لا مطلق الصوم (١)(٢).
اقول: و قد اشرنا سابقاً الى ان ماهية الصوم يوم عاشورا موجب للهلكة و أنها موبقة حتى اذا تعنون بعنوان الحزن.
كلمات القائلين بالحرمة:
١- البحرانى:« و بالجملة فان دلالة هذه الاخبار على التحريم مطلقاً اظهر ظاهر لكن العذر لاصحابنا فيما ذكروه من حيث عدم تتبع الاخبار كملا و التأمل فيها.» و قال: فتحريم صيامه مطلقاً من هذه الاخبار اظهر ظاهر...»(٣)

١-انظر جواهرالكلام ١٠٨:١٧.
٢- اما عند العامة: رغم ان اهل المدينة كانوا يرون الحرمة او الكراهة او الوجوب على ما قاله العينى الى عام ٤٤او ٥٧بالهجرة عام مجىء معاوية الى المدينة و اعلانه استحباب ذلك و الاصرار عليه و رغم ان بعض الصحابة الذين هم ممن يعتمد عليه عند العامة كابن عمر حيث كان يرى الكراهة و يصر على ذلك الى اخر عمره عام ٧٣ ه... سير اعلام النبلاء ٣: ٢٣٢. عمدة القارى ١٢١:١١. مع ذلك كله ادعوا اجماع العامة على الاستحباب و ان الكراهة نسخت بعد ابن عمر!!و لم يعرف معناه اذ لو كان الحكم هو الكراهة على عهد الرسول الاكرم فلا معنى للنسخ بعده.
٣- الحدائق ٣٧٦:١٣. قال: منها صوم يوم عاشورا على وجه الحزن كذا قيده جملة الاصحاب و كانهم جعلوا ذلك وجه الجمع بين الاخبار الواردة فى صومه امرا و نهياً و بهذا جمع الشيخ بين الاخبار فى الاستبصار و نقل هذا الجمع عن شيخه المفيد، قال فى المدارك بعد ذكر ذلك و هو جيد اقول: بل الظاهر بعده...اما ما يدل على عدم جواز صومه: فمنه ما رواه الصدوق... و ما رواه ثقة الاسلام فى الكافى... و ما رواه جعفر بن عيسى قال: سالت الرضا و ما رواه فيه عن زيد النرسى: سمعت عبيد بن زرارة يسال ابا عبدالله و ما رواه عن نجبة بن الحارث... و ما رواه عن زرارة عن ابى جعفر و ابى عبدالله و ما رواه الصدوق فى كتاب المجالس عن الحسين بن ابى غندر عن ابيه. و ما رواه فى كتاب المجالس باسناده الى جبلة المكية.

ثم اقول: لا يخفى عليك ما فى دلالة هذه الاخبار من الظهور و الصراحة فى تحريم صوم هذا اليوم مطلقاً و ان صومه انما كان فى صدر الاسلام ثم نسخ بنزول صوم شهر رمضان و على هذا يحمل خبر صوم رسول الله.» و اما خبر القداح و خبر مسعدة بن صدقة الدال كل منهما على ان صومه كفارة سنة و الامر بصومه كما فى ثانيهما فسبيلها الحمل على التقية لاعلى ماذكروه من استحباب صومه على سبيل الحزن و الجزع كيف و خبر الحسين بن ابى غندر عن ابيه ظاهر فى ان الصوم لا يكون للمصيبة و انما يكون شكراً للسلامة مع دلالة الاخبار الباقية على النهى الصريح عن صومه مطلقاً سيما خبر نجبة. و قولهما(عليهما السلام) فيه: انه متروك بصيام شهر رمضان و المتروك بدعة.

وبالجملة فتحريم صيامه مطلقاً من هذه الاخبار اظهر ظاهر... و اما خبر كثير النواء مع كون راوية المذكور بترياً عامياً...معارض بخير ميثم المذكور. نعم قد روى الشيخ رضى الله عنه فى كتاب مصباح المتهجد عن عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله دخلت عليه: و هذه الرواية هى التى ينبغى العمل عليها و هى دالة على مجرد الامساك الى الوقت المذكور و المفهوم من كلام شيخنا الشهيد الثانى فى المسالك حمل كلام الاصحاب باستحباب صوم يوم عاشورا على وجه الحزن هو صومه على هذا الوجه المذكور. فى الرواية و هو بعيد فان كلامهم صريح او كالصريح فى ان مرادهم صيام اليوم كملا كما فى جملة افراد الصيام..والله العالم. الحدائق الناضره ١٣: ٣٧٦.

مناقشة الاستاذ للحدائق:

ادعى صاحب الحدائق طى كلامه: نسخ هذا الصوم الذى كان رسول الله مداوماً عليه. و ناقشه الاستاذ: لا معنى للنسخ بعد الدقة فى الروايات و ذلك لوجود رواية معتبرة اعم من صحيحة او موثقه دالة على صدور الامر بالصوم من اميرالمؤمنين(اقول بما ان هذه الرواية موافقة للعامة فلم يتم فيها اصالة الجد كما هو مبنى الاستاذ) و لا نشك فى ان هذه الروايات انما صدرت بعد تشريع صوم رمضان فهذا المقدار يكفى فى رده. توضيحه: ان دليل الحدائق هو هذه الرواية: سالا ابا جعفر الباقر عن صوم يوم عاشورا؟ فقال: كان صومه قبل شهر رمضان فلما نزل شهر رمضان ترك.

و يرد عليه: لنا روايتان مفادهما الامر بصيام عاشورا: ١- عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابى عبدالله عن ابيه ان علياًقال: صوموا العاشورا التاسعة والعاشرة فانه يكفر ذنوب سنة. فلو كان النسخ ثابتاً فما معنى هذه الرواية؟! ٢- سعد بن عبدالله عن ابى جعفر عن محمد بن عبيدالله عن عبدالله بن ميمون القداح عن ابى جعفر عن ابيه (عليهما السلام)قال: صيام يوم عاشورا كفارة سنة.

ثم ان المثبت لراى الحدائق رواية ضعيفة «ان صوم عاشورا كان و لكن ترك برمضان و لكنه ليس دليلاً على نسخ اصل الصوم يوم عاشورا بل هو دليل على الترك و لكن هل هذا الترك و صل الى حد عدم المشروعية ام رفع وجوبه فقط. نعم: الرواية التى هى نص على مدعى الحدائق مايلى: سالت ابا جعفر عن صوم يوم عاشورا؟ فقال: صوم متروك بنزول شهر رمضان و المتروك بدعة و هى صريحة فى ان متروكية صوم عاشورا ليس متروكية الوجوب كى يبقى ندبه بل متروكية المشروعية.

و لكن يرد عليه: ضعف سندها فلا تعارض مع صحيحة السند فمقتضى الصناعة هي: ان الرواية الدالة على المتروكية ظاهرة في متروكية اصل الوجوب و ليس نصا اذ فيه احتمالان:

١- الترك يعنى عملاً مع بقاء اصل المشروعية.

٢- الترك بمعنى زوال اصل المشروعية فتصير مجملة و اما لوقلنا أنها ظاهرة: فغايته انعقاد الظهور فى عدم المشروعية و اما رواية القداح فهى نص فى بقاء المشروعية فنرفع اليد من الظهور بالنص. او نرفع اجمال الرواية بهذين الروايتين المعتبرة و اما رواية نجبة فهى ضعيفة السند فليس فيها مقتضى الحجية كى يتعارض مع الصحيحة.

اقول: لو قلنا بصدور الصحيحة و الموثقة بعنوان التقية فلم يتم فيها اصالة الجهة و الجه فيبقى كلام الحدائق على قوته و متانته. الا ان يقال بجريان اصالة الجد ولا مجال للحمل على التقية اذ مجرد الموافقة للعامة لايمنع جريان الاصل المذكور نعم فى مورد التعارض لا يجرى الاصل المذكور لكنه نقاش مبنائى.

٢- العلامة المجلسى:« وبالجملة الاحوط ترك صيامه مطلقاً.»(١).

٣- الخونسارى: «و اما استحباب صوم يوم عاشورا فلخبر عبدالله بن ميمون القداح عن جعفر عن ابيه صيام يوم عاشورا كفارة سنة و قيده المصنف و جماعة بان يكون على وجه الحزن لمصاب سيد شباب اهل الجنة لا ان يكون على جهة التبركو الشكر كما يصنعه بنوا امية و اتباعهم و بذلك جمع الشيخان و غيرهما - قدهـ بين ما سمعت و بين النصوص المتضمنة للنهى عن صومه كصحيح زرارة و محمد بن مسلم سألا الباقر عن صوم

يوم عاشورا من شهر الحرام فقال: يوم فيه حوصر الحسين...» و جزم بعض متأخرى المتأخرين بالحرمة ترجيحاً للنصوص الناهية و حملاً لما دل على الاستحباب على التقية و الظاهر ان هذا اقرب خصوصا مع ملاحظة خبر عبدالله بن سنان عن الصادق قال دخلت عليه يوم عاشورا فالفيته كاسف اللون... فان من المعلوم ان صوم هذا السائل لم يكن بعنوان التبرك.»(٢)
٣- الشيخ الاستاذ: صوم يوم عاشورا على الاحوط الوجوبى لا يكون .

١- مراة العقول ١٦:٣٦١. و مثله فى زاد المعاد ٣٧٨- ٣٨٨.
٢- جامع المدارك ٢: ٢٢٧.

جائزاً.»(١)

١- توضيح المسائل (الطبعة الاولى) ص ٤٩٤ المسالة: ١٧٥٥و مضمون كلام الاستاذ فى الدرس: لا بد من ملاحظة - الراوى - فى رواية لا تجعله يوم صوم و غيرهما حيث ان السائل فيها هو ابن سنان و هكذا روايات اخرى يكون السائل من اكابر الشيعة و هؤلاء لم يسألوا عن الصوم شكرا او فرحاً او استبشاراً يوم عاشورا. بل السؤال عن الصوم فى ذلك اليوم فيجيب الامام بالمنع.
لكن قد يجاب عن الاستاذ: بان هولاء لم يسالوا لانفسهم كما يظهر من اكثر مسائلهم التى كانت عن الفروع الفقهية الواضحة العامة الابتلاء بل كانوا يريدون سماع النصوص من المعصومين حول المسائل لعامة الناس و تثبيتها فى الكتب و بثها فلا ينظر الى حالتهم الخاصة و مقامهم العلمى لبيان فقه الحديث.
ثم اضاف الاستاذ قائلاً: اضف الى ذلك ان فى الروايات: ان الصوم للشكر و عاشورا يوم مصيبة و هذا اللحن لسان المنع و الزجر فكيف يمكن الجمع بينهما و بين ما دلت على أنها كفارة ذنب سنة. فهذا الجمع هو الجمع التبرعى. لكن قد يجاب عن الاستاذ: ان الشكر لا ينافى المصيبة و الشاهد على ذلك قوله فى زيارة عاشورا. اللهم لك الحمد حمد الشاكرين على مصابهم».
اضف الى ذلك ان الفرح الذى هو ضد المصيبة انما يناسب الافطار و يشهد لذلك تعليل حرمة الصوم يوم العيدين بانه يوم فرح و سرور. فالمراد بالشكر هو ما يقوم به آل اميه و اتباعهم من الصوم بنية الشكر على قتل الحسين».
اضاف الاستاذ قائلاً: «مع ان قانون الجمع هو: ان يكون احدهما نصاً و الاخر ظاهراً او يكون احدهما اظهر و الثانى ظاهراً و لا بد من ملاحظة شاهد الجمع بين الروايتين.
و عليه فكلام ابن ادريس و المحقق و صاحب الجواهر يكون من الجمع بلا شاهد سيما مع هذا التصريح من الامام بالصوم بلا نيه و الافطار بعد العصر بشربة من الماء فالصوم الحزنى هو الامساك لا الصوم بنية الحزن و فرق بينهما.
اذن: الحق هو التعارض بين الطائفتين بالتباين و لا يمكن الجمع بينهما اذ مفاد طائفة منها: المطلوبية و المحبوبية و مفاد طائفة اخرى: النص فى المبغوضية و لا جمع عرفى بينهما.
بيان اخر: ان احدى الطائفتين امرة بالصوم «صمه، صوموا» و الاخرى ناهية عن الصوم و لا شك فى تحقق التعارض بينهما. فيما لو تعلقاً بشىء واحد عرفا و عقلاً و نصاً. بل هذا من اظهر مصاديق يجيىء عنكم حديثان مختلفان احدهما يامرنا والاخر ينهانا. ثم ان الحدائق حمل الروايات الدالة على الاستحباب حملها على التقية و نحن نوافقه و لكن لا بالمقدار الذى قاله بل تحتاج المسألة الى تحقيق اذ لو لم يتم حجية الروايات المانعة فلا يصل الدور الى التعارض ثم الحمل على التقية. حيث ان من جملة المرجحات هى المخالفة للعامة فلو لم يتم حجية الروايات المانعة كما عن السيد الخوئي و عدم اعتبار رواية ابن سنان عنده فتبقى روايات الاستحباب حجة وبلا معارض. نعم يبقى الموافقة للعامة و هنا لنا بحث دقيق، و هو انه: نفرض عدم وجود المعارض لهذه الروايات و لكن لا بد من ملاحظة اصالة الجد و الجهة فى هذه الروايات الامرة بالصوم مع غض النظر عن التعارض و عن اعتبار رواية ابن سنان و ذلك لان حجية كل رواية متوقفة على تمامية اصول ثلاثة:
١- اصالة السند والصدور. ٢- اصالة الظهور. ٣- اصالة الجد.
فنقول: ان مقتضى التحقيق الفقهى هو: ان تمامية اصالة الجهة فى الروايات الامرة بالصوم حتى مع فرض صحة سندها مشكل و ذلك لان الروايات المعتبرة ثلاثة:.

١- ان النبى صام و ترك .
٢- رواية القداح.
٣- الموثقة و هذه الثلاثة تامة من حيث السند و هى موافقة للروايات المتظافرة الكثيرة فى صحيح مسلم (ان رواية الوسائل و الرواية الاخرى التى هى مرتبطة بصوم يوم عاشورا موافقة للرواية الورادة عن العامة.) و للعنوان فى كتبهم الفقهية كالمغنى لابن قدامة «صيام كفارة سنة» فرواية القداح و الموثق ايضاًموافقان لذا المضمون هذا من حيث العنوان الفقهى.
و اما من حيث الروايات ايضاً: فان اباقتادة روى عن النبى انه قال: فى صيام عاشورا انى احتسب على الله ان يكفر سنة و روى الترمذى امر رسول الله صوم يوم عاشورا ثم قال: حديث حسن صحيح و عليه: فالروايات الدالة على الاستحباب تكون موافقة مع المتون الفقهية المسلمة للعامه (قال الاستاذ فى جواب المستشكل: ان اهل النظر متفقون على عدم انعقاد اصالة الجد فى هكذا روايات و الكلام انما هو على هذا المبنى المسّلم بل ان المحقق العراقى يسقط باقل من هذا المقدار و هكذا النائينى و غيره)
كما أنها توافق الروايات المقبولة عندهم فلم ينعقد اصالة الجد فى هكذا روايات اولا اقل من الشك فيه و بما ان مبنى اصالة الجد هو بناء العقلاء و هو دليل لبّى فيشكل انعقاده، هذا على فرض التنزل اذ لا يصل الدور الى الشك لكن قد يقال فى جواب الشيخ الاستاذ ان اصالة الجد اصل عقلائى و موضوعه الشك و موافقة العامة موجبة لانقداح الشك فاذا شك فى صدور الروايات بداعى الجد او بداع اخر مثل التقية فاصالة الجد محكمة.
المرحلة الثانية:.
ثم لو وصل الدور الى التعارض فالحق هو سقوط جميع الروايات الدالة على الاستحباب بمناط صحيحة قطب الدين الراوندى من لزوم طرح الروايات الموافقة لهم و لقد استقصينا فرأينا ان جميع الروايات الدالة على الاستحباب موافقة لمتون العامة فناخذ بما خالف العامة بمقضى ما ورد من الروايات فى باب التعادل و الترجيح.
اشكالان: الاول: ان اجماع السلف على الاستحباب لا يجتمع مع القول بالحرمة.
الثانى: حتى و ان قلنا ان الخروج عن مخالفة الاجماع يكفى فيه موافقة فقيه واحد، و هو هنا متحقق بالبحرانى صاحب الحدائق من القول بالحرمة و لكن مع ذلك لا يخلو عن الاشكال.
والجواب: ان هذا الاجماع اجتهادى و لا يكون مستنده شىء خارج عن هذه الروايات و الشاهد عليه ان الشيخ و غيره افتى استناداً الى الجمع بين الروايات الأمره بالصوم والروايات الناهية عنه. فالأ جماع هنا قطعى المدرك او لااقل: انه محتمل المدرك فلا يكون حينئذ كاشفا عن راى المعصوم او عن دليل معتبر زائد على ما اوردناه من الروايات بحيث يوجب تبدل الراى. والشاهد على دفع الأشكال هو ان المتاخرين عن العلامة ايضاً استدلوا على المطلب بهذه النصوص و بهذا الجمع. و عليه: لا نخشى من مخالفة هذا الاجماع نعم يشكل الاعتماد على مجرد مخالفة فقيه واحد و هو صاحب الحدايق فى مخالفة الاجماع لكنا عثرنا على كلام صاحب المدارك.
و هو مؤيد قوى و هو الذى لا يعتمد الا على الخبر الصحيح حتى انه مخالف لجّده الشهيد الثانى الذى هو مدقق فى رجال السند و مع ذلك يقول: ينبغى العمل برواية ابن سنان لصحة سنده. فيرتفع الاستيحاش و يكون الاقوى حرمة صوم يوم عاشورا و لكن نظراًالى الطريقة التى عندنا فى الاحتياط فى الفتوى بالنسبة الى ترك صوم يوم عاشورا من حيث عدم المخالفة العملية للمشهور فنحتاط و نقول: الاحوط وجوباً هو الترك و لكن من حيث النظرية العملية: الاقوى هو الحرمة و من حيث الفتوى الاحوط وجوباً التعامل معه معاملة حرمة الصوم (تقرير درس الاستاذ الوحيد الخراسانى يوم الاحد ٧٣/٣/١٨. الموافق ٢٧ /ذى القعدة/١٤١٤.) ثم بعد الاشارة الى قول الحدائق و المجلسي يظهر النظر و التامل فى كلام المحقق القمى حيث نفى القائل بالحرمة الاعلى وجه التبرك قال: و مع ذلك فلم يظهر قول بالحرمة من احدنا الاعلى وجه التيمن و التبرك باليوم كما يتيمن به الاعداء (غنائم الايام ٦:٧٨.) اما المطلقات: انما توثر فيما لو لم يتعارض و لم يقدم مثل رواية ابن سنان حينئذ توثر الروايات العامة و المطلقات و الا فا لاطلاقات تقيد برويات المنع.
ثم ان رواية الزهرى الدالة على التخيير تكون ضمن مجموعة الروايات الموافقة للعامة اضف الى ضعف السند فيها. و هكذا الروايات الواردة فى فضل يوم عاشورا فقد ثبت ردها برواية ميثم تمار....

يوم عاشورا:

القائلون بالاستحباب صوم يوم عاشورا:

ان السيد الخوئى بعد ان ضعف سند روايات المنع و ادعى أنها غير نقية السند و رأى ان صحيحة زرارة و محمد بن مسلم لا تتضمن نهياً بل غايتة ان صومه صار متروكاً و منسوخاً و لعله كان واجباً سابقاً ثم ابدل بشهر رمضان فلا تدل على نفى الاستحباب عنه بوجه فضلاً عن الجواز، قال: اما نفس الصوم فى هذا اليوم اما قضاء اوندبا ولا سيما حزنا فلا ينبغى التامل فى جوازه من غير كراهة فضلا عن الحرمة و قال قبل ذلك: و اما الروايات المتضمنة للامر و استحباب الصوم فى هذا اليوم فكثيرة مثل صحيحة القداح... و موثقة مسعدة بن صدقة...و نحوها غيرها و هو مساعد للاعتبار نظراً الى المواساة مع اهل البيت الوحى و ما لا قوة فى هذا اليوم العصيب من جوع و عطش و ساير الالام و المصائب العظام التى هى اعظم مما تدركه الافهام و الاوهام. فالاقوى استحباب الصوم فى هذا اليوم من حيث هو... نعم لا اشكال فى حرمة صوم هذا اليوم بعنوان التيمن و التبركو الفرح و السرور كما يفعله اجلاف ال زياد و الطغاة من بني امية من غير حاجة الى ورود نص ابدا بل هو من اعظم المحرمات فانه ينبىء عن خبث فاعله و خلل فى مذهبه و دينه و هو الذى

اشير اليه فى بعض النصوص المتقدمة... و يكون من الاشياع و الاتباع الذين هم مورد اللعن فى زيارة عاشورا و هذا واضح لا سترة عليه بل هو خارج عن محل الكلام..»(١)
اورد الاستاذ عليه فيما اورد:
ان تصريحه فى اجود التقريرات بمداومة الائمة (عليهما السلام) على التركو امرهم اصحابهم به»(٢) ينافى ما تبناه من الاستحباب.
و يرد عليه رحمه الله ان القول بالاستحباب ينافى ايضا قوله بالكراهة فى حاشية العروة و هكذا فى رسالته العملية. اقول: لعله رجع عن هذا الراى و هذا لا يعد اشكالاً...
اقول : و لعل هذا القول يفهم من كلام الشيخ الصدوق ايضاً، قال: اما الصوم الذى صاحبه فيه بالخيار فصوم يوم الجمعة و يوم عاشورا كل ذلك صاحبه فيه بالخيار ان شاء صام و ان شاء افطر.»(٣)

استحباب الصيام على وجه الحزن:

١ـ الشيخ المفيد: «و اما الذى صاحبه فيه بالخيار فصوم...يوم عاشورا على وجه الامساك فيه لمصيبة آل محمد (عليهما السلام).»(٤)اقول: لم يفهم منه الاستحباب.
٢ـ الطوسى: «اما المندوب:... و صوم يوم عاشورا على وجه الحزن و المصيبة

١ـ مستند العروة الوثقى ٢:٣٠٥.
٢ـ اجود التقريرات ١:٣٦٤.
٣ـ الهداية :٣٠٣. دار المحجة البيضاء.
٤ـ المقنعة: ٣٦٧.

لما حلّ بأهل بيت الرسول (عليهما السلام).(١)
٣ـ و قال ايضاً:« اما المسنون فجميع ايام السنة الا الأيام التى يحرم فيها الصوم غير ان فيها ما هو اشّدُ تاكيداً و هى عشر قسماً و صوم يوم عاشورا على وجه الحزن و المصيبة.»(٢)
٤ـ و قال ايضاً فى الجمع بين الاخبار المتعارضة: « فالوجه فى هذه الاحاديث ان من صام يوم عاشورا على طريق الحزن بمصاب رسول الله و الجزع لما حل بعترته فقد اصاب و من صامه على ما يعتقد فيه مخالفونا من الفضل فى صومه و التبرك به و الاعتقاد لبركته و سعادته فقد اثم و اخطا.»(٣)
٥ـ ابن البراج : «و اما المندوب فهو ضربان احدهما مشدد فيه على وجه التاكيد... اما المشدد فيه فهو... صوم يوم عاشورا على وجه الحزن بمصاب اهل البيت عليهم السلام.»(٤)
٦ـ ابن زهرة:« اما الصوم المندوب...و صوم عاشورا على وجه الحزن.»(٥)

٧- الصهرشتى قال فى الصوم المندوب: «و عاشر المحرم للحزن و المصيبة.»(٦)
٨- ابن ادريس:« يستحب... و صوم يوم عاشورا على وجه الحزن بمصاب آل

١- الاقتصاد الهادى الى طريق الرشاد :٢٩٣. نشر جامع چهلستون طهران.
٢- الرسائل العشر :٢١٨. نشر جماعة المدرسين.
٣-التهذيب ٤:٣٠٢. الاستبصار ٢:١٣٥.
٤- المهذب ١:١٨٨.
٥- الغنية: ١٤٨.
٦- اشارة السبق :١٢١.

الرسول عليهم السلام.»(١)
٩- يحيى بن سعيد: «الصوم المسنون:... و يوم عاشورا على وجه الحزن و روى الفطر فيه بعد العصر.»(٢)
١٠- المحقق الحلى:« و الندب من الصوم قد يختص وقتاً و الموكد منه اربعة عشر قسماً...و صوم عاشورا على وجه الحزن.»(٣)
١١- و قال ايضاً:«يستحب من الصوم...و عاشورا حزناً.»(٤)
١٢- و قال ايضاً:« و الصوم الذى يكون صاحبه فيه بالخيار فيوم الجمعة و الخميس و... يوم عاشوراء.»(٥)
اقول لعله مقتبس او اشارة الى رواية الزهرى عن الامام زين العابدين (عليه السلام) و التى ضعفها المجلسي فى المرآة.»(٦)
و فسر والده المجلسي الاول هذه الفقره بقوله: «اى يجوز له الافطار بعد الشروع فيه او لا يجب صومه.»(٧)
١٣- العلامة الحلى: «و صوم يوم عاشورا مستحب حزناً لا تبركاًلانه يوم جرت فيه اعظم المصاب و هو قتل الحسين بن على (عليهما السلام) و هتك حريمه فكان الحزن بترك الاكل و الملال به و احتمال الاذى متعيناً. و لما رواه سعد بن

١- السرائر ١:٤١٩.
٢- الجامع للشرايع: ١٦٢.
٣- شرائع الاسلام ١:٢٣٨.
٤- الرسائل التسع :٣٥٣. نشر مكتبة النجفى. قم.
٥- النهاية و نكتها ١:٤١٤.
٦- مراة العقول ١٦:٢٤٦.

٧- روضة المتقين ٤:٢٣٠.

[١٠٤]

صدقة...و عن ابى همام... و عن ابى عبدالله بن ميمون القداح و قد روى الجمهور عن ابن عباس... و قد وردت احاديث فى كراهته محمولة على ما قلناه من الصوم للتبرك. و من صام على ما يعتقد فيه مخالفونا من الفضل فى صومه و التبرك به و الاعتقاد لبركته و سعادته فقد اثم و اخطا.»(١)
١٤- و قال فى الارشاد:« الصوم اربعة واجب... و مندوب و هو عاشورا حزناً.»(٢)
١٥- المحقق محمد باقر السبزوارى: «و اختلف الروايات فى صوم يوم عاشورا فبعضها تدل على الاستحباب و انه كفارة سنة و بعضها تدل على المنع و ان من صامه كان حظه من ذلك اليوم حظ ابن مرجانة و ال زياد و هو النار، و الشيخ فى الاستبصار جمع بين الاخبار بان من صام يوم عاشورا على طريق الحزن بمصاب ال محمد و الجزع لما حل بعترته فقد اصاب....
و هو غير بعيد و فى بعض الروايات و ليكن افطارك بعد العصر على شربة من ماء.»(٣)
١٦- الشيخ محمد حسن النجفى: اما الندب من الصوم... و الموكد منه اربعة عشر قسماً:... الثامن بلا خلاف اجده فيه بل فى ظاهر الغنية الأجماع عليه
- صوم يوم عاشور- لخبر ابى همام عن ابى الحسن و خبر عبدالله بن ميمون القداح عن جعفر عن ابيه و خبر مسعدة بن صدقة عن الصادق و خبر كثير النوا

١- منتهى المطلب ٢:٦١١.
٢- ارشاد الاذهان ١:٣٠٠.
٣- الكفاية الاحكام : ٥٠.

[١٠٥]

عن الباقر لكن قيده المصنف و جماعة بان يكون على وجه الحزن لمصائب سيد شباب اهل الجنة و ما جرى عليه فى ذلك اليوم. مما ينبغى لو ليه ان يمنع نفسه عن الطعام و الشراب طول عمره فضلاًعن ذلك اليوم لا ان يكون على جهة التبركو الشكر كما يصنعه بنوامية و اتباعهم...و بذلك جمع الشيخان و غير هما بين ما سمعت و بين النصوص المتضمنة للنهى عن صومه.
لكن فيه مع انه مناف لظاهر اتفاق الاصحاب و معلومية حصر الحرمة فى غيره- ان اقصى ما يستفاد من هذه النصوص الكراهة خصوصاً بعد جمعه مع الاثنين و مع يوم عرفه كمعلومية ان المذموم و المنهي عنه اتخاذه كما يتخذه المخالفون و التبرك فيه و اظهار الفرح و السرور فيه لا ان المنهى عنه مطلق صومه و انه كالعيد و ايام التشريق و إلا لم يكن ليخفى مثل ذلك على زرارة و محمد بن مسلم حتى يسالا عنه ضرورة حينئذ كونه كصوم العيدين. نعم، قد يقال: بنفى التاكيد عنه لمشاركته فى الصورة لاعداء الله و ان اختلفت النية بل لعل ذلك انما يكون اذا لم يتمكن من افطاره و لو للتقية فينوي فيه الوجه المزبور لا مطلقاً خصوصاً مع ملاحظة خبر عبدالله بن سنان عن الصادق...و خصوصاً بعد ما روي عن ميثم التمار... مما يدل على كذب ما ذكروا وقوعه فيه من خروج يونس. و به يظهر ضعف خبر كثير النوا الذى روى ذلك مضافاً الى ما قيل فيه من انه بترى عامى قد تبرّا الصادق(عليه السلام) منه فى الدنيا و الاخرة و على كل حال فلا ريب فى جواز صومه سيما على الوجه الذى ذكره الاصحاب. و ما فى المسالك من انَّ مرادهم بصومه على جهة الحزن: الامساك الى العصر كما فى الخبر المزبور واضح الضعف بل يمكن القطع بفساده بأدنى ملاحظة و الله

[١٠٦]

اعلم.» (١)
اقول: مراد المحقق النجفى هو ان تفسير الشهيد الثانى كلام الاصحاب و انهم ارادوا بالصوم: خصوص

الامساك الى العصر لا الصوم الاصطلاحى تفسير بعيد عن الواقع.
اذ ظهور بل صراحة كلامهم يأبى عن هذا التوجيه و التفسير نعم لا ننكر وجود جمع غفير من فقهائنا صرحوا بان المراد بالصوم هو الامساك الى العصر و ياتى قريباً اقوالهم و لكن هذا لا يعنى ارجاع جميع الكلمات الى هذا التفسير.

كلمات القائلين باستحباب الامساك الى العصر:

١ـ قال الشهيد الثانى فى شرح قول المحقق «و الندب من الصوم... و صوم عاشورا على وجه الحزن.» قال: اشار بقوله على وجه الحزن الى ان صومه ليس صوماً معتبراً شرعاً بل هو امساك بدون نية الصوم لان صومه متروك كما وردت به الروايات و ينبه على ذلك قول الصادق (عليه السلام): صمه من غير تبيت و افطره من غير تشميت وليكن فطرك بعد العصر. فهو عبارة عن ترك المفطرات اشتغالاً عنها بالحزن والمصيبة و ينبغى ان يكون الامساك المذكور بالنية لانه عبادة.»(٢)

١ـ جواهر الكلام ١٧:٨٩ـ ١٠٩.
٢ـ مسالك الافهام ٢:٧٨. اورد فى المدارك على الشهيد بقوله: ذكر الشارح ان معنى الصوم على وجه الحزن: ان الصوم الى العصر بغير نية الصوم كما تضمنته الرواية و هو مع بعده فى نفسه مخالف لما نص عليه المصنف فى المعتبر و غيره ٦:٢٦٨.

٢ـ قال المحقق الكركى فى شرح قول العلامة فى القواعد: و عاشورا حزناً قال: اى صومه ليس صوماً معتبراً شرعاً بل هو الامساك بدون نية الصوم لان صومه متروك كما وردت به الرواية فيستحب الامساك فيها الى بعد العصر حزناً و صومه شعار بنى امية لعنهم الله سروراً بقتل الحسين (عليه السلام).»(١)
٣ـ العلامة الحلى: «مسالة ١٢٩، يستحب صوم يوم عاشورا حزناً لا تبركا لانه يوم قتل احد سيدى شباب اهل الجنة الحسين بن على صلوات الله عليه و هتك حريمه و جرت فيه اعظم المصائب على اهل البيت(عليهما السلام) فينبغى الحزن فيه بتبرك الاكل و الملاذ.
واذا عرفت هذا فانه ينبغى ان لا يتم صوم ذلك اليوم بل يفطر بعد العصر لما روى عن الصادق: ان صومه متروك بنزول شهر رمضان و المتروك بدعة.»(٢)
٤ـ و قال ايضاً:«و يستحب صوم العشر بأسره فاذا كان اليوم العاشر امسك عن الطعام و الشراب الى بعد العصر ثم يتناول شيئاً من التربة.»(٣)

٥ـ الشهيد الاول: «و فى صوم عاشورا حزناً كله او الى العصر او تركه روايات و روى صمه من غير تبييت و افطره من غير تشميت و يفهم منه استحباب ترك المفطرات لا على انه صوم حقيقى و هو حسن.»(٤)
٦ـ و قال ايضاً:«.. يستحب صوم العشر فاذا كان يوم العاشر افطر بعد العصر من

١ـ جامع المقاصد ٣:٨٦.
٢ـ تذكرة الفقهاء ٦:١٩٢.
٣ـ تحرير الاحكام ١:٨٤.
٤ـ الدروس الشرعية ١:٢٨٢.

غير ان ينوي الصوم بل ينوي فيه الامساك خاصة.»(١)
٧ـ و قال الاردبيلى: «.. و لايبعد استحباب محض الامتناع عن الاكل و الشرب كسائر المشتهيات لا صومه سواء افطر بعد العصر ليخرج عن الصوم ظاهراً كما هو المشهور المعمول ام لا و يمكن حمل مثل المتن على ما قلناه من الاستحباب كما هو الظاهر و على ما بعده ايضاً فتامل...»(٢)

٨- الشيخ البهائى:«فى بيان الصوم المستحب... الثالث عشر صوم يوم عاشورا و هو اليوم العاشر من المحرم الى وقت العصر، ثم يفطر على الماء او تربة كربلاء بنية الشفاء بشرط عدم الزيادة عن قدر الحمّصة.»(٣)
٩- السبزوارى:« والعمل بمضمون هذه الرواية متجه -اى رواية بن سنان عن الصادق - و كانه المقصود كما قاله بعض الاصحاب الا انه خلاف ما صرح به جماعة منهم.»(٤)
١٠- الفيض الكاشانى: «اقول: بل الاولى ترك صيامه على كل حال لان الترغيب فى صيامه موافق للعامة مسند الى آبائهم(عليهما السلام) كذا. و هذا من امارات التقية فينبغى ترك العمل به. ولان صيامه متروك بصيام شهر رمضان و المتروك بدعة...
و لو حمل ترغيب صيام هذا اليوم على الامساك عن المفطرات عامة النهار من دون اتمامه الى الليل على وجه الحزن كما ورد به بعض الاخبار لكان حسناً و

١- غاية المراد ١:٣٢٩.
٢- مجمع الفائدة ٥:١٨٨.
٣- جامع العباسى :١٠٦. ترجمناه من الفارسية.
٤- الكفاية :٥٢٠.

هو ما رواه صاحب التهذيبين فى مصباح المتجهد عن عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله انه سأله عنه فقال: صمه من غير تبييت...»(١)
١١- و قال فى المفاتيح:« و من المستحب صوم التاديب و هو الامساك عن المفطرات فى بعض النهار تشبهاً بصائمين و هو ثابت بالنص والاجماع فى سبعة مواطن: المسافر اذا قدم اهله... والا ظهر ان صوم يوم عاشورا من هذا القبيل لقول الصادق(عليه السلام) صمه من غير تبييت وافطره من غير تشميت...
و ينبغى العمل على هذا الحديث لاعتبار سنده.»(٢)
١٢- و قال ايضاً:«يستحب يوم عاشورا تحزناالى ما بعد العصر.»(٣)
١٣- الحر العاملى:« يحرم صوم التاسع و العاشر من المحرم بقصد التبرك لا الحزن.»(٤)
١٤- المجلسى:« و اما صوم يوم عاشوراء فقد اختلفت الروايات فيه و جمع الشيخ بينها بان من صام يوم عاشورا على طريق الحزن بمصائب آل محمد فقد اصاب...
والاظهر عندى: ان الاخبار الواردة بفضل صومه محمولة على التقية و انما المستحب الامساك على وجه الحزن الى العصر لا الصوم كما رواه الشيخ فى

١- الوافى ١١:٧٦.
٢- مفاتيح الشرائع ١:٢٨٤. اورده الشيخ عباس القمى فى بداية الهداية ١:٢٤٢.
٣- النخبة الفيضية: ١٤٤. مركز الطباعة و النشر لمنظمة الاعلام. انظر ادوار فقه :١٦٣.
٤- بداية الهداية ١:٢٣٨.

المصباح عن عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله (عليه السلام)انه قال: صمه من غير تبييت..»و بالجمله الاحوط ترك صيامه مطلقاً.»(١)
١٥- كاشف الغطاء:«و ورد في صوم تاسوعا و عاشورا ان صومها يعدل سنة والاولى ان لا يصوم العاشر الا الى ما بعد صلوة العصر بساعة و ينبغى له الافطار حينئذ على شربة من ماء.»(٢)
١٦- قال الطعان: «... ان ماجنح اليه المشهور منهدم الاركان متداعى البنيان و اما مااستدل به لهم من نفى الخلاف و منقول الاجماع و الاخبار فهو من الضعف بمكان، اما الاولان فلما لا يخفى على من رقى ذرى العرفان من شيوع الخلاف فى سائر الازمان على وجه ينتفى فيه مناط الحجية الذى هو الكشف عن قول المعصوم سيد البرية.

و اما الاخبار فالجواب عنها:
اما اجمالاً فلمعا رضتها بما هو اقوى عمداً و اكثر عددا و اصح سندا و ابعد عن مذاهب اهل الخلاف امدا و قد تكثرت الاخبار عن الائمة الاطهار فى بيان ميزان الترجيح و المعيار باطّراح ما وافق اولئك الاشرار معللاً فى كثير منها. ان الرشد فى خلاف اولئك الفجار. و حيث قد وافقت هذه الاخبار مذهبهم سقطت عن درجه الاعتبار...»(٣)

١- مراة العقول ١٦:٣٦١.
٢- كشف الغطاء: ٣٢٣.
٣- الرسالة العاشورائية :٢٧٩.

و قال الطعان بعد نقل كلام المسالك:
«الا انه بعيد غاية و مناف لقواعدهم نهاية لما تقرر عندهم من ان اسماء العبادات حيث تطلق فى لسان المتشرعة انما تحمل على المعانى الشرعية دون المعانى اللغوية و لشيوع الخلاف قديماً و حديثاً بين علماء الامامية فلو صح هذا الوجه لا نتفى الخلاف من رأس وانهدم من الاساس نعم يمكن حمل الصيام فى كلمات النبيوالائمة(عليهما السلام) الاعلام على هذا المعنى المذكور فى تلك الرواية الصحيحة الحسنى اما على القول بعدم ثبوت الحقائق الشرعية فظاهر لكل ذى روية و اما على القول بثبوتها فلا ن الحمل على المعانى الثانوية المنقولة الشرعية مشروط بعدم وجود القرينة المعينة للمعانى الاصلية اللغوية، و القرينة هنا موجودة و هى و ان لم تكن داخلية مقالية لكنها خارجية حالية و هى النهى عن الصوم الشرعى فى تلك الاخبار القوية و تبيين كيفية الصوم الذى هو وظيفة ذلك اليوم فى هاتين الروايتين الدالتين على المطلوب بالصراحة الجلية.»(١)
١٧- الطباطبائى:« و صوم يوم عاشورا حزنا بمصاب آل محمد بلا خلاف اجده بل عليه الاجماع فى الغنية قالوا: جمعاً بين ماورد فى الامر بصومه و انه كفارة سنة و ما ورد ان من صامه كان حظه من ذلك حظ آل زياد و ابن مرجانة عليهم اللعنة و لا شاهد على هذا الجمع من رواية بل فى جملة من الاخبار المانعة ما يشيد خلافه لكنها كغيرها غير نقية الاسانيد شاذة فلا يمكن ان يثبت بها تحريم

١- الرسالة العاشورائية (ضمن الرسائل الاحمدية) ٢٩٠.

و لا كراهة و لا يخصص بها العمومات باستحباب الصوم بقول مطلق و انه جنة و يكفى فى الاستحباب بالخصوص فتوى الاصحاب معتضدة باجماع الغنية و لكن فى النفس بُعد منه شيء سيما مع احتمال تفسير الصوم على وجه الحزن بما ذكره جماعة من استحباب الامساك عن المفطرات الى العصر كما فى النص و ينبغى ان يكون العمل عليه.»(١)
١٨- النراقى: «منها صوم يوم عاشورا فانه قال باستحبابه جمع من الاصحاب على وجه الحزن و المصيبة بل قيل لا خلاف فيه اجده.....و لا يخفى انه لا دلالة فى شيء من اخبار الطرفين على المذكور «التقييد بكونه حزنا» ولا شاهد على ذلك الجمع من وجه...بل مقتضى الطريقة طرح الاخبار الاولى بالكلية لمرجوحيتها بموافقة اخبث طوائف العامة موافقة قطعية و الاخبار بها مصرحة و لذلك جعل فى الوافى الاولى تركه و قال بعض مشايخنا فيه بالحرمة و هو فى غايتة الجودة بمعنى حرمته لاجل الخصوصية و ان لم يحرم من جهة مطلق الصوم و لا يضر ضعف اسناد بعض تلك الاخبار بعد وجودها فى الكتب المعتبرة مع ان فيها الصحيحة. و لا يرد ما قيل من أنها مخالفة للشهرة بل لم يقل به احد من الطائفة و مع ذلك مع اخبار استحباب مطلق الصوم لان جميع ذلك انما يرد لو قلنا بالتحريم بالمرة لا بقصد الخصوصية و لأجل انه السنة و اما معه فلا نسلم المخالفة للشهرة و لا تعارضها اخبار مطلق الصوم.

١- الشرح الصغير ١:٢٩٢. و مثله فى الرياض ٥:٤٦١.

فالحق حرمة صومه من هذه الجهة فانه بدعة عند آل محمد متروكة ولو صامه من حيث رجحان مطلق الصوم لم يكن بدعة و ان ثبتت له المرجوحية الاضافية.
والاولى العمل برواية المصباح المتقدمة و اما ما فى رواية النوا من ذكر بعض فضائل يوم عاشورا. فيعارضه ما فى رواية اخرى فى مجالس الصدوق فى تكذيب تلك الرواية...»(١)
١٩- المحقق القمى:« لا اشكال فى ان صوم عاشورا من جهة اليمن و التبرك به حرام بل قد ينتهى الى الكفر و الاخبار مستفيضة بان من فعله كذلك فهو فى سلك ال زياد.
و كذلك لا اشكال فى استحباب الامساك عن الاكل و الشرب وحزناً على مصائب آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين.
انما الاشكال فى استحباب الصوم لا بقصد التيمن او عدمه بل المستحب الامساك الى العصر ثم الافطار بشربة من ماء.
فالذى يظهر من المحقق فى الشرائع هو استحباب الصوم الواقعى على سبيل الحزن كما فهمه صاحب المدارك... ولعل ذلك بالنظر الى فتواهم باستحاب صومه حزناً على مصائب آل محمد(عليهما السلام) و هو مشكل اذ قد عرفت الاشكال فى ان المراد من هذه العباده: هل هو الصوم الواقعى او الامساك الى العصر... و اما حكاية صوم رسول الله فيمكن دفعه باحتمال نسخه... و اما ما يدل على

١- مستند الشيعة ١٠:٤٨٧.

الامساك حزناً الى العصر فهو ما رواه الشيخ فى المصباح...و الظاهر انه الصحيح.»(١)
٢٠- و قال ايضاً:« و يبقى الاشكال فى ترجيح الصوم الشرعى على وجه التحرز او الامساك الى العصر و الظاهر ان كليهما مرضيان لكن الثانى ارجح و لذلك لم يذكر الكلينى فى جوازه رواية اصلاً. و اقتصر على اختيار المنع و كذلك كثير من الفقهاء. و مع ذلك فلم يظهر قول بالحرمة من احد الأ على وجه التيمن و التبرك باليوم كما يتيمن به الاعداء.
فالذى هو محرم هو صومه بقصد التيمن و الذى هو مندوب صومه من جهة انه يوم من ايام الله تعالى و من حيث انه صوم او من حيث انه هذا اليوم بقصد التحزن و ترك اللذة فيه و الذى هو مكروه صومه لانه عاشورا لا لاجل التبركو التيمن و لا لاجل التحزن لانه تشبه بالادعياء و اعداء آل محمد.»(٢)
و قال العاملى: «... و هنا فوائد الاولى روى الشيخ فى المصباح عن الصادق صمه من غير تبييت و افطره من غير تشميت و لا تجعله يوم صوم كملا و ليكن افطارك بعد العصر بساعة على شربة من ماء...
و ينبغى العمل بمضمون هذه الرواية لا عتبار سندها الا ان الامساك على هذا الوجه لا يسمى صوما.»(٣)
٢١- الشيخ الوالد:«اما الكلام فى الصوم المندوب ... و منها صوم يوم عاشورا

١- غنائم الايام ٦:٧٨- ٧٩.
٢- غنائم الايام ٦:٧٨- ٧٩.
٣- المدارك ٦:٢٦٨.

مقتل سيدنا المظلوم الشهيد على وجه الحزن كذا قيده جملة من الاصحاب كانهم جعلوا ذلك وجه الجمع بين الاخبار الواردة فيه امرا و نهياً.
قلت: و هذه الرواية ـ رواية عبدالملك- تصير شاهد الجمع و انه اذا صام على وجه الحزن لا بأس به و لكن من غير تبييت و افطر بعد العصر.
و يويده بل يدل على ذلك ما رواه الشيخ فى المصباح عن عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: دخلت عليه يوم عاشورا فالفيته كاسف اللون...
و الانصاف ان هذه الرواية هى التى يلوح منها آثار الصدق و ينبغى الركون و السناد و الاعتماد عليها فيه و الله العالم.»(١)
اقول: لكنه علق على كلام استاذه الامام الاصبهانى فى بحث الصوم المندوب قائلاً اول يوم من المحرم و ثالثه و سابعه بل الشهر المحرم كله يستحب صومه.»(٢)
لكن لعل مقصوده غير يوم عاشورا من الشهر اذ عرفت ان رأيه هو استحباب الامساك الى العصر.
فرع: ما هو حكم صوم النذر المعين او غير المعين فى يوم عاشورا او اتيان الصوم بسبب تضيق الوقت للقضاء؟
لقد اشار اليه القمى فقال: اذا وجب صومه بسبب كقضاء رمضان سيما اذا تضيق وقته فلا كراهة بل قد يحرم تركه و كذلك النذر المطلق و النذر المعين من

١ـ ذخيرة الصالحين المجلد الثالث :١١١/ كتاب الصوم.
٢ـ وسيلة النجاة: ١٧٥.

غير جهة انه عاشورا كنذر الخميس اذا وقع فيه. و اما النذر المعين من جهة فهو موقوف على رجحانه و يشكل فيما لو نذر صوم محرم بتمامه غفلة عن حال يوم العاشورا.
و الظاهر انعقاد النذر و وجوب الاتيان به اذ ليس ذلك نذراً لخصوصية اليوم حتى يكون مرجوحاً بل لانه يوم من ايام الله و لازم ذلك انه اذا تفحص الانسان حاله و جزم بان التبركو التيمن ليس فى نظره اصلاً و لا يختلج بخاطره قطعاً و صام من حيث انه يوم من ايام السنة لا من حيث ان هذا اليوم الخاص فلا يكون صومه مرجوحاً بالنسبة الى افطاره فالذى هو محرم هو صومه بقصد التيمن و الذى هو مندوب صومه من جهة انه يوم من ايام الله و من حيث انه صوم او من حيث انه هذا اليوم بقصد التحزن و ترك اللذة فيه و الذى هو مكروه صومه لانه عاشورا لا لاجل التبركو التيمن و لا لاجل التحزن لانه تشبه بالادعياء و اعداء ال محمد.»(١)
اقول هذا على عدم فرض الحرمة و الا فيختلف الامر اذ قد يقال بعدم انعقاد النذر، حينئذ.

القائلون بالكراهة:

الكراهة بمعنى قلة الثواب كما هو مبنى السيد اليزدى او بمعنى الملازمة لأمر مرجوح او المزاحمة لامر ارجح منه كما هو مبنى السيد الحكيم او غير ذلك.

١ـ غنائم الايام ٦:٨٠.

و الظاهر من الطباطبائى فى الرياض عدم القائل بالكراهة من فقهائنا ـاو شذوذه- هذا و لكن الظاهر من المعاصرين و من قبلهم هو الكراهة و يظهر ذلك من عدم تعليقهم على كلام السيد اليزدى فى العروة الوثقى عندما افتى بالكراهة.
بل علق بعضهم على هذا الكلام: و ليس منه اى من الصوم المكروه صرف الامساك فيه حزناً الى العصر.

١ـ قال اليزدى: «و اما المكروه منه: بمعنى قلة الثواب ففى مواضع ايضاً منها صوم عاشورا.»(١)
٢ـ و هذا الكتاب محشى بحواشى ثلة من فقهاء العصر كالسيد الحكيم و الخوئى و الشاهرودى و الگلپايگانى (٢)و الخمينى و الاراكى.(٣)
و مع ذلك لم يعلق احد منهم على كلام السيد اليزدى الا الشاهرودى(قدس سرهم)حيث قال: و ليس منه صرف الامساك فيه حزناً الى العصر.
اذن رايهم مطابقة للمتن فى العروة الوثقى و هو القول بالكراهة.
٣ـ قال السبزوارى: «اما المكروه منه بمعنى قلة الثواب او سائر ما قيل فى توجيه العبادات المكروهة كالمزاحمة بما هو افضل منه نحوها... صوم عاشورا.
لقول ابى جعفر: افصوم يكون فى ذلك اليوم؟ كلا و رب البيت الحرام ما هو يوم

١ـ العروة الوثقى :٣٧٦. دارالكتب الاسلامية- طهران.
٢ـ العروة الوثقى ٢:٧١. نشر دار التفسير.
٣ـ

صوم و ما هو الا يوم حزن دخلت على اهل السماء والارض. و ما ورد فى فضل صومه اما محمول على الامساك حزناً الى العصر لا بقصد الصوم المعهود او على التقية.»(١)
٤ـ السيد المرعشى النجفى: يكره صوم يوم عاشورا.(٢)
آراء فقهاء السنة:
لا حاجة الى الاستقراء و التتبع فى كلماتهم و عرضها بالتفصيل اذ من المسلم الموكد عندهم هو تبنى رأى استحباب صوم عاشورا و انه مجمع عليه عندهم رغم ثبوت كراهة ذلك عند بعض الصحابة كابن مسعود و ابن عمر و رغم نقلهم ان الرسول الاعظم كان يكثر من صوم شعبان دون محرم و هذا ينافى دعواهم ان الفضل فى شهر محرم و عاشورا و فيما يلى بعض الاراء:
١ـ الشوكانى:« كان ابن عمر: يكره قصده بالصوم.»(٣)
٢ـ البيهقى:« و كان عبدالله لا يصومه الا ان يوافق صومه.»(٤)
٣ـ زين الدين الحنفى:« و قد روى عن ابن مسعود و ابن عمر ما يدل على ان اصل استحباب صيامه زال.»(٥)
٤ـ النووى:« اتفق اصحابنا و غيرهم على استحباب صوم عاشورا و

١ـ مهذب الاحكام ١٠:٣٤٩.
٢ـ رسالة توضيح المسائل :٢٧٤ / الرقم ١٧٥٦.
٣ـ نيل الاوطار ٤:٢٤٣.
٤ـ السنن الكبرى ٤:٤٨٠.
٥ـ لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف:١٠٢.

تاسوعا.»(١)
٥ـ ابن قدامة:« و صيام عاشورا كفارة سنة و جملته ان صيام هذين اليومين مستحب.»(٢)
٦ـ ابن حزم: «مسألة و نستحب صوم يوم عاشورا و هو التاسع من المحرم و ان صام العاشر بعده فحسن و استدل على ذلك بحديث ابى قتاده.... و حديث الحكم بن الاعرج عن ابن عباس و حديث عطاء عنه.»(٣)
٧ـ الشوكانى: «اما صيام شهر محرم فلحديث ابى هريرة عند احمد و مسلم و اهل السنن انه سئل ايُّ الصيام بعد رمضان افضل؟ فقال: شهر الله المحرم و آكده يوم عاشورا...»(٤)
و قال ايضاً نقل ابن عبدالبر الاجماع على انه مستحب و كان ابن عمر يكره قصده بالصوم.»(٥)
٨ـ ابن حجر:« يوم عاشورا هو اليوم العاشر من شهر المحرم و ينبغى ان يصوم يوماً قبله او يوماً بعده

مخالفة لليهود.»(٦)
٩- الصنعانى:« اما صوم يوم عاشورا و هو العاشر من شهر المحرم عند الجماهير فانه قد كان واجباً قبل فرض رمضان ثم صار بعده مستحباً.»(٧)

١- المجموع ٦:٣٨٣.
٢- المغنى ٣:١٧٤.
٣- المحلى ٧:١٧. انظر التهذيب ٣:١٩١.

٤- الدرارى المضيئة ٢:٢٧.
٥- نيل الاوطار ٤:٢٤٣.
٦- بلوغ المرام :٢٦٨.
٧- سبل السلام ٢:١٦٧.

[١٢٠]

١٠- الجزيرى:« الصوم المندوب منه صوم شهر المحرم وافضله يوم التاسع و العاشر منه و الحنفية يقولون ان صومها سنة لا مندوب و قد عرفت ان الشافعية و الحنابلة يوافقون على هذه التسمية اذ لا فرق عندهم بين السنة و المندوب اما المالكية فلا يوافقون للفرق عندهم بين المندوب و السنة كما هو عند الحنفية.»(١)

الاكاذيب فى التوسعة و الاكتحال فى عاشوراء:

لقد افتعلوا احاديث و نسبوها زوراً الى الرسول الاكرم فى فضل عاشورا مفادها: فضل التوسعة على العيال فى ذلك اليوم و الاكتحال و الادّهان و التطيب فيه و التزين..!! و هى كما ستعرف روايات ضعيفة الاسناد غريبة المتون و قد صرح علماء العامة بأنّها من مفتعلات جهلة اهل السنة و آنهامن وضع الكذابين كما عن العيني و ان فيها من الكذب ما يقشعر له الجلد كما عن ابن الجوزى و أنها من وضع قتلة الحسين- بني امية لعنهم الله- كما عن الحاكم و غيره و هذه التصريحات و الاعترافات الخطيرة تغنينا عن البحث فى اسناد هذه الاباطيل فنكتفى فى المقام ببعض تلك الموضوعات ثم بيان موقف علماء السنة منها:
١- الشوكانى: من وسع على عياله يوم عاشورا و سع الله عليه سائر سنة.»
رواه الطبرانى عن انس مرفوعاً و فى اسناده الهيصم بن شداخ مجهول.
و رواه العقيلى عن ابى هريرة و قال: سليمان بن ابى عبدالله مجهول و الحديث

١- الفقة على المذاهب الاربعة ١:٥٥٦. انظر التاج ٢:٩٠.

[١٢١]

غير محفوظ.
و قال فى اللئالي: قال الحافظ ابو الفضل العراقى فى امالية: قد ورد من حديث ابى هريرة من طرق: صحح بعضها ابو الفضل ابن ناصر و تعقبه ابن الجوزى فى الموضوعات و ابن تيمية فى فتوى له فحكما بوضع الحديث من تلك الطريق قال: و الحق ما قالاه.»(١)
اى ان الحديث موضوع. اقول اورد الهيثمى حديثين بهذا المضمون فى احدهما محمد بن اسماعيل الجعفرى قال فيه ابو حاتم: منكر الحديث.
و الثانى: عن ابن الشداخ و هو ضعيف جداً.(٢)

تصريح لابن الجوزى:

قال: تمذهب قوم من الجهال بمذهب اهل السنة فقصدوا غيظ الرافضة(٣)

١- الفوائد المجموعة للشوكانى :١٠٠.
٢- مجمع الزوائد ٣:١٨٩.
٣- بل غيظ اهل بيت الرسول الاكرم بل غيظ فاطمة الزهراء(عليها السلام).و عدائهم لآل رسول الله واضح و حقدهم بيّن و اليك نموذجاً من حقد السلطنة المحلية الحاكمة و من عملائهم و اذنابهم و اسيادهم الاجلاف:
قال هشام الكلبى: «انى ادركت بنى اود و هم يعلّمون ابنائهم و حرمهم سب علي و منهم رجل دخل على الحجاج فكلمه بكلام فاغلظ عليه الحجاج فى الجواب، فقال لا تقل هذا ايها الامير فما لقريش و لا لثقيف منقبة يعتدون بها الا و نحن نعتد بمثلها قال: و ما

مناقبكم قال ما ينقص عثمان و لا يذكر بسوء فى نادينا قط، قال هذه منقبة قال و لا رويءَ منّا خارجى قط قال: منقبة. قال: و ما شهد منا مع ابى تراب مشاهده الا رجل فاسقطه ذلك عندنا قال: منقبة قال: و ما اراد رجل منا قط ان يتزوج امراة الا سال عنها: هل تحب ابا تراب او تذكره بخير؟ فان قيل أنها تفعل ذلك اجتنبها قال: منقبة. قال: ولا ولد فينا ذكر فسمى علياً و لا حسناً و لا حسيناً و لا ولدت فينا جارية فسيمت فاطمه. قال: منقبة. قال: ونذرت امراة منا ان قتل الحسين ان تنحر عشر جزور فلما قتل وفت بنذرها، قال: منقبة. قال: و دعى رجل منا الى البرانة من على و لعنه، فقال: نعم و ازيدكم حسناًو حسيناً. قال منقبة والله (الغارات ٢:٨٤٣.) اذن من يكون هذا رايه فى الحسين عليه السلام لا يتورع فى جعل احاديث و بهذا الحجم من الاكاذيب تغطية لجرائم الشجرة الملعونة.

فوضعوا احاديث فى فضل عاشوراء و نحن براء من الفريقين و قد صحّ ان رسول الله امر بصوم عاشورا اذ قال: انه كفارة سنة فلم يقنعوا بذلك حتى اطالوا و اعرضوا و ترقوا فى الكذب.»(١)
اقول يرد عليه: اولا قد عرفت ان حديث: كفارة سنة مما لم يثبت صحته عندهم و لم يورده البخارى و قالوا: لا يعرف سماع معبد من ابى قتادة و اورده ابن عدى فى الضعفاء.
ثانياً: ثبوت الامر بالصوم لا يلازم الاستمرارية و عدم النسخ فلذا كان يكرهه من هو ذو مكانة عندهم كابن عمر.
٢- و عنه ايضاً:« ان الله افترض على بنى اسرائيل صوم يوم فى السنة و هو يوم عاشورا و هو اليوم العاشر من المحرم فصوموه و وسعوا على اهليكم فانه اليوم الذى تاب الله فيه على آدم. قال الشوكانى: «رواه ابن ناصر عن ابى هريرة مرفوعاً و ساق فى اللنالى مطولا: و فيه من الكذب على الله و على رسوله ما

١- الموضوعات ٢:٢٠٠.

يقشعر له الجلد فلعن الله الكذابين و هو موضوع بلا شك.»(١)
٣- عبدالرزاق عن ابن جريج عن رجل عن عكرمة قال: هو يوم تاب الله على آدم يوم عاشوراء.»(٢)
اقول: و فيه اولاانه مرسل لانه عن رجل.
ثانياً: و فيه عكرمة:
فعن ابن سيرين و يحيى بن سعيد الانصارى: انه كذاب و عن ابن ابى ذئب انه غير ثقة. و عن محمد بن سعد: و ليس يحتج بحديثه و يتكلم الناس فيه و عن على بن عبدالله بن عباس: ان هذا الخبيث اى عكرمة يكذب على أبي.
و قد تجنبه مسلم و روى له قليلاً مقروناً بغيره.(٣)
٤- القارى: «من اكتحل بالاثمد يوم عاشورا لم يرمد ابداً.
رواه الحاكم عن ابن عباس مرفوعاً و فى اسناده جويبر قال الحاكم: انا أبرأ الى الله من عهدة جويبر. و قال فى اللنالى: اخرجه البيهقى فى الشُعَب و قال: اسناده ضعيف بمرة.
و رواه ابن النجار فى تاريخه من حديث ابى هريرة و فى اسناده اسماعيل بن معمر بن قيس.
قال فى الميزان ليس بثقة.(٤)
قال القارى: و احاديث الاكتحال و الادَّهان و التطيب فمن وضع الكذابين.

١- الفوائد المجموعة: ١٠٠.
٢- مصنف عبدالرزاق ٤:٢٩١/ ح ٧٨٥٢.
٣- ميزان الاعتدال ٣:٩٣. الضعفاء ٥:٢٦٦.
٤- انظر ميزان الاعتدال ١:٢٥١.

اقول: اورد الزيلعى طرقها و فندها سيما و انّ فى احدى الطرق: رواية الضحاك عن ابن عباس و هو لم يلق ابن عباس و لا راه.(١)
٥- ابن الجوزى: «... فمن الاحاديث التى و ضعوا:... عن الاعرج عن ابى هريرة قال: قال رسول الله ان الله عزوجل افترض على بنى اسرائيل صوم يوم فى السنة يوم عاشورا ء و هو اليوم العاشر من المحرم فصوموه(٢) و وسعوا على اهليكم فانه من وسع على اهله من ماله يوم عاشورا وسع عليه سائر سنته فصوموه فانه اليوم الذى تاب الله فيه على آدم و هو اليوم الذى رفع الله فيه ادريس مكاناًعلياً و هو اليوم الذى نجى فيه ابراهيم من النار و هو اليوم الذى اخرج فيه نوحاً من السفينة و هو اليوم الذى انزل الله فيه التوراة على موسى و فدى الله اسماعيل من الذبح و هو اليوم الذى اخرج الله يوسف من السجن و هو اليوم الذى ردَّ الله على يعقوب بصره و هو اليوم الذى كشف الله فيه عن ايوب البلاء و هو اليوم الذى اخرج الله فيه يونس من بطن الحوت. و هو اليوم الذى فلق الله فيه البحر لبنى اسرائيل و هو اليوم الذى غفر الله لمحمد ذنبه ما تقدم و ما تأخر و فى هذا اليوم عبر موسى البحر و فى هذا اليوم انزل الله تعالى التوبة على قوم يونس فمن صام هذا اليوم كانت له كفارة اربعين سنة.
و اول يوم خلق الله من الدنيا يوم عاشورا....و اول مطر نزل من السماء يوم

١- نصب الراية ٢:٤٥٥.
٢- ان ابن تيمية يقبح اعمال بنى امية و يحكم بوضع حديث صوم عاشورا انظر كتاب «اقتضاء الصراط المستقيم - نشر مكتبة الرياض الحديثة.

عاشورا و اول رحمة نزلت يوم عاشورا فمن صام يوم عاشورا فكانما صام الدهر كله و هو صوم الانبياء...و من احيا ليلة عاشورا فكانما عبدالله تعالى مثل عبادة اهل السموات السبع و من صلى اربع ركعات يقرا فى كل ركعة الحمد مرة و خمس مرات قل هو الله احد غفر الله خمسين عاماً ماض ،و خمسين عاماً مستقبل و بنى له فى الملا الاعلى الف الف منبر من نور و من سقى شربه من ماء فكانما لم يعص الله طرفة عين.(١) و من اشبع اهل بيت مساكين يوم عاشورا مرّ على الصراط كالبرق الخاطف و من تصدق بصدقة يوم عاشورا فكانما لم يرد سائلا قط و من اغتسل يوم عاشورا لم يمرض مرضاً الامرض الموت و من اكتحل يوم عاشورا لم ترمد عينه تلك السنة كلها و من امرّ يده على راس يتيم فكانما برَّ يتامى و لد آدم كلهم.(٢)
و من صام يوم عاشورا اعطى ثواب الف حاج و معتمر و من صام يوم عاشورا اعطى ثواب الف شهيد و من صام يوم عاشورا كتب له آجر سبع سموات و فيه خلق الله السموات و الارضين و الجبال و البحار و خلق العرش يوم عاشورا... و خلق القلم يوم عاشورا و خلق اللوح يوم عاشورا و خلق جبرئيل يوم عاشورا و رفع عيسى يوم عاشورا و اعطى سليمان الملك يوم عاشورا. و يوم القيامة يوم عاشورا و من عاد مريضاً يوم عاشورا. فكانما عاد مرضى ولد آدم كلهم.»(٣)

١- اورد الحائرى مضمون عن دستور المذكرين «من سقى الماء ليلة عاشورا عند قبره كان كمن سقى عسكر الحسين.»:٢٠٦ عن دستور المذكرين.
٢- الموضوعات ٢:٢٠٠.
٣-

قال ابن الجوزى: هذا حديث لا يشك عاقل فى وضعه و لقد ابدع من وضعه و كشف القناع و لم يستحيى و اتى فيه المستحيل و هو قوله: و اول يوم خلق الله يوم عاشورا و هذا تغفيل من واضعه لانه انما يسمى يوم عاشورا اذا سبقه تسعة.
و قال فيه: خلق السموات و الارض والجبال يوم عاشورا.

و فی الحدیث الصحیح: ان الله تعالی خلق التربة یوم السبت و خلق الجبال یوم الاحد.
و فیه من التحریف فی مقادیر الثواب الذی لا یلیق بمحاسن الشریعة... و ما اظنه الأ دسّ فی احادیث الثقات و کان مع الذی رواه نوع تغفل و لا احسب ذلك الا فی المتاخرین. و ان کان یحیی بن معین قد قال فی ابن ابی الزناد: لیس بشیء و لا یحتج بحدیثه و اسم ابی الزناد: عبدالله بن ذکوان و اسم ابنه عبدالرحمن کان ابن مهدی لا یحدث عنه.
و قال احمد: هو مضطرب الحدیث و قال ابو حاتم الرازی: لا یحتج به فلعل بعض اهل الهوی قد ادخله فی حدیثه.»(۱)
تصریح للقاضی عبدالنبی:«...و لم تثبت هذه الاعمال من الاحادیث الصحیحة فان الاحادیث المنقولة موضوعات...و اعلم ان الفقهاء و العباد یلتزمون الصلاة و الادعیة فی هذا الیوم و یذکرون فیها الاحادیث و لم یثبت شیء منها عند اهل الحدیث غیر الصوم و توسیع الطعام...»

۱- الموضوعات ۲۰۲:۲.

[۱۲۷]

اقول: و قد مر الکلام فی احادیث التوسعة علی العیال و الصیام فی عاشورا.
الهیثمی: روی الطبرانی: «و فی رجب حمل الله نوحاًفی السفینة فجرت بهم السفینة سبعة اشهر، اخر ذلك یوم عاشورا. قال الهیثمی: فیه عبدالغفور: و هو متروك.»(۱)
۳- ابن الجوزی: «...حدثنا حبیب بن ابی حبیب عن ابراهیم الصائغ عن میمون بن مهران عن ابن عباس، قال: قال رسول الله من صام یوم عاشورا کتب الله له عبادة ستین سنة بصیامها و قیامها و من صام یوم عاشورا اعطی ثواب عشرة آلاف ملك و من صام یوم عاشورا اعطی ثواب الف حاج و معتمر و من صام یوم عاشورا اعطی ثواب عشرة آلاف شهید و من صام یوم عاشورا کتب الله له اجر سبع سموات.
و من افطر عنده مؤمن فی یوم عاشورا فکانما افطر عنده جمیع امة محمد و من اشبع جائعاً فی یوم عاشورا فکانما اطعم جمیع فقراء امة محمد و اشبع بطونهم و من مسح علی راس یتیم رفعت له بکل شعر علی رأسه فی الجنة درجة.
قال: فقال عمر: یارسول الله لقد فضّلنا الله عزوجل بیوم عاشورا؟ قال: نعم خلق الله عزوجل یوم عاشورا والارض کمثله و خلق الجبال یوم عاشورا و النجوم کمثله و خلق القلم یوم عاشورا و اللوح کمثله و خلق جبرئیل یوم عاشورا و ملائکته یوم عاشورا و خلق آدم یوم عاشورا و ولد ابراهیم یوم

۱- مجمع الزوائد ۱۸۸:۳.

[۱۲۸]

عاشورا و نجاه الله من النار یوم عاشورا ورفع ادریس یوم عاشورا وولد فی یوم عاشورا و تاب الله علی آدم فی یوم عاشورا و غفر ذنب داود فی یوم عاشورا و اعطی الله الملك لسلیمان یوم عاشورا وولد النبی فی یوم عاشورا..و استوی الرب عزوجل علی العرش یوم عاشورا و یوم القیامة یوم عاشورا.»(۱)
۱- قال ابن الجوزی:« هذا حدیث موضوع بلا شك و قال احمد بن حنبل کان حبیب بن ابی حبیب یکذب و قال ابن عدی کان یضع الحدیث و فی الرواة من یدخل بین حبیب و بین ابراهیم ابله.
قال ابو حاتم ابو حبان: هذا حدیث باطل لا اصل له قال: و کان حبیب من اهل مرو یضع الحدیث علی الثقاة لا یحل کتب حدیثه الا علی سبیل القدح فیه.»(۲)
اقول: و عن ابی داود: کان من اکذب الناس و عن الرازی و الازدی: متروك الحدیث و عن ابن عدی: احادیثه کلها موضوعة، عن مالك و غیره و ذکر له عدة احادیث ثم قال: و هذه الاحادیث مع غیرها مما روی حبیب عن هشام بن سعد کلها موضوعة و عامة حدیث حبیب موضوع المتن مقلوب الاسناد و لا یحتشم فی وضع الحدیث علی الثقات و امره بیّن فی الکذب.»(۳)

١ـ الموضوعات ٢:٢٠٢.
٢ـ الموضوعات ٢:٢٠٢. والصحيح ابن حبان بدل «ابو حبان »
٣ـ تهذيب الكمال ٤:١١٦. الكامل فى الضعفاء ٢:٤١٢. و الحديث هذا الذى شانه و انه اشبه شيء بالاساطير مع ذلك نرى ان البعض من العامة يورده فى كتابه و يرسله ارسال المسلمات من دون اى نقد و تحقيق. كما ارتكبه فى حاشية الجمل على شرح المنهج ٢: ٣٤٧.

[١٢٩]

٢ـ و قال القاري :«و منها اى من الموضوعات الا كتحال يوم عاشورا و التزين و التوسعة و الصلاة فيه و غير ذلك من فضائل لا يصح منها شيء و لا حديث واحد و لا يثبت عن النبي فيه شيء غير احاديث صيامه(١)و ما عداها فباطل و امثل ما فيها حديث و من وسع على عياله يوم عاشورا وسع الله عليه سائر سنته قال الامام احمد لا يصح هذا الحديث و فيه ايضاً من اكتحل...رواه البيهقى عن ابن عباس...(٢)
قال: من وسع على عياله فى يوم عاشورا. قال الزركشى: لا يثبت انما هو من كلام محمد بن المنتشر(٣)
و قال: من صام يوم عاشورا كتب الله له عبادة ستين سنة فهذا باطل يرويه حبيب بن ابى حبيب عن ابراهيم الصانع عن ميمون بن مهران عن ابن عباس. و حبيب هذا غير حبيب ـ اى مرغوب عنه ـ و ليس بجيد كان يضع الاحاديث.»(٤)
٣ـ و قال زين الدين الحنفى: «اما التوسعة فيه على العيال...قد روي من وجوه متعددة لا يصح فيها شيء...و ممن قال ذلك: محمد بن عبدالله بن عبدالحكم و قال العقيلى: هو غير محفوظ. و قد روى عن عمر من قوله، و فى اسناده

١ـ وقد مر الكلام فى هذه الاحاديث بالتفصيل فراجع.
٢ـ الاسرار المرفوعة: ٣٤٥ـ ٣٢٠ـ ٤٠٢. انظر تهذيب التهذيب ٢:١٥٩.
٣ـ المصدر.
٤ـ المصدر.

[١٣٠]

مجهول لا يعرف.(١)
٤ـ و قال العينى: ما ورد فى صلاة ليلة عاشورا و يوم عاشورا و فى فضل الكحل يوم عاشورا لا يصح و من ذلك من اكتحل بالأثمد و هو حديث موضوع وضعه قتلة الحسين. و قال احمد: والاكتحال يوم عاشورا لم يرو عن رسول الله فيه اثر و هو بدعة.»(٢)
قال الشيخ يوسف القرضاوى:
رأينارعايا اكثر بلاد المسلمين يحتفلون بيوم عاشورا يذبحون الذباح و يعتبرونه عيداً او موسماً يوسعون فيه على الاهل و العيال اعتماداً على حديث ضعيف بل موضوع فى رأى ابن تيمية و غيره و هو الحديث المشهور على الالسنة: «من اوسع على عياله و اهله يوم عاشورا اوسع الله عليه سائر سنته قال المنذرى:
« رواه البيهقى و غيره من طرق عن جماعة من الصحابة وقال البيهقى: هذه الاسانيد و ان كانت ضعيفة فهى اذا ضم بعضها الى بعض اخذت قوة.
قال القرضاوى: و فى هذا القبول نظر و قد جزم ابن الجوزى و ابن تيمية فى منهاج السنة و غيرهما ان الحديث موضوع. و حاول الطبرانى و غيره الدفاع عنه و اثبات حسنه لغيره! و كثير من المتاخرين يعز عليهم ان يحكموا بالوضع على حديث. والذى يترجح لى ان الحديث مما وضعه بعض الجهال من اهل السنة فى الرد على مبالغات الشيعة فى جعل يوم عاشورا يوم حزن و حداد

١ـ لطائف المعارف :١١٣.
٢ـ عمدة القارى ١١:١١٨.

[١٣١]

فجعله هؤلا يوم اكتحال و اغتسال و توسعة على العيال.»(١)
موقف اهل البيت (عليهما السلام):

لقد عارض الائمة(عليهما السلام) هذه المؤامرة الاموية الخبيثة و تخطيطها الشيطانى بشأن اعلان يوم عاشورا عيداً فتصدوا لهذا التيار الظالم و البدعة القبيحة بكل ما لديهم من طاقة.
فتراهم يعلنون بملىء الغم بترك السعى للحوائج يوم عاشورا و الاضراب عن العمل و جعل هذا اليوم يوم حزن و بكاء و تقبيح من يعّده يوم بركة و الدعاء عليه بحشره يوم القيامة مع المبتدعين لهذه البدعة الشيطانية و هم بنوامية و اذنابهم، فالاوامر الصادرة من الائمة بشان الحداد فى يوم عاشورا من البكاء و امر اعضاء الاسرة بالبكاء و التلاقى بالبكاء...او امر مؤكدة يضمن الامام لمنفذها الجنة فالائمة يشجبون مزاعم البركة فى ادخار قوت السنة فى يوم عاشورا خلافًا لما يذيعه و يشيعه الامويون حيث يرون البركة فى شراء قوت السنة - فالأئمة(عليهما السلام) يكشفون الستار عن مؤامرة الشجرة الملعونة عاظهم فى جعل يوم شهادة الحسين(عليه السلام) يوم عيد و بركة لدفن القضية و صرف الاذهان عن الفاجعة الكبرى بشان سيد شباب اهل الجنة رجاء ان يعدل الرأى العام من الاستنكار و

١- كيف نتعامل مع السنة النبوية (معالم وضوابط): ٨٢٥. منشور فى «السنة النبوية و منهجنا فى بناء المعرفة و الحضارة: ٢/ ١٩٩٢- عمان المجمع الملكى لبحوث الحاضرة الاسلامية - مؤسسه آل البيت (مآب) عمان الاردن.

[١٣٢]

الشجب الى الاستعداد للعيد و التبرك به و العدول عن البكاء والحداد و الحزن الى الفرح و السرور سود الله و جوههم - بني امية- كما اسودت قلوبهم:
١- ابن طاووس:« و روينا باسنادنا الى مولانا على بن موسى الرضا(عليه السلام) انه قال: من ترك السعى فى حوائجه يوم عاشورا قضى الله له حوائج الدنيا والاخرة و من كان يوم عاشورا يوم مصيبته و حزنه و بكائه جعل الله يوم القيامة يوم فرحه و سروره و قرت بنا فى الجنة عينه و من سمى يوم عاشورا يوم بركة وادخر لمنزله فيه شيئا لم يبارك له فيما ادخرها و حشر يوم القيامة مع يزيد و عبيدالله بن زياد و عمر بن سعد لعنهم الله فى اسفل درك من النار.»(١)
٢- الطوسى:« محمد بن الحسن فى المصباح عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن ابيه عن علقمة عن ابى جعفر(عليه السلام) فى حديث زيارة الحسين(عليه السلام)يوم عاشورا من قرب وبعد قال: ثم ليندب الحسين و يبكيه و يأمر من فى داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه و يقيم فى داره المصيبة باظهار الجزع عليه وليُعزِّ بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين(عليه السلام) و انا ضامن لهم اذا فعلوا ذلك على الله عزوجل جميع ذلك يعنى ثواب الفى حجة و الفى عمرة و الفى غزوة قلت: انت الضامن لهم ذلك و الزعيم؟ قال: انا الضامن و الزعيم لمن فعل ذلك قلت: و كيف يعزى بعضنا بعضا؟ قال يقولون: اعظم الله اجورنا و اجوركم بمصابنا بالحسين (عليه السلام) و جعلنا و اياكم من الطالبين بثأره مع وليه الامام المهدى

١- الاقبال ٣:٨٢. عنه البحار ٩٥:٣٤٤و ٤٤:٢٨٤رواه فى عيون اخبار الرضا ٢:٢٩٩. امالى الصدوق :١١٢. الوسائل ١٤:٥٠٤/ ب ٦٦/ ح ٧.

[١٣٣]

من آل محمد و ان استطعت ان لا تنتشر يومك فى حاجة فافعل فانه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مؤمن و ان قضيت لم يبارك له فيها و لم ير فيها رشداً و لا يدخرنّ احدكم لمنزلة فيه شيئا فمن ادخر فى ذلك اليوم شيئا لم

يبارك له فيما ادّخر و لم يبارك له فى اهله فاذا فعلوا ذلك كتب الله لهم ثواب الف حجة و الف عمرة و الف غزوة كلها مع رسول الله و كان له اجر و ثواب كل نبّي و رسول و وصى و صدّيق و شهيد مات او قتل منذ خلق الله الدنيا الى ان تقوم الساعة.»(١)
الصدوق: حدثنا الحسين بن ادريس قال حدثنا ابى عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن سعيد عن ارطاة بن حبيب عن فضيل الرسان.
٣- عن جبلة المكية، قالت: سمعت ميثم التمار قدس الله روحه يقول: والله لتقتل هذه الامة ابن نبيها فى ا لمحرم لعشر يمضين منه و ليتخّذن اعداء الله ذلك اليوم يوم بركة و ان ذلك لكائن قد سبق فى علم الله تعالى ذكره. اعلَم ذلك بعهد عهده الىَّ مولاى اميرالمؤمنين(عليه السلام) و لقد اخبرنى انه يبكى عليه كل شيء حتى الوحوش فى الفلوات و الحيتان فى البحر و الطير فى السماء و يبكى عليه الشمس و القمر والنجوم و السماء و الارض و مؤمنو الانس و الجن و جميع ملائكة السماوات و الارضين و رضوان و مالك و حملة العرش و تمطر السماء دما و رماداً ثم قال: و جبت لعنه الله على قتلة الحسين كما وجبت على

١- المصباح المتهجد: ٧١٣. عنه الوسائل ١٤:٥٠٩/ ب ٦٦:ح ٢٠.

المشركين الذين يجعلون مع الله الها آخرو كما وجبت على اليهود و النصارى و المجوس.
قالت: جبلة: فقلت له: يا ميثم! فكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذى قتل فيه الحسين يوم بركة؟ فبكى ميثم رضى الله عنه ثم قال: يزعمون لحديث يضعونه انه اليوم الذى تاب الله فيه على آدم و انما تاب الله على آدم فى ذى الحجة و يزعمون انه اليوم الذى قبل الله فيه توبة داود وانما قبل الله عزوجل توبته فى ذى الحجة و يزعمون انه اليوم الذى اخرج الله فيه يونس من بطن الحوت و انما اخرج الله عزوجل يونس من بطن الحوت فى ذى الحجة و يزعمون انه اليوم الذى استوت فيه سفينة نوح على الجودي و انما استوت على الجودي فى يوم الثامن عشر من ذى الحجة و يزعمون انه اليوم الذى فلق الله عزوجل فيه البحر لبنى اسرائيل و انما كان ذلك فى ربيع الاول ثم قال ميثم: يا جبلة اعلمى ان الحسين بن على سيد الشهداء يوم القيامة و لأصحابه على سائر الشهداء درجة.
يا جبلة: اذا نظرت السماء(١)حمراء كانها دم فاعلمى ان سيد الشهداء الحسين قتل.
قالت جبلة: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كانها الملاحف المعصفرة فصحت حينئذ و بكيت و قلت: قد والله قتل سيدنا الحسين بن

١- و فى البحار الى الشمس ٤٥: ٢٠٢.

على(عليه السلام)»(١)
٤- من دعاء فى قنوت صلاة علّم به الامام الصادق عبدالله بن سنان يقرأُه يوم عاشوراء اللهم و اهلك من جعل قتل اهل بيت نبيك عيداً و استهل فرحاً و سروراً و خذ اخرهم بما اخذت به اولهم اللهم اضعف البلاءو العذاب و التنكيل على الظالمين من الاولين و الاخرين و على ظالمى ال بيت نبيك(صلى الله عليه وآله)و زد هم نكالاً و لعنة و اهلك شيعتهم و قادتهم و جماعتهم.»(٢)
٥- عن زرارة: قال ابو عبدالله يازرارة ان السماء بكت على الحسين اربعين صباحاً بالدم و ان الارض بكت اربعين صباحاً بالسواد و ان الشمس بكت اربعين صباحاً بالكسوف والحمرة و ان الجبال تقطعت و انتثرت و ان البحار تفجرت و ان الملائكة بكت اربعين صباحاً على الحسين و ما اختضبت منا امراة و لا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى اتانا رأس عبيدالله ابن زياد لعنة الله وما زلنا فى عبرة بعده...»(٣)
٦- الصدوق:« حدثنا محمد بن على بن بشار القزوينى رضى الله عنه قال: حدثنا ابوالفرج المظفر بن احمد القزوينى قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفى الاسدى قال: حدثنا سهل بن زياد الآدمى قال: حدثنا سليمان بن عبدالله الخزاز الكوفى قال: حدثنا عبدالله بن الفضل الهاشمى قال: قلت لأبى عبدالله

١- علل الشرائع ١:٢٢٧/ ب١٦٢/ح٣. امالى الصدوق المجلس ٢٧- الرقم ١- بحارالانوار ٤٥:٢٠٣. الوافى ١١:٧٦. سفينة البحار ٦:٢٧٠.
٢- الاقبال ٣:٦٨.
٣- بحارالانوار ٤٥:٢٠٧.

[١٣٦]

جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام): يابن رسول الله كيف صار يوم عاشورا يوم مصيبة و غم و جزع و بكاء دون اليوم الذى قبض رسول الله و اليوم الذى ماتت فيه فاطمة (عليها السلام) و اليوم الذى قتل فيه اميرالمؤمنين (عليه السلام)واليوم الذى قتل فيه الحسن بالسم؟ فقال: ان يوم الحسين(عليه السلام) اعظم مصيبة من جميع سائر الايام و ذلك ان اصحاب الكساء الذى كانوا اكرم الخلق على الله تعالى كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبيبقى اميرالمؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهما السلام)فكان فيهم للناس عزاء و سلوة فلما مضت فاطمة(عليها السلام) كان فى اميرالمؤمنين(عليه السلام) و الحسن(عليه السلام) والحسين (عليه السلام)عزاء و سلوه فلما مضى منهم اميرالمؤمنين(عليه السلام) كان للناس فى الحسن(عليه السلام) والحسين(عليه السلام) عزاء و سلوة فلما مضى الحسن(عليه السلام) كان للناس فى الحسين(عليه السلام) عزاء و سلوة فلما قتل الحسين(عليه السلام)لم يكن بقى من اهل الكساء احد للناس فيه بعده عزاء و سلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه اعظم مصيبة.
قال عبدالله بن الفضل الهاشمى: فقلت له يابن رسول الله(صلى الله عليه وآله) فَلَم لم يكن للناس فى على بن الحسين عزا و سلوة مثل ما كان لهم فى آبائه(عليهما السلام)؟ فقال: بلى انّ على بن الحسين كان سيد العابدين(عليه السلام) و اماما و حجة على الخلق بعد آبائه الماضين و لكنه لم يلق رسول الله و لم يسمع منه و كان علمه وراثة عن ابيه عن جده عن النبيو كان اميرالمؤمنين و فاطمةو الحسن و الحسين (عليهما السلام)قد شاهدهم الناس مع رسول الله فى احوال فى ان يتوالى فكانوا متى نظروا الى احد منهم تذكروا حاله مع رسول الله وقول رسول الله(صلى الله عليه وآله) له و فيه فلما مضوا

[١٣٧]

فقد الناس مشاهدة الاكرمين على الله عزوجل و لم يكن فى احد منهم فقد جميعهم الا فى فقد الحسين لانه مضى اخرهم فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة.
قال عبدالله بن الفضل الهاشمى: فقلت له يابن رسول الله(صلى الله عليه وآله) فكيف سمت العامة يوم عاشورا يوم بركة؟ فبكى ثم قال: لما قتل الحسين (عليه السلام)تقرب الناس بالشام الى يزيد فوضعوا له الاخبار واخذوا عليه الجوائز من الأموال فكان مما وضعوا له امر هذا اليوم وانه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن الى الفرح والسرور والتبركو الأستعداد فيه حكم الله بيننا وبينهم.(١)
اقول: و لهذه الرواية امارات و شواهد على الصدق اعم من القرائن الخارجيه و الداخلية قوة المتن فلا مجال لردها بجهالة عبدالله بن الفضل الهاشمى و ان قال النمازى: انه ظفر على مدحه و جلالته(٢) و ذلك فى حديث عن الصادق(عليه السلام)قائلا له: ولو شئت لاريتك اسمك فى صحيفتنا قال: وجدت فى اسفلها اسمى(٣) لكن فيه تامل من حيث انه لا يمكن الاستدلال على وثاقة شخص برواية نفسه عن الامام اذ يستلزم الدور الواضح بل قد يثير سوء الظن به كما قاله الامام الخمينى:
«اذا كان ناقل الوثاقة هو نفس الراوى فان ذلك يثير سوء الظن به حيث قام بنقل

١- علل الشرائع ١:٢٢٧/ ب١٦٢. عنه البحار ٤٤:٢٦٩.

٢ـ المستدركات فى علم رجال الحديث ٥:٧٠.
٣ـ الاختصاص :٢١٦.

مدائحه و فضائله فى الملأ الاسلامى.(١)
وعن السيد الخوئى: لا يمكن اثبات وثاقة شخص برواية نفسه(٢) هذا ولكن التسترى اعتمد على هذه الرواية ايضا فى اثبات جلالته حيث قال:
ثم يشهد لاتحاده وجلاله رواية الاختصاص.... اضف الى ذلك ان التسترى يراه متحداًمع عبدالله بن الفضل بن عبداله بن نوفل النوفلى ـ الذى هو ثقة.(٣)
واستظهر الحائرى ايضا ذلك.(٤)

كيف يجتمع النسيء مع صوم عاشورا:

ان الجاهلية كانت تؤخر المحرم الى صفر تارة يجعلون صفراً مع ذى القعدة محرماً تحرجاً من توالى ثلاثة اشهر محرمة. ولا يهمنا ان المنادي ـ بذلك كما ياتـ من هو؟ هل هم قوم من بنى فقيم او من بنى كنانة رجل منهم يقال له نعيم بن ثعلبة بل المهم هو انه «لم يتحقق توافق بين اسم الشهر و نفسه الا فى كل اثنتى عشرة سنة مرة ان كان التاخير على نظام محفوظ و ذلك على نحو الدوران.»(٥)
و ان كان بمعنى انساء حرمة المحرم الى صفر ثم اعادتها مكانها فى العام

١ـ كليات فى علم الرجال: ١٥٢.
٢ـ معجم رجال الحديث ٣:٣١٦.فى ترجمه بشر بن سليمان.
٣ـ القاموس ٦:٥٥٠.
٤ـ منتهى المقال٤:٢١٦. انظر تنقيح المقال ٢:٢٠٢.
٥ـ تفسير الميزان ٩:٢٨٨.

المقبل كما هو المعروف والمشهور فى تفسير النسيء فيكون المعنى ان صفر هو المحرم عندهم و ان الصوم فى العاشر من صفر كان هو المتداول عند الجاهلية وعليه كيف يجتمع مع دعوى ان قريش كانت تصوم يوم عاشورا والنبي ايضا كان يصومه؟

معنى النسيء:

قال الطباطبائى:«ثم انهم ـ اى العرب ـ ربما كانوا يتحرجون من القعود عن الحروب والغارات ثلاثة اشهر متواليات فسألوا بعض بنى كنانة ان يحل لهم ثالث الشهور الثلاثة فقام فيهم بعض ايام الحج بمنى واحّل لهم المحّرم و نسأ حرمته الى صفر فذهبوا لوجههم عامهم ذلك يقاتلون العدو ثم رد الحرمة الى مكانه فى قابل وهذا هو النسيىء.
و اضاف الطباطبائى قائلا: و كان يسمى المحرم صفر الاول و صفر: صفر الثانى فلما اقرّ الاسلام الحرمة لصفر الاول عبّروا عنه بشهر الله المحرم ثم لما كثر الاستعمال خفف وقيل: المحرم واختص اسم صفر بصفر الثانى فالمحرم من الالفاظ الاسلامية كما ذكره السيوطى فى المزهر.»(١)
اقول: وعليهفلم يتحقق موضوع لمحرم بالمعنى الاسلامى فى الجاهلية وان صومهم فى الجاهلية عاشورا من المحرم لم يكن بالمعنى المعروف المشهور عندنا.

١ـ تفسير الميزان ٩:٢٨٧.

تفسير اخر للنسىء:

اخرج عبدالرزاق... عن مجاهد فى قوله: انما النسيىء زيادة فى الكفر قال: فرض الله الحج فى ذى الحجة و كان المشركون يسمون الاشهر ذاالحجة والمحرم و صفر و ربيع و ربيع و جمادى و جمادى و شعبان و رمضان و شوال و ذوالقعدة و ذوالحجه ثم يحجون فيه ثم يسكتون عن المحرم فلا يذكرونه ثم يعودون فيسمون صفر صفر ثم يسمون رجب جمادى الاخره ثم يسمون شعبان رمضان و رمضان شوال و يسمون ذالقعده شوال ثم يسمون ذالحجة ذالقعده ثم يسمون المحرم ذالحجة ثم يحجون فيه و اسمه عندهم ذوالحجة.
ثم عادوا الى مثل هذه القصة فكانوا يحجون فى كل شهر عاماً حتى وافق حجة ابى بكر الاخرة من العام فى ذى القعدة ثم حج النبي حجته التى حج فيها فوافق ذوالحجة فذلك حين يقول فى خطبته: ا ن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض.
قال الطباطبائى: و محصله على ما فيه من التشويش والاضطراب ان العرب كانت قبل الاسلام تحج البيت فى ذى الحجة غير انهم ارادوا ان يحجوا كل عام فى شهر فكانوا يدورون بالحج الشهور شهراً بعد شهر و كل شهر وصلت اليه النوبة عامهم ذلك سموه ذالحجة وسكتوا عن اسمه الاصلى ولازم ذلك ان يتالف كل سنة فيها حجة من ثلاثة عشر شهراً و ان يتكرر اسم بعض الشهور مرتين او ازيد كما يشعر به الرواية ولذا ذكر الطبرى ان العرب كانت تجعل السنة ثلاثة عشر شهراً و فى رواية اثني عشر شهراً و خمسة و عشرين يوما و لازم ذلك ايضاً ان تغيير اسماء الشهور كلها و ان لا يواطى اسم الشهر نفس الشهر الا

فى كل اثنتى عشرة سنة مرة ان كان التاخير على نظام محفوظ و ذلك على نحو الدوران. و مثل هذا لا يقال له الانساء والتاخير فان اخذ السنة ثلاثة عشر شهرا و تسمية اخرها ذالحجة تغيير لاصل التركيب لا تاخير لبعض الشهور بحسب الحقيقة.
فالحق ان النسيء هو ما تقدم انهم كانوا يتحرجون من توالى شهور ثلاثة محرمة فينسؤن حرمة المحرم الى صفر ثم يعيدونها مكانها فى العام المقبل...»(١)

اصرار على الغلط:

قال المحدث القمى:«ومما لا ينقضى منه العجب كلام الشيخ عبدالقادر الجيلانى فى محكى كتابه غنية الطالبين ولا باس بذكره. قال: و قد طعن قوم على صيام هذا اليوم العظيم و ما ورد فيه من التعظيم وزعموا انه لا يجوز صيامه لأجل قتل ا لحسين بن على(عليهما السلام)فيه وقالوا ينبغى ان تكون المصيبة فيه عامة على جميع الناس لفقده و انتم تأخذونه يوم فرح وسرور و تأمرون فيه بالتوسعة على العيال والنفقة الكثيرة و الصدقة على الضعفاء والمساكين وليس هذا من حق الحسين على جماعة المسلمين. وهذا القائل خاطى ومذهبه قبيح فاسد لان الله اختار لسبط نبيه الشهادة فى اشرف الايام و اعظمها و اجلها وارفعها عنده ليزيده بذلك رفعة فى درجاته و كرامة مضافة الى كراماته ويبلغه منازل الخلفاء الراشدين الشهداء بالشهادة ولو جاز ان يتخذ يوم موته مصيبة

١- الميزان فى تفسيرالقرآن ٢٨٨:٩.

لكان يوم الاثنين اولى بذلك اذ قبض الله فيه نبيه...(١)
وقد اتفق الناس على شرف يوم الاثنين وفضيلة صومه و انه تعرض به فى يوم الخميس اعمال العباد، و كذلك عاشورا لا يتخذ يوم مصيبة(٢) ولان يوم عاشورا. ان يتخذ يوم مصيبة ليس باولى من ان يتخذ يوم عيد و فرح وسرور لما قدمنا ذكره و فضله من انه يوم انجى الله فيه انبيائه من اعدائهم و اهلك فيه اعدائهم الكفار من فرعون و قومه و غيرهم و انه خلق السموات والارض و الاشياء الشريفة وآدم و غير ذلك و ما اعدّ الله لمن صامه من الثواب الجزيل و العطاء الوافر و تكفير الذنوب و تمحيص السيئات فصار عاشورا مثل بقية الايام الشريفة كالعيدين والجمعة وعرفه و غيرها.
ثم لو جاز ان يتخذ هذا اليوم يوم مصيبة لاتخذته الصحابة والتابعون لانهم اقرب اليه منا واخص به.»(٣)
اقول: ان الجيلانى يصر على تاكد التوسعة والنفقة على العيال والصدقة فى يوم عاشورا، و انه يوم عيد و بركة اذ فيه: انجى الله انبيائه فكانه لم يهتد الى قول ابن الجوزى حيث قال :« هذا حديث لا يشك عاقل فى وضعه ولقد ابدع من وضعه و كشف القناع ولم يستحيى...»(٤)

١ـ ياترى و هل يوم الاثنين يوم بركة و يوم عيد، فنتبرك به لانه توفى النبى(صلى الله عليه وآله) فيه!!
٢ـ نعم يتخذ يوم عيد و بركة و فرح وسرور كما اشاع بذلك الشجرة الملعونة الاموية واشياعهم واتباعهم.
٣ـ سفينة البحار ٦:٢٧٠.
٤ـ الموضوعات ٢:٢٠٠.

ولا الى قول العينى:« و هو حديث موضوع وضعه قتلة الحسين.»(١)
و لا الى قول القارى ولا الشوكانى. فتراه يلهج ويرد الاباطيل فى فضل عاشورا و هو غافل عن كلام مهرة الفن وموقفهم من هذه المنقولات:«تمذهب قوم من الجهال بمذهب اهل السنة فوضعوا هذه الاحاديث...»(٢)
و منقولات التوسعة على العيال: مجهولة او ضعيفة جداً و روايات نجاة الانبياء فى يوم عاشوراء فهى من المراسيل و تنتهي الى عكرمة الخبيث الذى كان يكذب على ابن عباس على ما صرح به على بن عبدالله بن عباس.(٣)
و كان الجيلانى لم يتفقة هذه المعانى ولا ارشد الى هذه التقارير من ارباب الفن فتراه يصر على اشرفية ايام عاشورا رفعتها على جميع ما سواها. و كانه غفل عن افضلية شهر رمضان و ايامها و ليالها على سائرما سواها وكذلك افضلية عرفه كما لعله غفل او تغافل عن ان الاعلان بالعيد يوم عاشورا من مبتدعات تلك الشجرة الملعونة والخبيثة كما سيأتى ا لكلام حوله.
وللاسف انه ينسب كذبا و زوراً الى المذهب الامامى الشيعة الاثنى عشرية بانهم يحرمون الصوم فى عاشورا لاجل قتل الحسين.
و هذا غريب ممن يدعى الفضل والفهم ولا علم له لا بكتب السنة ولا بمبانى الامامية و ارائهم.
اذ اي فقيه امامي يقول بأن الحرمة لأجل قتل الحسين(عليه السلام)!!

١ـ عمدة القارى ١١:١٢١.
٢ـ الموضوعات ٢:٢٠٠.
٣ـ ميزان الاعتدال ٣:٩٣.

اليس القول المشهور عند الطائفة ـ اعلى اله كلمتهم هو الاستحباب لكن على سبيل الحزن؟!
ثم ان القائل بالحرمة منا من المتأخرين والمعاصرين لا يعلل بما نسبه الجيلانى الينا بل يقول: ان الصيام فى هذا اليوم ودعوى البركة فيه انما هو من بدع الامويين فانهم هم الذين صاموا بقصد الشكر لله على قتل الحسين قرة عين الرسول و سيد شباب اهل الجنة فالصوم فيه بهذا القصد و بقصد التبرك صوم اموى واجر

الصائم فيه على يزيد بن معاوية وعلى ابن مرجانه الدعى ابن الدعى وسائر قتلة الحسين عليهم الاف اللعنة والعذاب الاليم. و ان حظ الصائم فيه بهذا القصد هو حظ المبتدعين له و هو النار انشاءالله.
اقول: يكفى الجيلانى قول الذهبى فيه: الشيخ عبدالقادر... عليه مأخذ فى بعض اقواله ودعاويه والله الموعد!؟(١)
اما قوله: لأتخذه الصحابة و التابعون:
لقد تعرضنا للروايات التى مفادها ان اهل البيت (عليهما السلام) اتخذت هذاليوم يوم حزن وحداد وامرت المسلمين باتخاذه يوم عزاء و بكاء...كما اورد الحموى(٢)والطريحى(٣) روايات فى هذا المجال فليراجع.

عاشورا - عيدالامويين.

يعرف من خلال التواريخ و من خلال تصريحات المؤرخين ان الاحتفال بيوم

١- سيراعلام النبلاء٤٥١:٢٠.
٢- انظر فرائد السمطين ١٥٤:٢.
٣- مجمع البحرين ٤٠٥:٣.

عاشورا كعيد و يوم فرح و سرور انما هو من بدع اجلاف بني امية و عملاهم واذنابهم كالحجاج بن يوسف وملوك بنى ايوب كما ورد التصريح بذلك فى الخطط للمقريزى والاثار الباقية لابى ريحان البيرونى حيث صرح بان بني امية لبسوا فيه الجديد و تزينوا واكتحوا وعيّدوا... وجرى هذه المراسم ايام ملكهم... و بقيت اثارها الى يومنا هذا فى بعض البلاد الاسلامية واضاف البعض: ان بني امية اتخذوا اليوم الاول من صفر عيداً لهم حيث ادخلت فيه راس الحسين (عليه السلام).»(١)
١- قال ابو الريحان:« وكانوا يعظمون هذا اليوم - اى يوم عاشوراء- الى ان اتفق فيه قتل الحسين بن على بن ابيطالب واصحابه وفعل به وبهم مالم يفعل فى جميع الامم بأشرار الخلق من القتل بالعطش والسيف والاحراق وصلب الرؤوس واجراءالخيول على الاجساد فتشاؤموا به فأما بنوا امية فقد لبسوا فيه ماتجدد وتزينوا واكتحلوا وعيّدوا واقاموا الولائم والضيافات واطعموا الحلاوات والطيبات وجرى الرسم فى العامة على ذلك ايام ملكهم وبقى فيهم بعد زواله عنهم.
و اما الشيعة فانهم ينوحون ويبكون اسفاً لقتل سيدالشهداء فيه ويظهرون ذلك بمدينة السلام وامثالها من المدن و البلاد و يزورون فيه التربة المسعودة بكربلاءولذلك كره فيه العامة تجديد الاوانى وألاثاث.»(٢)

١- كتاب الحضارة الاسلامية .١٣٧:١
٢- الكنى والألقاب ٤٣١:١. انظر عجائب المخلوقات بهامش حياة الحيوان للدميرى ١١٤:١و ١٠٤:٣.

٢- و قال المقريزى: «انه لما كانت الخلفاء الفاطميون بمصر كانت تتعطل الاسواق فى ذلك اليوم- عاشورا- ويعمل فيه السماط(١) العظيم المسمى سماط الحزن وينحرون الابل وظلّ الفاطميون يجرون على ذلك كل ايامهم فلما زالت الدولة الفاطمية اتخذ الملوك من بنى أيوب يوم عاشورا يوم سرور يوسعون فيه على عيالهم و يتبسطون فى المطاعم ويتخذون الاوانى الجديدة و يكتحلون ويدخلون الحمام جرياً على عادة اهل الشام التى سنتها لهم الحجاج (٢) فى ايام عبدالملك بن مروان ليرغموا بذلك اناف شيعة على بن ابى طالب كرم الله وجهه الذين يتخذون يوم عاشورا يوم عزاء و حزن على الحسين بن على (عليه السلام)لانه قتل فيه قال: وقد ادركنا بقايا مما عمله بنوامية من اتخاذ عاشورا يوم سرور و تبسّط.»(٣)

١ـ الصنف من الناس مجمع البحرين ٤: ٢٥٤. مادة سمط.
٢ـ قال الذهبى: اهلكه الله فى رمضان سنة خمس و تسعين وكان ظلوماً جباراً ناصبياً خبيثا سفا كا للدماء...و حصاره لابن الزبير بالكعبة و رميه اياها بالمنجنيق و اذ لاله لاهل الحرمين...و تأخيره للصلوات الى ا ن استاصله الله فنسّبه و لا نحّبه بل نبغضه فى الله، سير اعلام النبلاء ٤:٣٤٣. و قد مات فى سجنه خمسون الف رجلاً وثلاثون الف امراة منهن ستة عشر الفاً مجردات عاريات حياة الحيوان ١:٩٦ـ ٢٤١. واطلق من سجنه بعده ثلثمائة الف ما بين رجل و امراة ـ حياة الامام الحسين ٢:٣٠٠. و قتل المئات من الابرياء منهم المفسر الكبير سعيد بن جبير. سيراعلام النبلاء ٤:٣٢١. تاريخ الاسلام حوادث ٨٠ـ ٦١.
٣ـ الخطط ٢:٣٨٥. عنه الكنى والألقاب ١:٤٣١. الحضارة الاسلامية ١:١٣٧. دائرة المعارف للبستانى ١١:٤٤٦.

[١٤٧]

٣ـ المصاحب:«لازال يوم عاشورا فى تونس والمراكش وليبيا يوم سرور و تقام فيها مراسم خاصة ويقوم الناس فيه بزيارة القبور وجعل الورود عليها ويجعلون اطواقا من النيران فيقفزون عليها ثم يرمونها فى الانهار وعادات اخرى ورثوها من البربر.»(١)
اذن المتبادر من المقريزى وغيره انَّ بدعة العيد والاكتحال والتزين ومراسم الفرح والسرور بدعة خبيثة من شجرة خبيثة اموية، كان الحجاج يصّر على إقامتها تأسياً باسياده الأمويين ، و حجاج هذا هو الذى كان ياسف لعدم حضوره كربلاء ليكون هو المتوّلى لسفك دم سيد شباب اهل الجنة الحسين بن على (عليه السلام)اما بعض العادات التى ذكرها المصاحب ونوردها عن الكراجكى ايضا فهى عادات متخذة من البربر ادخلها أجلاف بني امية فى يوم عاشورا ليكتمل بها سرورهم ويكون شاهداًواضحا على الجذور التى ينتموا اليها.
٤ـ يقول الكراجكى:«و من عجبت امرهم دعواهم محبة اهل البيت(عليهما السلام)مع ما يفعلون يوم المصاب بالحسين من المواظبة على البّر و الصدقة والمحافظة على البذل والنفقة والتبرك بشراء ملح السنة و التفاخر بالملابس المنتخبة والمظاهرة بتطيب الابدان من اسباب الافراح والمسرات واعتذارهم فى ذلك بانه يوم ليس كالأيام و انه مخصوص بالمناقب العظام ويدعون ان الله عزوجل تاب فيه على آدم.
فكيف وجب ان يقضى فيه حق آدم فيتخذ عيداًولم يجب ان يقضى حق سيد

١ـ دائر المعارف للمصاحب: ١٦٥٢.

[١٤٨]

الاولين والاخرين محمد خاتم النبيين فى مصابه بسبطه وولده وريحانته وقرة عينه وبأهله الذين اصيبوا وحريمه الذين سبوا وهتكوا فتجهد فيه حزنا ووجدا ويبالغ وكدا لو لا البغضة للذرية التى تتوارثها الابناء عن الاباء.»(١)
٥ـ يقول زين الدين الحنفى:« وقد روى انّ يوم عاشورا كان يوم الزينة الذى كان فيه ميعاد موسى لفرعون و انه كان عيداً لهم و يروى ان موسى عليه السلام كان يلبس فيه الكتان ويكتحل فيه بالأثمد وكانت اليهود من اهل المدينة وخيبر فى عهد رسول الله يتخذونه عيداًو كان اهل الجاهلية يقتدون بهم فى ذلك وكانوا يسترون فيه الكعبة ولكن شرعنا ورد بخلاف ذلك ففى الصحيحين عن ابى موسى قال: كان يوم عاشورا يومأتعظمه اليهود وتتخذه عيداًفقال: صوموه و انتم فى رواية لمسلم: كان اهل خيبر يصومون يوم عاشورا يتخذونه عيداً ويلبسون نساءهم فيه حليتهم و شارتهم فقال رسول الله: فصوموه انتم.(٢)
٦ـ قال السقاف: كتب ماكيا فيللى كتابا اسماه «الامير» اقتبسه من واقع الحياة السياسية وجاء فيه مما اقتبسه من واقع حياتهم السياسية منطق: «الغاية تبرر الواسطة » و على هذا الاساس حلّ للحاكم السياسى الذى حاول ان يدفن حادثة عاشورا ان يتخذ كل وسيلة لذلك ولو كانت منافية للدين والاخلاق ففى سبيل اطفاء شعلة عاشورا ودفن قضية كربلاء و لجأوا الى اختلاق اخبار جعلوها احاديث ونسبوها الى جد الحسين (عليه السلام)الا انّ عدم التنسيق فى وسائل الأعلام لهولاء الحكام جعلها متخالفة متضاربة.

١ـ التعجب ـ المطبوع ضمن كنزالفوائد:٤٥.
٢ـ لطائف المعارف :١١١.

اتوا بهذه الاخبار العظيمة و الكثيرة العدد بغية دفن قضية كربلاء ولكن فشلوا وبقيت قضية كربلاء على ماهى عليه القضية العظيمة جداً استحلال دم الحسين.
و قد اصاب الشريف الرضى(رضي الله عنه)فى وصف هذا الامر اذ قال:
كانت مآتم بالعراق تعدها ***** اموية بالشام من اعيادها
جعلت رسول الله من خصمائها ***** فلبئس ماادخرت ليوم معادها
نسل النّبى على صعاب مطيها ***** و دم النّبى على رؤوس صعادها(١)

معاوية يعلن عاشورا يوم عيد:

ومما يؤيد ان الاعلان عن عاشورا كعيد هو من بدع الأمويين هو ما ورد انّ معاوية ايضا عبّر عن عاشورا بالعيد ولم يعهد من احد لا من النبي(صلى الله عليه وآله) الكريم ولا من الصحابة التعبير عنه بالعيد اللهم الا ان يكون الصحابى امويا او عميلا لال امية او مستنا بشرع اليهود.
١- عبدالرزاق عن ابن جريج قال: اخبرنى يحيى بن محمد بن عبدالله صيفى(٢): ان عمرو بن ابى يوسف -اخا بنى نوفل- اخبره انه سمع معاوية على المنبر يقول: ان يوم عاشورا يوم عيد فمن صامه فقد كان يصام و من تركه

١- مجلة الهادى السنة السا بعة العدد الثانى.
٢- مختلف فى اسمه، انظر تهذيب التهذيب ١١:٢١٢.

فلا حرج.»(١)
بالنظر الى هذا النص يعرف ان معاوية هو اول من اطلق على يوم عاشورا صفة العيد ولعل معاوية خاصة والأمويين عامة كانوا يتوقعون مقتل الحسين الشهيد(عليه السلام)يوم عاشورا لانهم كانوا يعنون عناية خاصة بأخبار الملاحم (٢)والفتن المأثورة عن النبي(صلى الله عليه وآله)وعن على(عليه السلام) و فى جملة الملاحم اخبار كثيرة حول مقتل الامام الحسين واليوم الذى يقتل فيه والارض التى يقتل فيها.
قد يقال: نسب فى بعض النصوص الى النبي(صلى الله عليه وآله)تسمية العيد لهذا اليوم.
«عن ابى هريرة قال: قال رسول الله عاشورا عيد نبى كان قبلكم فصوموه انتم.»(٣)
ولكن فيه: اولًا فى سنده ابراهيم الهجرى وقد ضعّفه الائمة كما قال الهيثمى(٤)منهم ابن عيينة و يحيى بن معين والنسائي (٥)ثانياً اورد الحافظ زين الدين الحنبلي هذا النص عن الهجري و ليس فيه كلمة عيد واليك نصه: عاشورا كانت تصومه الانبياء فصوموه انتم.»(٦)

١- مصنف عبدالرزاق ٤:٢٩١/ح ٧٨٥٠. وقداورده البخارى وليس فيه كلمة العيد.
٢- ويشهد على ذلك رعايتهم لكعب الاحبار الذى كان ينقل اخبار ملك بنى امية...فتأمل.
٣- مجمع الزوائد ٣:١٨٥.
٤- المصدر.
٥- الكامل فى الضعفاء ١:٢١٢.
٦- لطائف المعارف :١٠٢. للحافظ زين الدين الحنبلى ت ٧٩٥. دار ابن كثير- دمشق.

ثالثاً: رغم التتبع و مراجعة الاحاديث(١) لم نعثر على نص يعبر عن هذا اليوم بالعيد غير ما نقله الهجرى مما يثير ويقوى شبهه الوضع فيما نقله الهجرى او الزيادة سيما و انه ضعيف عند ائمة الرجال. نعم فى البخارى:«كان يوم عاشورا تعده اليهود عيداً.
رابعاً وصف عاشورا بالعيد على عهد الانبياء السلف لا يلازم كونه عيدا على عهد النبي الكريم ايضاً.

وظائف المؤمنين ليلة عاشورا ويومه:

حيث انتهينا الى ما يرتكبه الامويون وعملاؤهم يوم عاشورا ويأمرون العامة بارتكابه من البدع يستهدفون دفن عاشورا وقضية كربلاء الحسين(عليه السلام)...لا باس بالاشارة الى ما ينبغى فعله فى هذا اليوم مواساة لاهل بيت الرسول(عليهما السلام) مما وصل الينا و كلّفنا به من الائمة الطاهرين وقد ذكرنا طائفة منها فى فصل موقف الائمة وفيما يلى نصوص اخرى و كلمات الفقهاء رضوان الله عليهم:
١- زيارة الحسين والمبيت عند قبره
ا- ابن طاووس: روينا ذلك باسنادنا الى الشيخ ابى جعفر الطوسى فيما رواه

١- انظر السنن الكبرى ٤:٤٨١. المعجم المفهرس ٤:٤٢٠. و بعض العباسيين ايضا يبدو منهم نفس سياسة الامويين نجاة يوم عاشورا. فقد تحول يوم عاشورا المتوكل الى الماخوزه مدينته التى امر ببنائها وفرق فى الصنّاع والعمّال عليها مبلغاً عظيماً. تاريخ الاسلام حوادث عام ٢٤١ص ١٦. انظر الطبرى ٩:٢١٩. الكامل فى التاريخ ٧:٩٣. المختصر فى اخبار البشر ٢:٤١. النجوم الزاهرة ٢:٣٢٢.

[١٥٢]

عن جابر الجعفى عن ابى عبدالله قال: من بات عند قبر الحسين ليلة عاشورا لقى الله يوم القيامة ملطخاً بدمه و كانما قتل معه فى عرصة كربلاء.»(١)
ب- و عنه: «وقال شيخنا المفيد فى كتاب التواريخ الشرعية و روى ان من زار و بات عنده فى ليلة عاشورا حتى يصبح حشره الله تعالى ملطخاً بدم الحسين فى جملة الشهداء معه.»(٢)

زيارة الحسين ليلة عاشورا ويومه: (عليهما السلام)

ابن قولويه:« عن جابر الجعفى قال: دخلت على جعفر بن محمد فى يوم عاشورا فقال لى: هولاء زوار الله وحقٌّ على المزور ان يكرم الزائر من بات عند القبر الحسين ليلة عاشورا لقى الله يوم القيامة مطلخاً بدمه كانما قتل معه فى عصره و قال: من زار قبر الحسين ليوم عاشورا او بات عنده كان كمن استشهد بين يديه.(٣)
ب- وعنه: عن حريز عن ابى عبدالله قال: من زار الحسين يوم عاشورا و جبت له الجنة.»(٤)
ج- ٣- وعنه عن زيد الشحّام عن ابى عبدالله قال: من زار قبر الحسين بن على

١- الاقبال ٣:٥٠- مصباح المتهجد ٢:٧٧١. عنه بحار الانوار ٩٨:٣٤٠. كامل الزيارات: ١٩١. مصباح الكفعمى: ٤٨٢- وسائل الشيعة ١٤:٤٧٨.
٢- الاقبال ٣:٥٠. عنه البحار ٩٨:١٠١.
٣- كامل الزيارات: ١٩١. التهذيب ٦:٥١/ ح ١٢١. الوسائل ١٤:٤٧٦. مصباح المتهجد :٧١٣.
٤- المصدر.

[١٥٣]

يوم عاشورا عارفاً بحقه كان كمن زار الله فى عرشه.»(١)
د- ٤- وعنه: عن محمد بن جمهور العمى عمن ذكره عنهم قال: من زار الحسين يوم عاشورا كان كمن تشحط

بدمه بين يديه.»(٢)
و- ٥- وعنه: روى محمد بن ابى سيار المداينى باسناده قال: من سقى يوم عاشورا عند قبر الحسين كان كمن سقى عسكر الحسين و شهد معه.»(٣)
ه...- ٦- وعنه:...عن يزيد الشحام عن جعفر بن محمد قال: من زار الحسين... و من زاره يوم عاشورا فكانما زار الله فوق عرشه.»(٤)
ى- المفيد: روى ان من اراد ان يقضى حق رسول الله و حق اميرالمؤمنين و حق فاطمة (عليهما السلام) فليزر الحسين (عليه السلام)يوم عاشورا.»(٥)
ك- وعنه: روى ان من زار الحسين فى يوم عاشورا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وماتاخر.»(٦)
ل- الطوسى:« عن صالح بن عقبة عن ابيه عن ابى جعفر قال: من زار الحسين فى يوم عاشورا من المحرم حتى يظل عنده باكياً لقى الله عزوجل يوم يلقاه بثواب الفى حجة والفى عمرة والفى غزوة وثواب كل حجة وعمرة وغزوة

١- الاقبال: ٣٨.

٢ـ كامل الزيارات :١٩٢.
٣ـ المصدر.
٤ـ المصدر.
٥ـ مسار الشيعة :٦١. الوسائل ١٤:٤٧٧/ ب٥٥/ ح ٦و٧.
٦ـ المصدر.

كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله...»(١)
٢ـ الأحياء مواساةً لاهل البيت(عليهما السلام):
قال ابن طاوس: «اعلم ان هذه الليلة أحياها مولانا الحسين واصحابه بالصلوات والدعوات وقد احاط بهم زنادقة الاسلام ليستبيحوا منهم النفوس المعظمات وينتهكوا منهم الحرمات ويسبوا نساءهم المصونات فينبغى لمن ادرك هذه الليلة ان يكون مواسيا لبقايا اهل آية المباهلة و آية التطهير فيما كانوا عليه فى ذلك المقام الكبير وعلى قدم الغضب مع الله جل جلاله ورسوله صلوات الله عليه والموافقة لهما فيما جرت الحال عليه ويتقرب الى الله جل جلاله بالاخلاص من موالاة اوليائه ومعاداة اعدائه.
اما فضل احيائها:
١ـ فقد رأينا فى كتاب دستور المذكرين باسناده عن النبي(صلى الله عليه وآله) قال: قال رسول الله من احيا ليلة عاشورا فكانما عبدالله عبادة جميع الملائكة واجر العامل فيها كأجر سبعين سنة.»(٢)
اقول: ومؤلفه كما مر سابقاً هو محمد بن ابى بكر او محمد بن عمر ابو عيسى المدينى الشافعى ولم يضمن ابن طاوس صحة الرواية ولذا قال: «رأينا فى كتاب دستور المذكرين» فيمكن العمل بها من باب التسامح فى ادلة السنن على مبنى جعل العمل مستحباً او...

١ـ مصباح المتهجد: ٧١٣. الوسائل ١٤:٤٧٧/ب٥٥/ح ٦و٧.
٢ـالاقبال ٣:٥٠.

٢ـ و عن علي(عليه السلام): ان استطعت ان تحافظ على... ليلة عاشورا فافعل واكثر فيهن من الدعاء والصلاة وتلاوة القرآن.(١)

اما يوم عاشورا:

ـ فيه اعمال و تكاليف و فيما يلى بعضها:
١ـ اظهار الحزن:
قال ابن طاوس:« ان اقل مراتب يوم عاشورا ان تجعل قتل مولانا الحسين صلوات الله عليه وقتل من قتل معه من الاهل والانباء مجرى والداك«ولديك» او بعض من يعزّ عليك فكن فى يوم عاشورا كما كنت تكون عند فقدان اخص اهلك به واقربهم اليك، فأنت تعلم ان موت احد من اعزتك ما فيه ظلم لك ولا لهم ولا كسر حرمة الاسلام ولا كفرالاعداء لحرمتك.
فاجتهد ان يراك الله جل جلاله انّ كلما يعز عليه يعز عليك وان يراك رسوله عليه السلام ان كلما هو اساءة اليه فهو اساءة اليك. فكذا يكون من يريد شرف الوفاء لله جل جلاله و لرسوله ولخاصته وكذا يكون من يريد ان يكون الله جل جلاله ورسوله واوليائه عليه وعليهم السلام معه عند نكبته اوحاجته او ضرورته فانه اذا كان معهم فى الغضب و الرضا ولذة والسرور كانوا معه عند مثل تلك الامور.»(٢)
٢ـ اقامة العزاء:

١ـ البحار ٩٥:٣٣٦.
٢ـ الاقبال ٣:٨١.

[١٥٦]

ا- عن الامام ابى جعفر الباقر:... ثم ليندب الحسين ويبكيه و يأمر من فى داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه ويقيم فى داره المصيبة باظهار الجزع عليه وليعّز بعضهم بعضا بمصابهم بالحسين.»(١)
ب- عن الامام الرضا: من كان يوم عاشورا يوم مصيبته و حزنه جعل الله يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت بنا فى الجنة عينه.»(٢)
ج- قال ابن طاوس: فمن مهمات يوم عاشورا عند الاولياء المشاركة للملائكة و الانبياء والاوصياء فى العزاء لأجل ما ذهب من الحرمات الالهية ودرس من المقامات النبوية ومادخل ويدخل على الاسلام بذلك العدوان من الذل والهوان وظهور دولة ابليس وجنوده على دولة الله جل جلاله و خواص عبيده.
فليجلس الانسان فى العزاء لقرائة ما جرى على ذرية سيد الانبياء صلوات الله جل جلاله عليه وعليهم و ذكر المصائب التى تجددت بسفك دمائهم والاسائة اليهم.
د- وقد اقيم العزاء يوم عاشورا فى دمشق فى اجتماع حافل و قد رثى سبط بن جوزى الحسين بن على و اجهش الناس بالبكاء فعن ابن كثير: «.... كان مجلس وعظ سبط بن الجوزى مطرباً وصوته فيما يورده حسناً طيباً وقد سئل فى يوم عاشورا زمن الملك الناصر صاحب حلب ان يذكر للناس من مقتل الحسين فصعد المنبر و جلس طويلاً لا يتكلم ثم وضع المنديل على وجهه و بكى شديداً ثم انشأ يقول و هو يبكي:

١ـ الاقبال ٣:٨٢.
٢ـ الاقبال ٣:٨١.

[١٥٧]

و يل لمن شفعاؤه خصماؤه ***** والصور فى نشر الخلائق ينفخ
لا بد ان ترد القيامة فاطم ***** و قميصها بدم الحسين ملطخ
ثم نزل على المنبر وهو يبكى وصعد الى الصالحية وهو كذلك رحمه الله.»(١)
٣- الاضراب عن العمل:
ا- عن الامام الرضاء(عليه السلام) انه قال: من ترك السعى فى حوائجه يوم عاشورا قضى الله له حوائج الدنيا والاخرة.»(٢)
ب- عن الامام الباقر:«...و ان استطعت ان لا تنتشر يومك فى حاجة فافعل فانه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مؤمن و ان قضيت لم يبارك له فيها ولم يرفيها رشداً.»(٣)
٤- الامساك عن الطعام:
قال ابن طاووس: «اعلم اننا ذكرنا ان يوم عاشورا يكون على عوائد اهل المصائب فى العزاء و يمسك الانسان عن الطعام و الشراب الى آخر نهار يوم المصاب ثم يتناول تربة شريفة و يقول من الدعوات ما قدمناه عند تناول المأكولات فى غير هذا الجزء من المصنفات و نزيد على ما ذكرناه ان نقول: اللهم اننا امسكنا عن المأكول و المشروب حيث كان أهل النبوة فى الحروب

١ـ البداية والنهاية ١٣:٢٠٧. و كذلك اقيمت فى بغداد مأتم و مسيرات عزائية كما ذكره الذهبى فى العبر و تاريخ الاسلام. و انظر مستدرك سفينة البحار ٧:٢٣٩.
٢ـ الاقبال ٣:٨٢.
٣ـ المصباح المتهجد ٧١٣ـ عنه الوسائل ١٤:٥٠٩/ ب ٦٦/ ح ٢٠.

[١٥٨]

والكروب و اما حيث حضر وقت انتقالهم بالشهادة الى دارالبقاء و ظفروا بمراتب الشهداء و السعداء و دخلوا تحت بشارات الايات بقولك جل جلالك: ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون.»(١)
فنحن لهم موافقون فنتناول الطعام الان حيث انهم يرزقون فى ديار الرضوان مواساة لهم فى الامساكوالاطلاق فاجعل ذلك سبباً لعتق الاعناق واللحاق بهم فى درجات الصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين.»(٢)
اقول: الامساك هنا ليس بمعنى الصوم بل لعله اشارة الى رواية ابن سنان: صم من غير تبيتت وليكن افطارك بعد العصر...
٥- الدعاء على الظلمة:
ا- عن الامام الصادق(عليه السلام): فاذا فرغت من ذلك - الصلاة- وقفت فى موضعك الذى صليت فيه و قلت سبعين مرة اللهم عذّب الذين حاربوا رسلك وشاقوكوعبدوا غيركواستحلوا محارمك والعن القادة والاتباع و من كان منهم و من رضي بفعلهم لعناً كثيراً.»(٣)
ب- و قال الامام الصادق(عليه السلام) ايضاً: تقول فى قنوتك: اللهم انّ الامة خالفت الائمة و كفروا بالكلمة و اقاموا على الضلالة و الكفر و الردى و الجهالة والعمى و هجروا الكتاب الذى امرت بمعرفته و الوصى الذى امرت بطاعته فاماتوا

١- ال عمران :١٦٩.
٢- الاقبال ٣: ٩١.
٣- الاقبال ٣:٦٧.

الحق و عدولوا عن القسط و اضلوا الامة عن الحق و خالفوا السنة و بدلوا الكتاب و ملكوا الاحزاب و كفروا بالحق لمّا جاء هم و تمسكوا بالباطل و ضيعوا الحق و اضلوا خلقك و قتلوا اولاد نبيك و خيرة عبادكو اصفيائك و حملة عرشك و خزنة سرّكو من جعلتهم الحكام فى سماواتك و ارضك.
اللهم فزلزل اقدامهم و اخرب ديارهم و اكفف سلاحهم و ايديهم والق الاختلاف فيما بينهم و اوهن كيدهم و اضربهم بسيفك الصارم و حجرك الدامغ و طمّهم بالبلاء طمّا و ارمهم بالبلاء رميا و عذّبهم عذابا شديدا نكراً وارمهم بالغلاء و خذهم بالسنين الذى اخذت بها اعدائك و اهلكهم بما أهلكتم به اللهم و خذهم اخذ القرى و هى ظالمة ان اخذها اليم شديد.»(١)
٦- الدعاء بالفرج:
من دعاء علّم به الصادق (عليه السلام)عبدالله بن سنان يقرؤه بعد الصلاة يوم عاشورا: اللهم فرّج عن اهل محمد اجمعين و استنقذهم من ايدى المنافقين و الكفار و الجاحدين و امنن عليهم و افتح لهم فتحاً يسيرا، و اجعل لهم من لدنك على عدوكو عدوهم سلطاناً نصيراً.»(٢)
٧- زيارة الشهداء يوم عاشورا:
لقد عنون ابن طاوس الفصل الرابع عشر من كتابه بهذا العنوان ثم نقل الزيارة الواردة من الناحية (٣)المقدسة و التى تتضمن قائمة باسماء شهداء كربلاء.»(٤)

١- الاقبال ٣:٦٧.
٢- الاقبال ٣:٦٧.
٣- بحث حول زيارة الناحية.
٤- الاقبال ٣:٧٣.

٨- لبس السواد: «ذهب جماعة كثيرة من علمائنا الاعلام و فقهائنا الكرام الى استحباب لبس السواد فى مأتم

مولانا الحسين قولا و فعلاً: كالفقيه المحدث البحرانى، فى الحدائق و الدربندى فى الاسرار و السيد اسماعيل العقيلى النورى فى وسيلة المعاد فى شرح نجات العباد و المحدث النورى فى المستدرك و الشيخ زين العابدين المازندارنى فى ذخيرة المعاد و الشيخ محمد تقى الشيرازى و الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء فى حاشيته على العروة و الشيخ محمد على النخجوانى فى الدعات الحسينية و السيد حسن الصدر فى تبيين الرشاد فى لبس السواد على الائمة الامجاد و الشيخ ابوالفضل الطهرانى فى شفاء الصدر و قد كان بعض الفقهاء يلبس السواد طيلة هذين الشهرين كالفقيه السيد حسين القمى و السيد الحكيم و غيره...(١)
و يؤيّده ما اورده البرقى:« عن عمر بن زين العابدين انه قال: لما قتل جدّي الحسين عليه السلام لبس نساء بنى هاشم فى مأتمه السواد و المسوح و كن لا يشتكين من حر و لا برد و كان على بن الحسين يعمل لهن الطعام المأتم.»(٢)
اذ من المستبعد عدم اطلاع الامام على اتفاقهن على ليس السواد و لم يمنعهن فهو تقرير منه عليه السلام.»(٣)
و اعمال وادعية و زيارات اخرى يطلب من مظانها.

١ـ انظر ارشاد العباد الى استحباب لبس السواد ص٥٣.
٢ـ المحالس ٤٢٠:٢/ ب ٢٥. الاطعام فى المأتم ح ١٥٩. اورده المجلسي مع تغيير.
٣ـ انظر ارشاد العباد :٢٩.

المواضيع

١ـ المقدمة
٢ـ عاشوراء فى اللغة
٣ـ عاشورا و جذورها الروائية .
ا ـ قول الشيخ سليمان
ب ـ قول الشيخ الطريحى
٤ـ عاشوراء هل هو التاسع ام العاشر من المحرم
ا ـ آراء فقهائنا
ب ـ آراء فقهاء العامة
٥ـ هل كان النبى (صلى الله عليه وآله) يحب موافقة اليهود
٦ـ حكم صوم عاشوراء قبل نزول صوم رمضان
ا ـ رواية الفقيه
ب ـ رواية الكافي.
ج ـ آراء فقهائنا
د ـ آراء فقهاء العامة
٧ـ هل اليهود تصوم يوم عاشورا؟
ا ـ كلام الدكتور جواد على
ب ـ كلام الاستاذ السقاف

ج ـ كلام محمود باشا الفلكى
د ـ كلام ابو ريحان بيرونى
ه...ـ كلام العلامة الشعراني
٨ـ حكم صوم عاشورا
ا ـ الروايات من طرقنا .
ا ـ الروايات المانعة:
١ـ روايات الفقيه
٢ـ الرواية الاولى للكافى
٣ـ الرواية الثانية للكافى

٤- الرواية الثالثة للكافى
٥- تحقيق فى سند الرواية
٦- الرواية الرابعة للكافى
٧- تحقيق فى سند الرواية
٨- فقه الحديث
ا- كلام العلامة المجلسى .
ب- كلام الفيض الكاشانى
ج- كلام العلامة الطعان
٩- الرواية الخامسة للكافى

[١٦٣]

١٠- رواية الامالى للطوسى
١١- رواية مصباح المتهجد
١٢- رواية ابن طاوس
١٣- تحقيق فى الروايات المانعة
١٤- مناقشة الاستاذ - الوحيد - لراى السيد الخوئى
١٥- مناقشة السيد الخوئى ، رواية المصباح
١٦- اشكال الاستاذ ، على مناقشة السيد الخوئى
ب- الروايات الدالة على الجواز .
١- الرواية الاولى للتهذيب
٢- الرواية الثانية للتهذيب
٣- الرواية الثالثة للتهذيب
٤- تحقيق حول كثير النوا
٥- الرواية الرابعة للتهذيب
٦- الرواية الخامسة للتهذيب
٧- رواية الكافى
٨- رواية الجعفريات
٩- رواية ابن طاووس
١٠- رواية المقنع - للصدوق-

[١٦٤]

١١- رواية فقه الرضا
١٢- رواية دعائم الاسلام
١٣- لمحة عن مؤلف كتاب دستور المذكرين
ا- الطهراني
ب- حاجى خليفة
ج- الذهبي
ج- الروايات من طرق السنة
١- الرواية الاولى للبخارى
٢- الرواية الثانية للبخارى
٣- الرواية الثالثة للبخارى
٤- اقوال و تعاليق
ا- قول العينى
ب- قول المؤلف
ج- قول الدكتور جواد علي
د- قول العسقلانى
ه...- قول القسطلانى
٥- الرواية الخامسة للبخارى
ا- تعليق النووى

[١٦٥]

ب- تعليق العسقلاني
٦- الرواية السادسة للبخارى
ا- نقاش دلالي
ب- نقاش سندي
٧- الرواية السابعة للبخارى
ا- نقاش دلالي
ب- نقاش سندي
٨- الرواية الثامنة للبخارى
ا- نقاش دلالي
ب- نقاش سندي
٩- الرواية التاسعة للبخاري
ا- من هو عبدالله بن مسعود
١٠- الرواية العاشرة للبخارى
ا- مناقشة المؤلف .
١١- رواية مسلم بن حجاج
١٢- الرواية الاولى للطيالسي
١٣- الرواية الثانية للطيالسي
١٤- الرواية الثالثة للطيالسي

[١٦٦]

١٥- رواية الموطّا
١٦- رواية ابى داود
- نقاش دلالي.
١٧- الرواية الاولى لابن ماجة
١٨-الرواية الثانية لابن ماجة
٩- رواية الترمذى
٢٠- رواية الدارمى
٢١- رواية النسائى.
٢٢- الرواية الاولى لعبد الرزاق
٢٣- الرواية الثانية لعبد الرزاق
٢٤- الرواية الثالثة لعبد الرزاق
٢٥- رواية الاستيعاب
٢٦- الرواية الاولى و الثانية للهيثمى
٢٧- رواية البيهقى
٢٨- رواية السيوطي
ا- المراد بيوم الزينة .
٢٩- الرواية الاولى و الثانية للشوكانى

[١٦٧]

آراء فقهاء الامامية
ادلة الاقوال
١- دليل القول بالتحريم
٢- دليل القول بالكراهة
كلمات القائلين بالحرمة
١- الشيخ البحرانى
٢- العلامة المجلسى
٣- السيد الخونساري
٤- الشيخ الاستاذ الوحيد .
كلمات القائلين بالأستحباب
١- السيد الخوئى
٢- مناقشة الشيخ الاستاذ
كلمات القائلين بالاستحباب حزناً
١- الشيخ المفيد
٢- الشيخ الطوسى
٣- ابن البراج الطرابلسي

٤ـ ابو المكارم ابن زهرة
٥ـ نظام الدين الصهرشتي

[١٦٨]

٦ـ ابن ادريس الحلي
٧ـ يحيى بن سعيد الحلي
٨ـ المحقق الحلي
٩ـ العلامة الحلي
١٠ـ الشيخ السبزواري
١١ـ المحقق ا لنجفي
كلمات القائلين بالامساك الى العصر .
١ـ الشهيد الثاني
٢ـ المحقق الكركي
٣ـ العلامة الحلي
٤ـ الشهيد الاول
٥ـ المحقق الاردبيل
٦ـ الشيخ البهائي
٧ـ الشيخ السبزواري
٨ـ الفيض الكاشاني
٩ـالحر العاملي
١٠ـ العلامة المجلسي
١١ـ الشيخ الكاشف الغطاء

[١٦٩]

١٢ـ الشيخ الطعان
١٣ـ السيد الطباطبائي
١٤ـ الفاضل النراقي.
١٥ـ المحقق القمي
١٦ـ السيد الجواد العاملي
١٧ـ الشيخ الوالد ـالطبسيـ
١٨ـ فرع فقهي
كلمات القائلين بالكراهة
١ـ معانى الكراهة
٢ـ راى السيد اليزدي
٣ـ تعاليق المحشين على العروة
٤ـ راى السيد السبزواري
٥ـ راى السيد المرعشى
آراء فقهاء السنة
١ـ الشوكانى
٢ـ البيهقي
٣ـ زين الدين الحنفى .
٤ـ النووى

[١٧٠]

٥ـ ابن قدامة
٦ـ ابن حزم
٧ـ ابن حجر
٨ـ الصنعاني
٩ـ الجزيري
الاكاذيب فى التوسعة و الاكتحال فى عاشوراء
١ـ الرواية الاولى للشوكانى
٢ـ الرواية الثانية للشوكانى

٣- رواية عبد الرزاق الصنعانى
٤- رواية القاري
٥- الرواية الاولى لابن الجوزى
٦- الرواية الثانية لابن الجوزى
٧- رأى ابن الجوزى فى هذه الاكاذيب
٨- راى القارى
٩- راى زين الدين الحنفى
١٠- راى العينى
١١- راى القرضاوي

[١٧١]

موقف اهل البيت(عليهما السلام) من الاكاذيب
١- رواية ابن طاووس
٢- رواية الطوسى
٣- رواية الصدوق (رواية جبلة المكية)
٤- دعاء فى قنوت
٥- رواية زرارة
٦- رواية اخرى للصدوق .
كيف يجتمع النسيىء مع صوم عاشورا
ا- كلام الطباطبائى
ب- تفسير آخر للنسيىء
اصرار الغزالي على الغلط .
عاشورا عيد الامويين
ا- قول ابى الريحان البيرونى
ب- قول المقريزي
ج- قول المصاحب
د- قول الكراجكى
ه...- قول زين الدين الحنفي
و- قول السقاف

[١٧٢]

معاوية يعلن عاشورا يوم عيد
ا- وظائف المؤمنين ليلة عاشوراء
١- زيارة الحسين و المبيت عند قبره
٢- زيارة الحسين ليلة عاشورا
٣- الاحياء و المواسات لاهل البيت (عليهما السلام)
ب- يوم عاشورا
١- اظهار الحزن
٢- اقامة العزاء
٣- الاضراب عن العمل
٤- الأمساك عن الطعام
٥- الدعاء على الظلمة
٦- الدعاء بالفَرَج
٧- زيارة الحسين يوم عاشورا .
٨- لبس السواد

[١٧٣]

مصادر الكتاب

ا - الف

القرآن الكريم
اجود التقريرات ، للسيد ابوالقاسم الخوئي، ت١٣١٤١٣ه...، مكتبة الفقيه ، قم.
اختيار
ادوار الفقه .
ارشاد الاذهان ، ابو منصور ، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، ت٧٢٦ه...، جماعة المدرسين ، قم المقدسة.
ارشاد السارى ، للعسقلاني، ت٦٢٣ه...، دار التراث العربي، بيروت.
اشارة السبق، علاء الدين الحلبي،ت٧٠٨ه...، جماعة المدرسين ، قم المقدسة.
ارشاد العباد الى استحباب لبس السواد ، ميرزا جعفر الطباطبائي ، ت١٣٢١ه...، المطبعة العلمية ـ قم .
اقتضاء الصراط المستقيم ، للحراني، ت٧٥٨ه...، مكتبة الرياض الحديثة.
الاثار الباقية ، لأبي ريحان البيرونى، ت٥٤٣ه....
الاختصاص ، للمفيد ت٤١٣ه...، نشر جماعة المدرسين ، قم المقدسة.

[١٧٤]

الاستبصار، للشيخ الطوسي ـ شيخ الطائفة ـ ت٤٦٠ه...، المكتبة المرتضوية ، طهران.
الاستيعاب في معرفة الاصحاب، لابن عبد البر، ت ٤٦٣ه...، دار الكتب العلمية ، بيروت.
الاسرار المرفوعة ، المعروف بالموضوعات الكبرى، لملا على القارى المكتب الاسلامى بيروت.
الاقتصاد الهادى الى الرشاد، لشيخ الطائفة الطوسي، ت٤٦٠ه...، مكتبة جامع چهلستون ، طهران .
الامالى للصدوق ، محمد بن على بن الحسين ، ت ٣٨١ه....
الامالى للطوسى، ت٤٦٠ه...،مؤسسة البعثة، قم المقدسة .
الامالى للمرتضى ، على بن الحسين الموسوي، ت٤٣٦ه...، مكتبة المرعشي، قم المقدسة .
الامالى للمفيد ، ت ٤١٣ه...، جماعة المدرسين ، قم المقدسة .
الأصابة ، لابن حجر العسقلاني، ت٨٥٢ه...، دار الكتاب ، بيروت.
أقرب الموارد ، للشرتوني، سعيد الخوري، ت١٢٨٩، مكتبة النجفي، قم المقدسة.
ب... ـ ب
بحار الانوار ، للمجلسي ، شيخ الاسلام محمد باقر، ت ١١١١ه...، مؤسسة الوفاء ، بيروت .
بدائع الصنايع ، للكاساني، علاء الدين ، ت٥٨٧ه...، دار الكتب العلمية ، بيروت .
بداية ا لهداية ، للشيخ الحر العاملي، ت ١١٠٤ه...، آل البيت ،قم المقدسة.

[١٧٥]

البداية و النهاية ، لابن كثير ، ت ٧٧٤، مكتبة المعارف ، بيروت .
بلوغ المرام ، لابن حجر العسقلاني، ت٨٥٢ه...، القاهرة ، سنة ١٣٥٢.

ت... ـ ت
التاج الجامع للاصول، للشيخ منصور على ناصف، ت١٣٧١، دار احياء التراث العربي، بيروت.
تاج العروس ، محمد مرتضى الزبيدي، ت ١٢٠٥ه...، نشر المطبعة الخيرية ، مصر ١٣٠٦ه...،.
تاريخ الامم، للطبري، محمد بن جرير، ت٣١٠، دارالمعرفة، بيروت.
تاريخ الاسلام ، للذهبى ، ت٧٤٨، دار الكتاب العربي، بيروت .
تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي، ت ٤٦٣ه...، دارالكتب العلمية ، بيروت .
تاريخ نجوم الاسلامي، نيلتو- ترجمة احمد آرام .
تحرير الاحكام ، للعلامة الحلي، ت ٧٢٦ه...، مؤسسة آل البيت ، قم المقدسة .
تذكرة الحفاظ، للذهبي، ت٧٤٨ ه...، دارالكتب العلمية، بيروت.
تذكرة الفقهاء ، للعلامة الحلي، ت٧٢٦ه...، مؤسسة آل البيت

التعجب، للكراجكي،ت ٤٤٩ه...، المطبوع ضمن كنز الفوائد .
تفسير التبيان ، للشيخ الطوسي، ت ٤٦٠ه...، مكتب الاعلام الاسلامي، قم المقدسة.

تفسير الدر المنثور، للسيوطى، ت٩١١ه...، نشر محمد أمين ، بيروت .
تفسير الصافي، للفيض الكاشاني، ت١٠٩١ه...، مؤسسة الاعلمى، بيروت.
تفسير مجمع البيان ، للطبرسي، ابو على الفضل بن الحسن ، ت ٥٤٨ه...، احياء التراث العربي، بيروت .
التفسير الكبير ، للفخر الرازي، ت٦٠٦ه...، مكتب الاعلام الاسلامي،قم المقدسة .
تفسير كنز الدقائق ، للميرزا احمد المشهدي، ت١١٢٥ه...، مؤسسة جماعة المدرسين ، قم المقدسة .
تفسير الميزان ، للعلامة الطباطبائى، ت١٤٠٢ه...، دار الكتب الاسلامية طهران .
تقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني،ت٨٥٢ه...، دارالمعرفة ، بيروت .
تقرير ابحاث الشيخ الوحيد، بقلم نجم الدين الطبسى.(مخطوط)
تقرير ابحاث الشيخ الوحيد ، بقلم السيد احمد ميرمهدي.(مخطوط)
تنزية الشريعة عن الاخبار الشنيعة ، ابو الحسن على بن محمد بن عراق الكنانى ، ت ٩٦٣ه...، دار الكتب العلمية ، بيروت .
تنقيح المقال، للشيخ عبد الله المامقاني، ت١٣٥١ه...، المطبعة المرتضوية ، النجف الاشرف.

تهذيب الاحكام ، للشيخ الطوسي، ت٤٦٠ه...، دار الكتب الاسلامية ، طهران .

[١٧٧]

تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني، ت٨٥٢ه...، دار الفكر، بيروت .
التهذيب فى فقه الشافعي، للبغوي، ت٥١٦ه...، دار الكتب العلمية ، بيروت.
تهذيب الكمال ، للمزي، ت٧٤٢ه...، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
التوشيح على الجامع الصحيح، للسيوطى ، ت ٩١١ه...، دارالكتب العلمية، بيروت.
توضيح المسائل ، للبروجردي.
توضيح المسائل ، للحكيم ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ،١٣٨١.
توضيح المسائل ، للخميني.
توضيح المسائل ، للخوئي.
توضيح المسائل ، للخاقاني.
توضيح المسائل ، للسيستاني.
توضيح المسائل ، للشاهرودي، مطبعة زنگين، طهران ، ١٣٨١.
توضيح المسائل ، للقمي، المطبعة العلمية ، النجف الاشرف ، طهران .
توضيح المسائل ، للمرعشي، مكتبة حافظ ، طهران .
توضيح المسائل ، للوحيد الخراساني، مدرسة باقر العلوم ، قم المقدسة .

[١٧٨]

ج - ح
جامع احاديث الشيعة ، تحت اشراف السيد البروجردي، ت ١٣٨٠ه...، نشر مدينة العلم ، قم المقدسة .
الجامع الصحيح ، لابى الحسين مسلم بن الحجاج القشري، ت ٢٦١ه...، دار احياء التراث العربي، بيروت.
جامع العباسي، للشيخ بهاء الدين العاملي، ت ١٠٣١ه...، مؤسسة فراهاني، طهران .
جامع المدارك ، للسيد احمد الخونساري، ت ١٤٠٥ه...، نشر مكتبة الصدوق ، طهران .
جامع المقاصد للمحقق الكركي، ت ٩٤٠ه...، مؤسسة آل البيت، قم المقدسة .
الجامع للشرائع ، ليحيى بن سعيد الحلي، ت٦٩٠، مؤسسة سيد الشهداء ، قم المقدسة .
الجعفريات ، لاسماعيل بن موسى بن جعفر(عليه السلام) برواية محمد بن محمد الاشعث الكوفي، الطبعة الحجرية ، المطبعة الاسلامية .
الجمهرة فى اللغة، محمد بن الحسن بن دريد ، ت٣٢١ه...، دار العلم للملايين .
جواهر الكلام ، للشيخ محمد حسن النجفي، ت١٢٦٦، دار الكتب الاسلامية ، طهران .
حاشية الجمل على شرح المنهج ، للشيخ سليمان الجمل ، دار الفكر بيروت .
الحدائق الناضرة، للشيخ يوسف البحراني، ت١١٠٧، جماعة المدرسين ، قم المقدسة .
الحضارة الاسلامية .

[١٧٩]

حلية العلماء ،ابوبكر الشاشي، ت٥٠٧ه...، مؤسسة الرسالة الحديثية بيروت .
حياة الامام الحسين للشيخ باقر القرشي،نشر مدرسة الايرواني، قم المقدسة .
حياة الحيوان ، للدميري الشافعي، ت٨٠٨ه...، دارالاعتصام ، بيروت .
الخطط (المواعظ و الاعتبار) تقى الدين المقريزي، ت٨٤٥ه...، دار صادر بيروت.

د - ذ

دائرة المعارف الاسلامية ، دار المعرفة ، بيروت .
دائرة المعارف للبستاني، ت١٣٠١ه...، دار المعرفة ، بيروت .
دائرة المعارف للمصاحب .
الدراري المضيئة، لمحمد بن على الشوكاني، ت١٢٢٠، دار المعرفة ، بيروت .
دراسات فقهية ، نجم الدين الطبسي، مكتب الاعلام الاسلامي، قم المقدسة .
الدروس الشرعية فى فقه الامامية ، للشهيد الاول ، محمد بن جمال الدين مكى العاملي، ت٧٨٦ه...، جماعة المدرسين ، قم المقدسة .
دعائم الاسلام ، للنعمان بن محمد بن منصور التيمي المغربي، ت٣٦٣ه...،آل البيت، قم المقدسة.
دلائل النبوة ، للبيهقي، ت ٤٥٨ه...،دار الفكر ، بيروت .

[١٨٠]

ذخيرة الصالحين،(مخطوط) للشيخ محمد رضا الطبسي، ١٤٠٥ه....
ذخيرة المعاد ، للشيخ زين العابدين المازندراني، مطبعة رياض الرضا الهند.
الذريعة الى تصانيف الشيعة ، للشيخ آغا بزرگ الطهراني، المكتبة الاسلامية ، طهران .
ر - ز
رجال النجاشي، لاحمد بن على بن عباس النجاشي، ت ٤٥٠ه...، نشر جماعة المدرسين ، قم المقدسة .
الرسالة العاشورائية ، للشيخ احمد بن صالح الطعان ،ت ١٢٥١ه...، طبع عام ١٤١٩ه...، ضمن مجموعة الرسائل الاحمدية ، تحقيق و نشر دار المصطفى لاحياء التراث ، قم المقدسة .
الرسائل التسع، للمحقق الحلي، ت٦٧٦ه...، مكتبة النجفي، قم المقدسة .
الرسائل العشر، جمال الدين بن فهد الحلي، ت٨٤١ه...،مكتبة النجفي، قم المقدسة .
رسائل فقهية ـ للانصاري ، ت ١٢٨١ه...، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية،لميلاد الشيخ الانصارى.
روضة المتقين ، محمد تقى المجلسي الاول ، ت ١٠٧٠ه... نشر مؤسسة كوشانپور، طهران.
رياض المسائل ، للسيد على الطباطبائى ، ت ١٢٣١ه...، مؤسسة آل البيت ، قم المقدسة .
زاد المعاد، شيخ الاسلام العلامة المجلسي، ت١١١١ه...، نشر سعدي، طهران .

[١٨١]

س - ش
سبل السلام ، محمد بن اسماعيل الصنعاني، ١١٨٢ه...، دار الريان ، القاهرة .
السرائر ، لابن ادريس العجلي الحلي، ت٥٩٨ه...، نشر جماعة المدرسين ، قم .
سفينة البحار ، للشيخ عباس القمي، ت١٣٥٩ه...، الاسوة ، قم المقدسة .
السنن الكبرى ، للبيهقي، ت٤٥٨ه...، دار المعرفة ، بيروت .
السنن لابى داود ، لسليمان بن الاشعث ، السجستاني، ت٢٧٥ه...، دار احياء السنة النبوية ، بيروت .
السنن لابن ماجة ، لمحمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٥ه...، دار احياء التراث العربي، بيروت.
السنن الترمذى ، (الجامع الصحيح) محمد بن عيسى بن سورة الترمذى، ت٢٩٧ه...، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
السنن للدارمى، عبد الله الدارمى ، ت٢٥٥ه...، دار الكتاب العربى ، بيروت .
السنن للنسائي، ابو عبد الرحمن ، احمد بن شعيب، ت٣٠٣ه...، دار احياء التراث العربي، بيروت .
شذرات الذهب ، لابن عماد الحنبلي، ت١٠٨٩، دار احياء التراث العربي، بيروت.
شرائع الاسلام ، للمحقق الحلي، ت٩٧٩ه...، مطبعة الاداب النجف الاشرف .

[١٨٢]

الشرح الصغير، للسيد على الطباطبائى، ت١٢٣١ه...، مكتبة النجفي، قم المقدسة.
شرح الزرقاني، عبدالباقي الزرقاني، ت١٠٩٩ه...، طبع عيسى الجبلي، مصر .

ص - ض
صحاح اللغة ، لاسماعيل بن حماد الجوهري، ت٣٩٦ه...، دار العلم للملايين .
الصحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، ت٢٥٦ه...، دار المعرفة بيروت .
الضعفاء الكبير ، محمد بن عمر العقيلي، ت٣٢٢ه...، الدار العلمية ، بيروت .

ع - غ
العبر فى اخبار من غبر، للذهبي، ت٧٤٨ه...، دار الكتب العلمية ، بيروت .
عجائب المخلوقات ، للشيخ ابى عبدالله القزويني الكموني، ت ٦٨٢ه...، مطبوع مع حياة الحيوان للدميري.
العروة الوثقى ، للسيد كاظم اليزدى، ت١٣٣٧ه...، دار الكتب الاسلامية ، طهران .
عمدة القارى، لبدر الدين العيني، ت٨٥٥ه...، دار احياء التراث العربي، بيروت .
علل الشرائع ، للصدوق ، محمد بن على بن الحسين، ت٣٨١ ه...، المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف .

العين للفراهيدي، ت١٧٥ه...، دار الاسوة ، قم المقدسة .
عيون اخبار الرضا(عليه السلام)، محمد بن على بن الحسين الصدوق ، ت٣٨١ه...، مكتبة طوس ، قم المقدسة .
الغارات ، ابو اسحاق، ابراهيم بن محمد الثقفي، ت٢٣٨ه...، دار الاضواء، بيروت.
غاية المراد، محمد بن جمال الدين العاملي(الشهيد الاول) ت٧٨٦ه...، جماعة المدرسين ، قم المقدسة.
غنائم الايام ، للمحقق ابى القاسم القمي، ت١٢٣١ه...، مكتب الاعلام الاسلامى ، فرع خراسان .
الغربيين .
غنية النزوع، لابى المكارم ابن زهرة ، ت٥٨٥ه...، مؤسسة الامام الصادق(عليه السلام)، قم المقدسة.

ف - ق
فتح البارى ، لابن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ه...، دار احياء التراث العربي، بيروت.
فرائد السمطين .
فقه المنسوب الى الرضا(عليه السلام)، نشر المؤتمر العالمي لامام الرضا(عليه السلام)، مشهد المقدسة .

الفقه على المذاهب الاربعة ، عبد الرحمن الجزيري، ت١٣٦٠ه...، دار احياء التراث العربى، بيروت .
الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة ، للشوكانى، ت١٢٥٠ه...، دار الكتب العلمية ، بيروت .
قاموس الرجال ، لمحمد تقى التسترى، ت١٤١٥ه...، نشر جماعة المدرسين، قم المقدسة .
القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ت٨١٧ه...، مؤسسة الحلبي، القاهرة .

ك - ل
الكافي، للكليني، محمد بن يعقوب الرازي، ت٣٢٨ه...، المطبعة الاسلامية ، طهران .
الكافى فى الفقه ، لأبى الصلاح الحلبي، ت٤٤٧ه...، مكتبة الامام اميرالمؤمنين (عليه السلام)، اصفهان .
الكامل فى التاريخ ، لأبى الحسن ، المعروف بابن الاثير، ت٦٣٠ه...، نشر دار صادر ، بيروت .
الكامل فى الضعفاء ، عبد الله بن عدي الجرجاني، ت٣٦٥ه...،دار الفكر بيروت .
كامل الزيارات ، لابى القاسم ابن قولويه القمي، ت٣٦٨ه...،مكتبة الصدوق طهران .
كتاب المقدس .

[١٨٥]

الكفاية فى الاصول ، للشيخ كاظم الخراساني، المعروف بالاخند، ت ١٢٨١ه...، مؤسسة آل البيت ، قم المقدسة .
الكفاية الاحكام للسبزوارى ، محمد باقربن محمد مؤمن ، ت ١٠٩٠ه...، نشر مهدوي، اصفهان .
كشف الظنون ، مصطفى بن عبد الله الشهر ب...(الحاج خليفة) ت ١٠٦٧ه...، دار احياء التراث العربي، بيروت .
كشف الغطاء للشيخ جعفر كاشف الغطاء ، ت ١٢٢٨ه...، نشر مهدوي، اصفهان .
كليات فى علم الرجال ، للشيخ جعفر السبحانى ، جماعة المدرسين ، قم المقدسة .
الكنى و الالقاب ، للشيخ عباس القمي، ت١٣٥٩ه...، مكتبة الصدر ، طهران .
كنز العمال ، للمتقي الهندي، ت٩٧٥ه...، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
اللآلى المصنوعة ، للسيوطي، ت٩١١ه...، دار الكتب العلمية ، بيروت .
لسان العرب ، لابن منظور ، محمد بن مكرم الافريقي، ت٧١١ه...، ادب الحوزة، قم المقدسة .
لطائف المعارف، للحافظ زين الدين الحنبلي، ت٧٩٥ه...، دار ابن كثير ، دمشق.

[١٨٦]

م... - م
مجمع الامثال، للميداني، ابى الفضل النيسابوري، ت٥١٨ه...، دار الجيل ، بيروت .
مجمع البحرين ، للطريحي ، فخر الدين ، ت ١٠٨٥ ، المكتبة المرتضوية ، طهران.
مجمع الزوائد، للهيثمي ، على ابن ابى بكر ، ٨٠٧ه...، دار الكتاب العربي، بيروت .
مجمع الفائدة و البرهان، للمولى ، احمد ، المحقق الاردبيلي، ت ٩٣٣ ه...، جماعة المدرسين ، قم المقدسة .
المجموع ، محى الدين بن شرف النووى ، ت ٦٧٦، دار الفكر ، بيروت .
مجله پيام حوزة (رسالة الحوزة) مجلة فصلية تعنى بشئون الحوزات العلمية ، تصدرها اللجنة العليا المشرفة على الحوزة العلمية بقم المقدسة .
مجلة الهادي، دار التبليغ الاسلامى ، قم المقدسة .
مجلة رسالة الثقلين ، اصدار المجمع العالمى لاهل البيت (عليهما السلام).
المحاسن ، لابن جعفر محمد بن خالد البرقي، ت٢٧٤ه...، دار الكتب الاسلامية ، طهران .
المحلي،لابن حزم ، ت ٤٥٦ه...، دار الافاق الجديدة ، بيروت .
مختلف الشيعة فى احكام الشرعية ، للعلامة الحلي، ت٧٢٦ه...، مركز الابحاث و الدراسات الاسلامية ، قم المقدسة.
مدارك الاحكام للسيد محمد بن على الموسوى العاملي، ت١٠٠٩ه...، مؤسسة آل البيت ،

[١٨٧]

قم المقدسة .
مراة العقول ، للعلامة المجلسي، محمد باقر ، ت١١١١، دار الكتب الاسلامية ، طهران .
المزار، للشهيد ، مؤسسة المعارف الاسلامية ، قم المقدسة .
مسار الشيعة، للشيخ المفيد ، ت٤١٣ه...، (ضمن مجموعة نفيسة) مكتبة البصيرتي، قم المقدسة .
مسالك الافهام ، الى شرائع الاسلام ، زين الدين الجيعي، (الشهيد الثاني) ت٩٦٥ه...، المعارف الاسلامية ، قم .
مستدرك سفينة البحار ، للشيخ على النمازي، ت١٤٠٥ه...، مؤسسة العثة ، طهران.
مستدرك الوسائل ، ميرزا حسين الطبرسى ، النورى ، ت ١٣٢٠ه...، مؤسسة آل البيت ، قم المقدسة.

مستدركات علم الرجال ، للشيخ على النمازي، الشاهرودي، ت ١٤٠٥ه...، المطبعة الحيدرية ، طهران .
مستند الشيعة ، للمولى احمد بن محمد مهدى النراقي، ت١٢٤٤ه...، مؤسسة آل البيت ، قم المقدسة .
مستند العروة الوثقى، تقرير ابحاث الامام الخوئى، المطبعة العلمية ، قم المقدسة.
مسند احمد بن حنبل ، ت ٢٤١ه...، دار الفكر ، بيروت .

[١٨٨]

مسند الحميدي، ابو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى، ت٢١٩ه...، المكتبة السلفية، المدينة المنورة .
مسند الطيالسى، سليمان بن داود بن الجارود الفارسي، البصري، ت٢٠٤ه...، دار المعرفة ، بيروت .
المصباح ، للشيخ تقى الدين ابراهيم بن على بن الحسن الحارثى العاملى الكفعمى ، ت٩٠٠ه...، نشر الرضى، قم المقدسة .
مصباح الاصول ، للسيد سرور البهسودي، مطبعة النجف الاشرف.
مصباح المتهجد ، للشيخ ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، ت٤٦٠ه... ، عني بنشره و تصحيحه اسماعيل الانصارى الزنجانى.
المصباح المنير ، للفيومي، ت ٧٧٠ه...، نشر دار الهجرة .
المصنف لابن ابى شيبة، ت٢٣٥ ه...، دار السلفية ، الهند .
المصنف لعبد الرزاق ، للصنعاني، ت٢١١ه...، المكتب الاسلامى ، بيروت .
مصنفات الشيخ المفيد ، دار المفيد ، بيروت .
معالى السبطين ، للشيخ محمد مهدى المازندراني ، تبريز، بازار صفى.
معجم رجال الحديث ، للسيد ابو القاسم الخوئي، دار الزهراء ، بيروت .
معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، نشر دار احياء التراث العربي.

[١٨٩]

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقى، دار الكتب المصرية ، القاهرة .
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، وضعه : جماعة المستشرقين ، مكتبة بريل ، لندن .
المعجم المفهرس لألفاظ بحار الانوار ، وضعه جماعة المحققين ، نشر مكتب الاعلام الاسلامى ، قم المقدسة.
معجم البلدان ، ابو عبدالله ياقوت الحموي، ت٦٢٦ه...، دار احياء التراث العربي، بيروت.
المعجم الكبير، سليمان بن احمد الطبرانى ، ت٣٦٠ه...، دار احياء التراث العربي، بيروت .
معيار اللغة ، ميرزا محمد على الشيرازي، كان حياً ١٢٧٣ه...، الحجرية ، سنة ١٣٧٠ه....
مفاتيح الشرائع ، للفيض الكاشانى ، ت ١٠٩١ه...، معجم الذخائر الاسلامية ، قم المقدسة .
مفتاح كنوز السنة، أ، ي فنسنك ، دار الباز ، مكة المكرمة .
المفصل فى تاريخ العرب ، الدكتور جواد على ، دار العلم للملايين .
المقنعة ، محمد بن محمد بن النعمان ، ت٤١٣ه...، جماعة المدرسين ، قم المقدسة. المقنع ، محمد بن على بن الحسين بن بابوية القمي، الصدوق ، ت ٣٨١ه...، دار العلم بيروت .
مقباس الهداية ، للشيخ عبد الله المامقانى، ت١٣٥١ه...، مؤسسة آل البيت ، قم المقدسة.
منتهى المقال، لابى على الحائرى، ت١٢١٦ه...، مؤسسة آل البيت ، قم المقدسة .
منتهى المطلب ، للعلامة الحلي، ت٧٢٦ه...، حجرية ، نشر الحاج احمد العلماء .

[١٩٠]

من لايحضره الفقيه ، للصدوق ، محمد بن علي بن الحسين، ت٣٨١ه...، دار الكتب الاسلامية ، طهران .
ملاذ الأخيار ، للعلامة المجلسي، ت ١١١١٧ه...، مكتبة النجفي، قم المقدسة .
المهذب ، لابن البراج الطرابلسي، ت ٤٨١ه...، جماعة المدرسين قم المقدسة .

المهذب ، لأبى اسحاق الشيرازي، ت ٤٧٦ه...، عيسى البابي ، مصر .
المهذب الاحكام ، للسيد عبد الاعلى السبزواري، ت١٤١٤ه...، مؤسسة المنار ، قم المقدسة .
موارد السجن ، نجم الدين الطبسي، نشر مكتب الاعلام الاسلامي، قم المقدسة .
الموضوعات ، لابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن ، ت ٥٧٩ه...، دار الفكر بيروت .
ميزان الاعتدال ، شمس الدين الذهبي، ت٧٤٨ه...، دار المعرفة ، بيروت .
النجوم الزاهرة ، يوسف بن تغري، الاتابكي، ت٨٧٤ه...، دار الكتب العلمية ، بيروت .
النخبة الفيضية .
نصب الراية ، ابو احمد الزيلعي، ت٧٦٢ه...، المكتبة الاسلامية ، بيروت .
نيل الاوطار ، محمد بن على الشوكاني، ت١٢٥٥ه...، دار الكتب العلمية ، بيروت .
الهداية ، للشيخ الصدوق ، محمد بن على بن الحسين القمي، ت٣٨١ه...، دار العلم ، قم المقدسة .

وسائل الشيعة ، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، ت١١٠٤ه...، مؤسسة آل البيت ، قم المقدسة .
وسيلة النجاة ، للسيد ابو الحسن الاصفهانى، ت١٣٦٥ه...،
وسيلة النجاة ، مع تعاليق الشيخ محمد رضا الطبسي، ت١٤٠٥ه...،.
الوافي، للفيض الكاشاني، ت١٠٩١ه...، مكتبة الامام امير المؤمنين ، اصفهان .
الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين الصفدي، ت٧٦٤ه...، جمعية المستشرقين الالمانية .
وفيات الاعيان ، لابن خلكان ، ٦٨١ه...، دار التعارف، بيروت .